الغناء التليفزيوني
دراسة في تحليل المضمون
«مع استطلاع رأى عينة من الخبراء والباحثين»

دكتور
عرفه أحمد عامر

[أ]

مقدمة:

يعد موضوع الغناء من الموضوعات الشائكة، وذات الحساسية الشديدة فى دنيا الإعلام والاتصال، بالنسبة للجمهور من ناحية، وبالنسبة للقائم بالاتصال من ناحية أخرى. فبالنسبة للجمهور فإن الغناء رسالة عاطفية- عظيمة- تخاطب وجدان الجمهور بالدرجة الأولى فتجعله يرق ويسمو بعواطفه ويستشعر معانى وأحاسيس ما كان ليشعر بها لولا ذلك النغم واللحن الجميل، وربما حدث العكس وكان التأثير على غير ما يحب المرء ويشتهى، أو غير ما فيه صالح الدولة أو الأمة إلا أن هذا التأثير لا يقتصر عند مخاطبته الوجدان وتحريك المشاعر بل إنه يمتد إلى العقل والمنطق فيؤثر فيه لدرجة أنه قد يكون سببا فى أخذ قرارات مصيرية، أو أحد هذه الأسباب المؤدية إلى ذلك. ويمتد إلى النفس فيحرك كوامنها وربما يقلبها رأسا على عقب فيجعلها تضطرب وتتحرك فى اتجاهات معينة، يفهمها الإنسان أو لا يفهمها، وربما يفهمها بعد فوات الأوان، ويمتد إلى الروح، فيجعلها تشرق وتستشرف تجليات إلهية معينة، وأشواقاً عليا تربط الإنسان بخالقه وتقوى عقيدته وصلته بربه، وتجلى فطرته على حالتها الأولى وربما حدث عكس ذلك فتنطمس فطرة الإنسان وتنقطع علاقته بربه، فتخبو أنوارها ومعانيها. ويمتد إلى جسد الإنسان وجوارحه فيجعله يتحرك فى اتجاه إيجابى ومنطقى وربما دون منطق أو عقل أو تفكير.

ولا يقتصر تأثير الغناء على الأفراد كوحدات منفصلة، بل إنه يمتد ليشمل مجموع الوحدات فإذا به يؤثر على الذوق والرأى العام للجماهير العريضة من المستمعين والمشاهدين، فيجيش عواطفهم ومشاعرهم فى إطار

موحد هو الرأى العام للمجتمع.

والغناء هو أحد روافد الأدب العربى التى تؤثر فى الجمهور من قديم الأزل وهو مدرسته ومرآته التى تنعكس عليها أفكار المجتمع وطموحاته، بل وطموحات الأمة وتطلعاتها فيظهر منها ما كانت عليه من نهضة أو ما ألم بها من ضمور وخمول.

ولما كان للغناء من أهمية على هذا النحو فإنه كان محط أنظار النقاد والمفكرين على مر العصور وخاصة بعد ظهور وسائل الاتصال الحديثة، ومنها التليفزيون بإمكانياته الضخمة فهو ينقلنا إلى الأحداث والأشياء والمواقع والبيئات، وينتقل بنا عبر الزمان والمكان- صوتا وصورة وألوانا وأحجاما- فلكل هذه الإمكانيات وما ينتظر من التليفزيون على قدرها كان اهتمام النقاد والمفكرين والكتاب فى نقد الغناء التليفزيون من وجوه عديدة، حتى أصبح هذا النقد ظاهرة عامة تناولتها وسائل الاتصال جميعها صحفا ومجلات وراديو وتليفزيون، مرات عديدة وعلى فترات طويلة، حتى أن أحدهم ليصنفها ضمن مجموعة الأزمات التى يعانى منها الجمهور المصرى كأزمة السينما والمسرح والثقافة والإسكان والتعليم.. إلخ.

ومن هنا كان اهتمام القائمين على الأمر والمهتمين بهذه القضية فى البحث عن حلول لها فى اتجاهات شتى، ومنها أنهم بدأوا يعقدون للغناء مهرجانا سنويا منذ عام ١٩٩٥م إلا أنه يبدوا أن هذا وحده لا يكفى حيث لم تظهر بوادر أمل لعلاج هذه الظاهرة، وإنما كان لابد من البحث فى اتجاهات أخرى وهذا ما دفع الباحث وأثار اهتمامه فقام بعملية تحديد دقيق لطبيعة الظاهرة ومفرداتها وتشخيصها لكى يتمكن بعد ذلك من تقديم العلاج والحل المناسب لها.

فالغناء التليفزيونى بمردوده السلبى أو الإيجابى النابع من طبيعته وتأثيره فى الجمهور وباعتباره قضية أو مشكلة. فى حاجة إلى من يزيح عنها الستار

ويجليها ويكشف حقيقتها وخباياها، ومن هنا كان موضوع البحث ومبعث أهميته.

وقد لاحظ الباحث أن موضوع الغناء لم ينل العناية الكافية من الباحثين الإعلاميين وتكاد المكتبة الإعلامية- فى حدود علم الباحث- تخلو من أبحاث متخصصة فى هذا الموضوع الشائك والمهم وربما لأن النظرة الجادة إليه لم تتبلور بعد وإنما ينظر إليه على أنه مادة دونية قصد بها الترفيه والإمتاع وتسلية الجمهور، وكأن هذا هدف فى حد ذاته دون النظر إلى مردوده أو عائده السلبى أو الإيجابى على المدى القريب أو البعيد أو حتى مجرد التفكير فى ذلك.

ومن هنا فقد قام الباحث بدراسة هذا الموضوع من خلال إجراء تحليل دقيق لمضمون عينة من المجتمع الأصلى للبحث مراعيا أن تكون ممثلة لهذا المجتمع ولمزيد من التحديد والتشخيص فقد قام بإجراء مقابلة متعمقة فى شكل استفتاء مصغر حول بعض القضايا الشائكة وذات الأهمية والتى لها انعكاس وتأثير على بقية القضايا والموضوعات الأخرى.

وتتحدد أجزاء هذا البحث فى مقدمة وخاتمة وبينهما فصلان رئيسان: فبعد هذه المقدمة يأتى الفصل الأول. وهو عبارة عن الإطار المنهجى للبحث.

ويشتمل على بيان لأهمية البحث وخطواته الإجرائية والمنهجية من تحديد لمشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته ونوعه ومناهجه وأدواته وعينته ومواصفاتها.

الخ.. ويشتمل الفصل الثانى على استعراض جدولى لبيانات البحث، فى إطار الإجابة على التساؤلات الخاصة بالبحث. ومن خلال استمارة تحليل المضمون المعدة لذلك، والتى تم تحكيمها على مجموعة من الخبراء والباحثين المتخصصين فى الإعلام. فقام بعملية تحليل البيانات والتعليق عليها مشفوعة بآراء الخبراء والباحثين، ورأى الباحث حول معظم القضايا التى احتواها البحث.

وأخيرا تأتى الخاتمة، وفيها قام الباحث باستخلاص النتائج ذات التأثير الحيوى والمهم فى تشخيص طبيعة الظاهرة، وأتبع ذلك بمجموعة من

التوصيات التى تنبثق فى معظمها من نتائج البحث وآراء الخبراء. والظروف والملابسات ذات الصلة الوثيقة بالبحث، وفى إطار منهجى، بحيث ترتبط مع جزئيات البحث برباط منطقى وطبيعى.. ثم- بعد ذلك- وفى النهاية تأتى قائمة المراجع، ومجموعة من الملاحق، هى عبارة عن استمارة تحليل المضمون، واستمارة المقابلة المتعمقة وبيان بأسماء الخبراء والباحثين، وقائمة ببعض الأساليب اللفظية غير المقبولة إسلاميا.

وبعد... فلله الحمد فى الأولى وفى الآخرة. وله الشكر على نعمه من باطنة وظاهرة. والصلاة والسلام على معلم البشرية الخير فى حياتهم الدنيا، وما يصلح أحوالهم فى الآخرة.. ثم خالص شكرى وعظيم تقديرى لأساتذتى، وزملائى الذين تعاونوا معى أثناء إعداد هذا البحث، أو ساهموا بآرائهم فى إثرائه وتحديد ملامحه. وأسفى وعتبى على آخرين، كان عدم تعاونهم معى أحد الصعوبات والمعوقات التى صادفت الباحث وخاصة أثناء جمع بيانات استمارة المقابلة المتعمقة، والله أسأل أن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم، فهو المستعان. وهو نعم المولى ونعم النصير..

الجيزة/ أول مارس (آذار) ٢٠٠١م

أول ذو الحجة ١٤٢١هـ

دكتور

عرفه أحمد عامر

الفصل الأول
منهجية البحث

ويشتمل هذا الفصل على:

١- موضوع البحث وأهميته

أهمية الغناء

أهمية الموسيقى

٢- البحوث السابقة.

٣- تحديد مشكلة البحث.

٤- الهدف من البحث.

٥- تساؤلات البحث.

٦- نوعية البحث.

٧- مناهج البحث.

٨- أدوات البحث.

٩- الصدق والثبات.

١٠- مجتمع البحث.

موضوع البحث واهميته

الغناء وأهميته:

الغناء هو مدرسة الشعب ومرآته التى تنعكس عليها أفكار المجتمع وتطلعاته، فيتبين منها ما كان عليه من نهضة، وما أصابه من ضمور وخمول، وفيه يقول الموسيقيون الغربيون: إذا أردت أن تعرف حضارة أمة، وما انطوت عليه من طبائع وسجايا، فابحث عن فن الغناء فيها فهو مسرح تظهر فيه ميول الأمة وأجواؤها بأبلغ وصف وأفصح بيان[١].

وقد ثار جدل وشبهات حول شكل ومضمون الأغانى التليفزيونية المعاصرة، وخاصة العاطفية منها والتى يدور مضمونها حول موضوع الحب بين الرجل والمرأة والفتى والفتاة. واتهمها البعض بأنها لا تتضمن أى معنى إنسانى مفيد أو اجتماعى بناء، بل ينحصر معظمها فى الهجر والعذاب والذل والهوان والآهات[٢].

ويرى بعض الباحثين أن الأغنية التليفزيونية باعتبارها رسالة إعلامية لا تجسد الأحداث والقضايا والقيم التى تهم الجمهور وتتوافق مع توجهاته الأيديولوجية وأفكاره وأخلاقه.. وخاصة الأغانى الطويلة التى شجع عليها الاستعمار وأوصى بها الإذاعات التى نشأت فى أحضانه لتكون بقية المواد الأخرى على غرارها: طويلة، مكررة، بطيئة، متورمة.. تقول الشيئ الواحد عدة مرات.. تعيد وتزيد فيما تقوله من كلمات أو موسيقى، وتظل على شكل واحد لا يتغير. تزرع البطء والتراخى وعدم التركيز. وتقتل الإبداع، وتدفن الخيال القادر على التجديد والإبتكار، وبناء مستقبل أفضل[٣].

ومنهم من يرى أنه قد أتى على مصر عصر باتت الأغانى فيه خلاعة ومجونا واستهتارا وانغماسا فى اللهو والملذات، كما يرون- أيضا- أن الأغانى كثيرها تافهة ومكررة المعانى، ليس فيها ما يهز المشاعر، أو يلهم النفوس بما تضفيه عليها من العواطف السامية والأحاسيس النبيلة، مما كان له أكبر الأثر فى انحراف أخلاق الشباب وإغراقهم فى مستنقع من الفوضى والعبث.

كما يرى بعضهم أنه قد أتى على الأغنية العربية التليفزيونية زمن خيم عليها فيه قدر من التخلف واليأس والقنوط والحزن على تفاهات الحياة واهتمامات الضائعين. فلا ترى أو تشاهد إلا حركات المطرب أو المطربة والجوقة المرافقة له من الراقصين والراقصات. قد تختلف الأحرف والكلمات وأسلوب الأداء، ولكنها -جميعا- تلتقى حول الحب والحرمان والهجر والصد والدمع والألم والسهر والأنين والجراح والنواح. وتحس أنك أمام إنسان غير سوى- عقلا ووجدانا- وكأنه ليس لدى المؤلفين والمطربين من قضايا أمتهم ما ينال اهتمامهم ويستحق بذل جهدهم ليترجموا فنهم سواعد بناء، لا معاول

هدم.

ومن المسلم به أن الغناء بصفة عامة، والغناء التليفزيونى بصفة خاصة يخاطب وجدان الجمهور بالدرجة الأولى، والشباب منهم على وجه الخصوص، وذلك عن طريق التأثير على نواحيه العاطفية وميوله الشعورية المتدفقة عن طريق الصوت والصورة، بحيث تتضاءل إلى جانب ذلك نواحيه العقلية والمنطقية، مما يؤثر على تقييمه للأمور والأحداث سلبا وإيجابا، وهذا هو مكمن الإحساس بخطورة هذا البحث وجدواه، خاصة، وأنه من الواضح أن هذه النوعية من المواد تنال كثيرا من اهتمام القائمين بالاتصال فى التليفزيون وذات بروز واضح على خريطة الإرسال فى جميع القنوات التليفزيونية سواء كانت منفردة أو ضمن فقرات البرامج التليفزيونية، أو مشاهد الأفلام السينمائية والتليفزيونية.

وينظر هؤلاء الباحثون إلى الأغنية الغربية، فيجدونها-على قصرها- تنال كل الإعجاب والتقدير من الجماهير الأوربية، بما تحمل من أفكار وقيم ومضامين وأساليب معالجة لشتى القضايا المجتمعية. فهناك- مثلا- أغنية تهاجم شركات الأسمنت التى تلوث الجو وتبنيه عمارات تسد الفضاء، وأخرى ترعى الخضرة والمراعى والزهر فى الحقول.. الخ[٤].

وهناك بعض البحوث التى رصدت أزمة الأغنية التليفزيونية ضمن مجموعة الأزمات التى يعيشها المجتمع المصرى، مثل أزمة الثقافة والسينما والمسرح[٥]، وترى أن الأغنية التليفزيونية انحدرت إلى مستنقع من الإسفاف الغنائى والموسيقى فى الكلمات والمعانى. مما كان له أكبر الأثر فى إفساد الذوق والأخلاق، والحث الدائم والمستمر للفتيات والشباب للخروج على القيم والأخلاق والسلوكيات الراشدة[٦].

وقد أحدث ظهور الأغانى المصورة على الشاشة التليفزيونية- حديثا- بأسلوب (الفيديو كليب) ردود أفعال على مستويات عدة فاعتبرها البعض خروجا على تعاليم الدين وأخلاق المجتمع، وتتنافى مع مواريثنا الإسلامية، من حيث أنها تظهر مفاتن المرأة بصورة مهينة، وتدعو الشباب صراحة للانحراف،

مما حدا بأحد أعضاء مجلس الشعب أن يتقدم بطلب إحاطة محذرا فيه من إذاعة هذه الأغانى التليفزيونية[٧].

وهناك بعض الصحف التى كتبت- فى تحقيقات لها- عن تراجع الأغنية العربية والأغنية الدينية منها على وجه الخصوص فى وسائل الإعلام، وخاصة التليفزيون، وذلك لما لها من مكان ومكانة فسيحة فى قلوب الجماهير، لأنها تخاطبهم بالكلمة الصادقة واللحن الشجى والصوت الرخيم فى إطار روحانى يشد إليه الأسماع ويترك صدى طيبا فى القلوب.

ففى تحقيق لجريدة «صوت الأزهر»[٨] أشار إلى أن الأغنية الدينية قد بدأت فى التقهقر بشكل كبير فى السنوات الأخيرة، فلم نعد نسمعها إلا فى المناسبات الدينية، وبقلة.. ويصرح بعض من تم التحقيق معهم، أن الأغنية الدينية لا يمكن أن تكون أغنية مناسبات فقط، خاصة إذا ما وضعنا فى الاعتبار هذا الكم الكبير والهائل والسيل الذى لا ينقطع من الأغنيات الهابطة التى تؤذى الأسماع وتجرح الإحساس حتى أصابنا تلوث سمعى من خلال إسفاف محدق وكلمات سوقية تترى على أسماعنا ليل نهار، وهو ما أشار إليه الباحث فى بحث سابق[٩].

ويدعو بعضهم بكل قوة إلى عودة هذه الأغنية إلى ما كانت عليه وأحسن مما كانت عليه، حتى لا تقتصر الأذن المصرية على سماع هذا الكم التافه من أجل تهذيب ذوق المستعمين والمشاهدين فى مواجهة أغنيات ليس لها من أمر سوى الهبوط بذوقهم، بل وتحريك غرائزهم أحيانا، وأن الأغنية الدينية لو نالت قسطا من الاهتمام من خلال الجهات المعنية، لكانت خير ما يواجه هذا الطوفان العارم من الأغانى الفاسدة التى لا ترتقى إلى أذواق الجماهير.

ويؤكد بعضهم على أن الأغنية الدينية على الرغم من تبسيطها للقيم والمبادئ وتقديمها فى ثوب جميل وبصوت عذب، ومقاومتها للإسفاف الناتج عن الأغانى الهابطة التى تهدم ولا تبنى، إلا أن المسئولين فى الجهات المعنية، وخاصة فى الراديو والتليفزيون يتعاملون معها ببخل شديد، سواء فى الإنفاق

على التأليف أو التلحين أو الغناء، أو حتى فى المساحة الزمنية المخصصة لها على خريطة البث، مما جعل كثيرا من المؤلفين والملحنين والمطربين يعزفون عنها، ولا يقبلون عليها ولا يعيرونها اهتماماً، لأنها لا تحظى بقدر كبير من الوجود الإعلامى والإقبال الجماهيرى ولا تحقق لصاحبها عائداً ماديا، أو حتى شهرة إعلامية.

أهمية الموسيقى:

وتشكل الموسيقى بمختلف أنشطتها جانبا مهما من الأنشطة الفنية لبرامج التليفزيون فهى وسيلة تعبير وجدانى راقية، ولغة عالمية سهلة الإدراك، وتقدم أجل الخدمات من خلال التربية الجمالية للفرد، فهى تستطيع أن تعمق مقدار السرور الشخصى له[١٠].

وكل لغة على وجه الأرض لا تستطيع الوقوف أمام لغة الموسيقى فى التعبير عن العواطف، لا سيما إذا نطقت بالشعر فيوم كان الشعر كانت الموسيقى وخاصة الشعر العربى القائم أساساً على الإيقاع الموسيقى، فهما صنوان متشابهان، كلاهما يملأ صنوه حياة ونورا ويزيده حسنا وجمالا، وكلاهما يهب للآخر الروح والقوة ويزيد معانيه معنى وخياله خيالا، ولاشك أن صلتهما ببعضهما تشبه صلة الروح بالجسد[١١].

وتعتبر الموسيقى مصدرا لكثير من ألوان السرور والمتعة فيشعر المرء بارتياح من ترنيم الموسيقى أو عزفها على آلة ما، فهى وسيلة للتعبير عن عواطف الإنسان من فرح أو حب أو شكر أو إخلاص، وهى لغة عالمية ووسيلة مثالية لتسهيل العلاقات بين الناس، ولها تأثير عاطفى بين البشر[١٢].

والموسيقى مراد السمع، ومرتع النفس، وربيع القلب، ومجال الهوى، ومسلاة الكئيب، وأنس الوحيد وزاد الراكب.. وقد يتوصل بالألحان الحسان إلى خيرى الدنيا والآخرة، فمن ذلك أنها تبعث على مكارم الأخلاق من اصطناع المعروف، وصلة الرحم، والذب عن الأعراض والتجاوز عن الذنوب، وقد يبكى الرجل بها على خطيئته، ويرق قلبه من قسوته، ويتذكر نعيم

الملكوت، ويمثله فى ضميره[١٣].

وتغوص الموسيقى فى أعماق النفس وتستحوذ عليها، وتشعرها بالانسجام والتناسق، وتكسبها جمالا كجمالها، ومقدرة على تقدير جمال الفن فى مناظر الطبيعة، وذوقا سليما، فيصير الإنسان شهما، وبعدئذ يصير حكيما عاقلا[١٤].

وهدف الفنون جميعا ومنها الموسيقى هو إحداث الشعور باللذة والسرور، واللذة السلبية فى مجال الموسيقى هى ما يسمى بالطرب، وهى كلمة ثار حولها جدل طويل. ولكن الذى لاشك فيه أن طابع التأثير والانفعال السلبى للموسيقى- إذا لم تقترن بكلمات- هو الغالب عليها فغاية ما يؤدى إليه الطرب بالموسيقى. إذا اتخذ هدفا للتأثير الموسيقى، هو أن يبعث فى الإنسان انفعالا[١٥].

والنغمات ذاتها مثل الألوان منها الطلى ومنها الكريه. وهى قد تكون حادة أو لاذعة أو حلوة أو هادئة أو مرتفعة. وكل ذلك بغض النظر عن علاقاتها. ولكل نوع من أنواع النغم بل لكل لون من ألوانه، علاقات عصبية خاصة، وفضلا عن ذلك فالنغمات شأنها فى ذلك شأن الأحاسيس الأخرى تثير خواطر وذكريات... فبعض الأنغام كأنغام النفير توحى بالحرب والبعض الآخر مثل أنغام الكمان والناى توحى بجو الأحراش ومشاعر الرقة.

إيقاع الموسيقى:

والإيقاعات الكامنة فى شعورنا تستجيب لإيقاعات الموسيقى على نحو معجز، فالتعبير الذى يطرأ على الإيقاع يعنى فى التو تغيرا فى كياننا ووجداننا[١٦]. بحيث تصبح الموسيقى امتدادا لمشاعر الإنسان والتعبير عن ذاته وخلجاته، أو هى رجع صدى لهذه الذات والخلجات. وهذا يستلزم أن لا تكون الموسيقى بعيدة عن قلب الجمهور، وإنما تلزم الموسيقيين أن يصغوا بآذانهم الحساسة ويدرسون أغانيه وألحانه وأساطيره وأمانيه. بحيث يصبح قلب

الفنان هو قلب جمهوره وإحساسه هو إحساس جمهوره وحريته هى حرية الجمهور.. وهكذا(١٧).

نوعية الإيقاع:

واللحن الموسيقى قد يكون هادئا يلطف الأعصاب ويدفع عنها متاعب الحياة وقد يكون عنيفا يدفع الإنسان إلى مزيد من الترقب والتحفز والإستعداء بعكس الموسيقى الهادئة التى تساعده على الإسترخاء أو النوم، أو غير ذلك. والحق أن الكثيرين يعتقدون أن هذه هى الوظيفة الحقيقية للموسيقى وأن مهمتها ترفيهية فحسب، بل إن الوظيفة الحقيقية للموسيقى هى إيقاظ العقل عن طريق الحواس وتنبيه الملكات الواعية وكشف حقائق جديدة كانت النفس تجهلها من قبل. والحق أن هذه هى المهمة السامية للفن: ألا يكتفى بالتأثير السلبى فينا، بل يقدم إلينا شيئا إيجابيا، ويكسبنا مزيدا من المعرفة بالحياة التى نعيش فيها(١٨).

ولقد استخدمت الموسيقى بمختلف أنشطتها ومستوياتها فى العلاج والاستشفاء باتخاذها طريقة ترويحية وترفيهية، وبخاصة لمن لا يستطيع الاستفادة من وسائل الترويح الأخرى كالأنشطة الرياضية مثلا.

وينصح بعض الخبراء بأن تستخدم الموسيقى كدواء كما يفعل الصيادلة، ويؤكدون أن الموسيقى ترفع الروح المعنوية للعمال والجنود، وتزيل الكآبة والتوتر العصبى(١٩).

وتكلم فيها أهل الطب قديما فقالوا: إن الصوت الحسن يسرى فى الجسم ويجرى فى الدم، فيصفو الدم ويرتاح القلب وتنمو النفس(٢٠).

وصدقت الأبحاث الطبية الحديثة هذه الحقائق، فلقد اكتشف فريق من علماء جامعة أوهايو الأمريكية أن الأجسام فى أثناء سماع الموسيقى تفرز كمية أكثر من مواد طبيعية أو هرمونات من بعض مراكز المخ، وتعد نوعا من المورفين الطبيعى الذى يفرز عند الشعور بألم لتخفيف الإحساس به(٢١).

الموسيقى الهادئة:

يعتبر الاستماع للموسيقى الهادئة فى الصباح الباكر أهم وأكثر راحة للإنسان من الاستماع للأخبار السياسية أو غيرها، ويطالب البعض بضرورة استخدام الموسيقى فى العلاج النفسى، وفى الأماكن العامة من خلال مكبرات الصوت، وذلك لأنها تساعد على التفاؤل وإراحة الأعصاب.

واللجوء إلى الموسيقى اتجاه جديد لعلاج كثير من الأمراض، وكان هو موضوع مناقشة أحد المؤتمرات العالمية التى عقدت فى ألمانيا الغربية، وقد أوضحت الدراسات أن الموسيقى تزيد من رغبة الشخص فى الحياة، وتقبله لحقيقة مرضه، سواء كان مرضا نفسيا أو عضويا، وبالتالى يصبح من السهل علاجه.

ووسط ضجيج الحياة وصخبها وأصواتها الهادرة المزعجة، تبدو الموسيقى الكلاسيكية مثل جزيرة من السلام الروحى وسط بحر من مرعبات الحياة.. وقد أثبتت الدراسات العلمية أن الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية يؤثر على الجسم ويعيد إليه انسجامه وتوازنه، كما أنه يستنهض فى الأفراد قدرة أكبر على العمل، ويلجأ كثير من أطباء القلب والأعصاب إلى الاستعانة بالموسيقى الكلاسيكية فى علاج مرضاهم بعد أن أثبتت الدراسات أنها تؤثر بالإيجاب على المرضى وتدفع بهم إلى طريق الشفاء. وللموسيقى الهادئة أثرها الطيب على الجنين، فقد أكدت الدراسات العلمية الحديثة التى أجرتها جامعة كولورادوا الأمريكية أن استماع المرأة للموسيقى الهادئة أثناء فترة حملها يضفى عليها شعورا بالهدؤ والراحة النفسية، ويضمن لها ولادة سهلة وأمومة هادئة، ويساعد على إدرار اللبن، والطريف أنها تنجب أطفالا مشغوفين بالموسيقى متذوقين لها، ويفضلون الحياة الهادئة ولا يميلون إلى العنف[٢٢].

الموسيقى الصاخبة:

كذلك أثبتت الدراسات الطبية والعملية أن هناك ارتباطا وثيقا بين توتر الأعصاب والموسيقى الصاخبة فموسيقى (البوب) الأمريكية بشكل خاص تسبب الإصابة بالصمم وتوتر الأعصاب والميل إلى الجريمة والانحراف.. والإحصائيات التى تنشر حول هذا الموضوع كثيرة جدا، فإحصائية البوليس تبين أن أكثر حوادث الشجار والعراك تقع فى الأماكن حيث تعزف فيها موسيقى الصخب[٢٣]. وهذا يتطلب من الإنسان أن يحسن اختيار نوع الموسيقى التى يود سماعها فى أى وقت من الأوقات.

الموسيقى الشرقية «العربية»:

إذا كانت الموسيقى لغة عالمية من حيث الشكل، فإنها محلية مثل سائر الفنون من حيث المضمون وتتأثر بالنسق القيمى لكل مجتمع، وينعكس عليها آثار وظروف وسمات وعادات المجتمع الذى تعيش فيه، ولذلك نجد أن لكل وطن أو مجموعة من الأوطان المقتاربة تمايزا موسيقيا تعرف به، فالموسيقى الشرقية تختلف عن الموسيقى الغربية، والموسيقى، العربية تختلف عن الموسيقى الهندية واليابانية.. وهكذا.

وقد كان للموسيقى العربية أثرها الواضح على البلاد الإفريقية التى فتحها العرب المسلمون، وتغلغل هذا الأثر بين أبناء إفريقيا الصحراوية، فمن الأمور الجديرة بالملاحظة فى هذا الصدد أن الإيقاع الحار يقل بين القبائل كلما توثقت علاقتها بالمسلمين[٢٤].

ويرى تولستوى: أن التأثير الأخلاقى والدينى للفن هو مقياس جودته[٢٥] وهنا تظهر بوضوح أهمية أن تلتقى الفنون- جميعها- مع الدين،والغناء والموسيقى على وجه الخصوص، بحيث تتعانق معه ولا تتعارض مع قيمه وآدابه وأهدافه شكلا ومضموناً، وبحيث تصبح تعبيرا أصيلا عن الفطرة البشرية كما خلقها الله سبحانه وتعالى.

وتعتبر الألحان الدينية فى التواشيح والأغانى الدينية نموذجا صالحا لوضع أسس وقواعد للموسيقى العربية وهى تهدف إلى الإصلاح والتهذيب وغرس القيم الإيجابية وتعميق العقيدة والإيمان فى النفوس، وتعبر عن المشاعر الإنسانية خاصة وأن العالم العربى والإسلامى تتقارب أذواقه بفضل القرآن وحسن تذوقه وفهمه وبذلك يتصل حاضر هذه الأمة بماضيها المجيدو بدلا من العبث والجرى وراء الجنس الرخيص. ويجب أن يعبر اللحن الموسيقى عن أشواق الروح العليا ورفرفاتها الطائرة وسبحاتها الطليقة فى رحاب الملكوت الأعلى، فذلك فى نظر الإسلام فن صادق وأصيل[٢٦].

الفراغ الموسيقى:

ولقد تقدم فن التأليف الموسيقى وصناعته إلى درجة مذهلة، وكان المفروض ألا يصادف أى امرئ أحاط بالمشكلات المعقدة المتعددة للتأليف الحديث مصاعب جمة فى التعبير عن شئ يفيض به عقله وتمتلئ به روحه ولكن إخفاق الموسيقى الحديثة قد تجلى بكل وضوح إذ هناك إلمام يثير الدهشة بالقواعد والجوانب الفنية، ومهارة مهولة. وهناك فراغ روحى وأفكار شحيحة، وهناك براعة فائقة تستنفد فى تخيلات عقيمة.

ويقول الموسيقى العالمى هوجولا يختنتريت أن موسيقى العصر الحالى لا تفتقر إلى الموهبة أو المهارة ولكنها تفتقر كما هو واضح- إلى أية نظرة أخلاقية كما تعوزها الجدية والشعور بالمسئولية. ويرى أن المطلوب للموسيقى هو خاتم حقيقى وليس خاتما زائفا (إشارة إلى خاتم نبلونجن) والخاتم الزائف هو الشائع فى الوقت الحالى. ولكن كيف يتوقع حدوث شئ آخر فى زمن يتميز بالمسخ والانحلال والغرابة والافتقار إلى المنطق السليم؟[٢٧].

وهنا ينبغى أن يضع الباحث نصب عينيه نصيحة خبراء الموسيقى والمهتمين بالتذوق الفنى الموسيقى، وهى ضرورة التفريق فى البحث بين الأغانى والموسيقى وعدم الخلط بينها فى عملية التذوق أو الدراسة[٢٨].

وذلك أن الموسيقى بصفة عامة تتبع الأغنية- شكلا ومضمونا- من حيث الإيقاعات والأهداف.. أما اللغة الموسيقية كجمل ومقامات ومقاطع وآلات وتكنيك.. الخ فهذه لها متخصصوها، ولا يزعم الباحث أن لهذا البحث بها أدنى صلة. وإنما مجالها هو أكاديمية الفنون والمعهد العالى للموسيقى العربية.

وهكذا باتت الأغنية العربية التليفزيونية فى أزمة تشابكت فيها الخيوط، فليس من الواضح أن كان السبب المباشر فى هذه المشكلة هو أزمة النصوص الجيدة، أم أزمة الأصوات الملائمة أم الإخراج الجيد، أم التمويل أم غيره، بالقدر الذى استرعى انتباه المسئولين، فكان انعقاد المهرجانات السنوية للأغنية من أجل النهوض بها لتواكب العصر ومتطلباته(*).

وقد لاحظ الباحث أن المكتبة الإعلامية تكاد تكون خالية من بحث متخصص فى هذا الموضوع، إن لم تكن خاليه بالفعل، رغم أهميته وتأثيره على النواحى العاطفية والعقلية والسلوكية للجمهور، وخاصة الشباب منهم، وتذوقهم للغة العربية، وانعكاس ذلك على تقبلهم وفهمهم للنصوص الدينية من قرآن وسنة.. ومن هنا كان اهتمام الباحث بهذا الموضوع.

وقد قام الباحث بعرض السلبيات السابقة. والموجهة إلى الغناء العربى على شاشة التليفزيون على مجموعة من الخبراء والباحثين (خمسة وعشرين خبيرا وباحثا كمحكمين) فى دراسة استكشافية مبدئية، وفى شكل تصورات إيجابية- عكس ما أشير إليه- سابقا- من سلبيات- للوقوف على رأيهم تجاه هذه التصورات، وللتأكد من وجود مشكلة حقيقية تستحق البحث والدراسة أم لا، على أن يكون هناك فسحة للتدرج فى الرأى على النحو التالى:

(*) انعقد المهرجان الأول للأغنية عام ١٩٩٥م.

جـــدول (١)

م	التصورات الغنائية	نعم	إلى حد ما	لا	المجموع
١	يعمل الغناء على البناء الوجدانى المتكامل والمتوازن للجمهور المصرى.	٣	٧	١٥	٢٥
٢	يواكب روح العصر ومتطلباته فى الفترة الراهنة.	١	٤	٢٠	٢٥
٣	يتفق مع طموح الدولة فى التنمية الوطنية والمجتمعية.	١	٣	٢١	٢٥
٤	يساعد الجمهور على إشباع رغباته وتلبية احتياجاته.	٤	٦	١٥	٢٥
٥	يتفاعل مع الأحداث والقضايا التى تهم الجمهور	–	٢	٢٣	٢٥
٦	يعكس النسق القيمى للجمهور المصرى.	١	٧	١٧	٢٥
٧	يتضمن المعانى الإنسانية المفيدة والبناءة للجمهور	٣	٩	١٣	٢٥
٨	يتفق مع توجهات الجمهور وأفكاره وأخلاقه.	٤	٦	١٥	٢٥
٩	يلهمه العواطف السامية والأحاسيس النبيلة.	٤	٩	١٢	٢٥
١٠	يدعم الجانب العقلى والمنطقى عند الجمهور.	٤	٨	١٣	٢٥
١١	يدعم الإبداع والابتكار والخيال.	–	٦	١٩	٢٥
١٢	يحارب البطء والتراخى وعدم التركيز.	–	٥	٢٠	٢٥
١٣	أخرى تذكر.	––	––	––	––
	المجموع	٢٥	٧٢	٢٠٣	٣٠٠
	النسبة المئوية	٨	٢٤	٦٨	٪١٠٠

وهكذا فقد جاءت الإجابات سلبية تؤكد صدق الرؤى والشبهات ووجوه النقد السابقة مما يؤكد على وجود مشكلة حقيقية، تستحق البحث والدراسة، على النحو التالى:

١- نسبة من قالوا: (نعم(٨٪.

٢- نسبة من قالوا (إلى حد ما) ٢٤٪.

٣- نسبة من قالوا: (لا) ٦٨٪.

ومما سبق يتأكد لدى الباحث وجود مشكلة حقيقية يمر بها الغناء التليفزيونى، ويسعى هذا البحث إلى استجلائها، والوقوف على طبيعتها، بهدف إيجاد الحلول العلمية والعملية لها.

البحوث السابقة:

أولا: الترويح فى التليفزيون المصرى فى ضوء القيم الإسلامية (١٩٨٧)(٢٩):

وهو بحث فى تحليل مضمون عينة من البرامج الترفيهية على القناة الأولى باستخدام الأسبوع الصناعى لعام ١٩٨٤، وكان من أهم ما توصل إليه من نتائج ما يلى:

١- برزت الأغنية باعتبارها قالبا ترفيهيا بنسبة (٤٤,٩٪).

٢- ارتفاع معدل مهنة الغناء بين المهن فى البرامج الترفيهية إلى (٥٠,٦) لكل من الذكور والإناث. وهى فى الإناث أعلى منها فى الذكور، حيث تصل إلى ٥٨,٨٠٪).

ثانيا: الغناء ودوره فى تطوير الأغنية التليفزيونية المعاصرة. من منظور إسلامى، ٢٠٠٠(٣٠):

وهوبحث قام به الباحث على عينة (نماذج) من الشعر الغنائى العربى فى العصر الجاهلى وصدر الإسلام بقصد التوصل إلى خصائص وسمات

محددة يمكن الاستفادة بها فى عملية تطوير الأغنية التليفزيونية المعاصرة كلمة وهدفا وأداء، باعتبار أن العصر الجاهلى يمثل مرحلة الانفلات والتحرر من قيود الدين والتدين الصحيح- الحرية غير المسئولة- اللهم إلا بعض القيم والعادات والتقاليد القبلية، كما أن عصر صدر الإسلام يمثل مرحلة التطبيق العملى الحقيقى والواقعى للإسلام وللحياة الإسلامية بجوانبها المختلفة، بما فيها الجانب الفنى والغنائى. وكان من أهم ما توصل إليه البحث ما يلى:

١- أن الغناء كغيره من الفنون التعبيرية نشأ نشأة دينية «أياً ما كان الدين»، وهو محبب إلى النفس البشرية بما يحوى من نغمات ومعان حسان.

٢- أن الغناء العربى فى العصر الجاهلى تساوى فيه الرجال والنساء إلا أن القيان (الإماء) هن اللواتى كن يتخذنه مصدراً للارتزاق دون الحرائر.. وأنه اقترن بشرب الخمر والرقص وأن الجاهليين تغنوا بالشعر، وغلب على شعرهم كثير من القيم السلبية كالكذب والمباهاة بالظلم والكبر والهجاء، ورغم شيوع الحب والغزل فيهم إلا أنه لم يؤثر عنهم غناء للأزواج أو الزوجات، وإنما شاع فيهم التغني للعشيقات والمتخذات أخدان، كما تغنى الجاهليون بكل مضامين الغناء.

٣- رغب الإسلام فى الأصوات الحسنة والتغنى بالقرآن. كما أنكر الأصوات القبيحة. وسمع الرسول (ﷺ) الغناء من الجوارى فى المناسبات وكان بعض الصحابة إذا سمع الغناء أخذ يرقص. وقد غلب على غنائهم الطابع الإيمانى. كما تقلص الغناء الغزلى والماجن إلى حد بعيد.

٤- منذ تحريم الخمر باعتبارها أم الخبائث ألغيت حوانيت الغناء والخمر والرقص التى كانت موجودة فى الجاهلية، وحل محلها مجالس القرآن والعلم وسماع الغناء الراقى (الطاهر والعفيف) فى المجالات المختلفة.

٥- ظهر أن هناك علاقة طردية بين الغناء الغزلى والماجن وبين الترف والرفاهية، وقد ظهرت هذه العلاقة واضحة فى عصر كل من الشيخين أبى بكر وعمر وعلى بن أبى طالب من ناحية، وعصر عثمان بن عفان من ناحية أخرى. ففى عصر الشيخين شغل المسلمون بحروب الردة والفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام فى ربوع الأرض، كما شغلوا فى عصر على بالفتنة والحرب القائمة بينه وبين معاوية، فتقلص هذا النوع من الغناء. والعكس صحيح، فقد نما هذا اللون من الغناء فى عصر عثمان- إلى حد ما-، رغم توسطه بين عصرى كل من الشيخين وعلى نتيجة للثراء والترف والأسلاب التى جبلها الفاتحون فى عصر الشيخين، وانصراف الكثيرين عن الجهاد فى سبيل الله، حتى ظهرت فى هذا العصر جماعة المخنثين وعودة حوانيت الغناء مرة أخرى.

ويترتب على النتيجة السابقة أن الأمة إذا كان لديها مشروع حضارى تتبناه وتنشغل به فليس لديها من الوقت ما يتسع لهذا اللون الغنائى المترف، ولاسيما وهى فى مرحلة البناء والتكوين الحضارى. وهذا ينسجم مع ما توصل إليه ابن خلدون: بأن هذه الصنعة آخر ما يظهر فى الأمم من صناعات ويليها تفكك الدولة وتحللها(٣١).

وفى ضوء النتيجة السابقة -أيضا- إلتقى الطرب بالقرآن مع الطرب بالألحان والأصوات الجميلة، ولاسيما وأن الإسلام قد قنن لهذا الجانب الاجتماعى والترفيهى فى الحياة، بحيث أصبح يسير فى إطاره الصحيح، فلم يصطدم معه فى أحكامه وتقنيناته ومقاصده وأهدافه، وبحيث أصبح كل من الغناء وروافد الدين الأخرى فى وضع منسجم ومتعاون فى تحقيق الصالح التنموى لجماهير المسلمين فى كل الميادين.. فهل تؤدى البرامج الغنائية فى التليفزيون هذا الدور التنموى الحضارى، وخاصة ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين.

ثالثا: إتجاهات الشباب الريفى نحو الغناء التليفزيونى (دراسة مسحية لقرية مصرية، ٢٠٠٠(٣٢):

وهى دراسة ميدانية على عينة من الشباب الريفى الجامعى، فى الفترة من شهر مايو -سبتمبر ١٩٩٨م وكان من أهم ما توصل إليه البحث من نتائج ما يلى:

١- أن الإنسان بفطرته يحس بالصوت الجميل ويحن إليه. كما أنه ينفر من الصوت القبيح والضجيج.

٢- أن أفضل ما تغنى به إنسان -قديما وحديثا- هو القرآن الكريم.

٣- للتليفزيون دوره المهم والخطير فى تربية الإنسان وحواسه وتنمية ذوقه وقدراته بحيث يصبح إنسانا صالحا مصلحا من خلال برامجه ومواده المختلفة. ولا يقل الغناء فى ذلك عن بقية البرامج الأخرى، وإنما يزيد عليها، لمخاطبته الجانب الوجدانى (العاطفى) وهو شعور الإنسان وإحساسه.

٤- تزيد فاعلية الغناء التليفزيونى إذا توجه برسالته إلى جمهور الشباب الذى يتميز بتدفقه العاطفى والإنفعالى إلى حد كبير.

٥- أن تأثير الغناء لا يقتصر على مشاعر الشباب وعاطفته، وإنما يمتد ليؤثر على كيانه كله جسده وروحه ونفسه وعقله وسلوكه وقيمه، وجميع تصرفاته ومواقفه وفكره وحاضره ومستقبله، وجميع قراراته المصيرية على المدى البعيد.

٦- أن الشباب يفضل التليفزيون كوسيلة غنائية عن غيره من وسائل الاتصال الآخرى، بنسبة (٨١,٦٦٪) وذلك لما يتمتع به التليفزيون من مقدرة إقناعية تحتل المرتبة الثانية بعد الاتصال الشخصى مباشرة، ولما يتمتع به من عناصر صورة تتدفق بالحيوية والحركة، تحاكى الواقع وتعمل على جذب الشباب وتستحوذ عليهم فى عملية المشاهدة.

٧- يفضل الشباب الأغانى المصورة من الطبيعة فى المقام الأول بنسبة (٥٠,٦٦٪) وذلك لما تتمتع به الطبيعة من جمال خلاب من ناحية، ولارتباطهم بها أكثر من سكان المدن من ناحية أخرى. كما أن الأغانى المصورة من مواقع الإنتاج جاءت فى المرتبة الثانية، وهى امتداد للأغانى المصورة من الطبيعة، ولما تتمتع به مواقع الإنتاج من حيوية وتدفق وهى سمات الشباب نفسه.

٨- يفضل الشباب غناء الإناث أكثر من الذكور بنسبة (٦٨,٣٣) فى مقابل (٣١,٦٦٪) للذكور، لأن الغناء كعمل فنى هو أقرب إلى طبيعة الإناث منه إلى الذكور. ولرقة الصوت النسائى من ناحية أخرى.

٩- تفضل نسبة كبيرة من الشباب الريفى الغناء القديم بنسبة (٥٨٪) وهى أعلى التفضيلات. كما تفضل نسبة منهم الجمع بين الاثنين معا. (الغناء القديم والحديث) بنسبة (٢٥٪).

١٠- يتصدر الفن الشعبى بما يحمل من قيم ومواعظ وإرشادات المرتبة الأولى فى تفضيلات الشباب للقوالب الفنية الغنائية بنسبة (٤٧٪) ولما يوجد من أوجه تشابه بين الفن الشعبى ومجتمع القرية.

١١- يفضل الشباب الشعر فى المرتبة الأولى كأسلوب غنائى، وذلك لما يتمتع به الشعر من إيقاعات موسيقية تعكسها بحور الشعر وتفعيلاته، مما يجعل الجمهور يحسها ويتذوقها بحسه وفطرته وذلك بنسبة (٦٢٪).

١٢- يفضل الشباب اللغة العربية المعاصرة، وهى ما تسمى بفصحى العصر بنسبة (٥٨٪)، وذلك لسهولتها واستخدامها المألوف من الألفاظ السهلة التناول والبعد عن الغريب والمهجور، لأن هؤلاء بالإضافة إلى أنهم متعلمون، فهم قد تعلموا القرآن فى كتاتيب القرية، فنشأوا على تذوق اللغة العربية.

١٣- يفضل الشباب الريفى المضمون الدينى فى المقام الأول بنسبة (٤٠,٦٦٪) وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الريفى المحافظة والمتمسكة بالقيم إلى حد كبير. كما يأتى المضمون العاطفى فى المرتبة الثانية بنسبة (٣٢,٣٣٪) ويرجع هذا إلى طبيعة الأغنية وتمكنها من التعبير عن هذا الجانب المتدفق من الشباب، وتناغمها معه فى هذه الفترة من العمر.

١٤- يعتبر كل من المضمون الدينى والاجتماعى والعاطفى والحضارى والسياحى من أقرب المضامين التى يتمكن الغناء من التعبير عنها بسهولة ويسر ولذلك جاء المضمون الحضارى والسياحى فى المرتبة الثالثة بنسبة (١٥,٦٦٪).

١٥- سلبية الدور التربوى والتأثيرى لمجموع آراء الشباب الريفى فى الأغانى التلفزيونية، وهى تمثل فى مجملها مجموعة الإشباعات والرغبات والحاجات التى ينتظر أن تؤديها الأغانى التليفزيونية للشباب وتلبيها له، ولذلك جاءت نسبة غير الموافقين على هذه الجوانب الدينية والأخلاقية والقيمية والسلوكية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعاطفية والصحية والعقلية والحضارية والسياحية مجتمعة (٧٥,٤٪) فى مقابل (٢٤,٥٪) للموافقين والموافقين إلى حد ما.

تعقيب:

يتبين مما سبق أن الغناء وسماع الألحان غذاء مكمل للأرواح والنفوس يستجيب له الإنسان والحيوان والطير على حد سواء، وهو لغة إنسانية على مستوى كل الشعوب من قديم الأزل،. كيف لا والإنسان يسمع الأصوات غير المفهومة، مثل تغريد الطيور وحفيف الرياح، وغيرها من الأصوات فيطرب، فكيف إذا سمع كلاما جميلا يحمل معانى بناءة مقترنا بألحان وأنغام راقية.

وأن العرب لم يشذوا عن تلك القاعدة الإنسانية، بل تعشقوها وذهبوا فيها كل مذهب وتفوقوا فيها على غيرهم من الأمم والشعوب نظرا لحساسية اللغة العربية فى جانبها الأدبى والفنى.

فما هو إذن الدور الحقيقى الذى تقوم به البرامج الغنائية فى التلفزيون للجمهور المصرى؟ ذلك ما يحاول هذا البحث أن يتعرف عليه من خلال التحليل الكمى والكيفى لعينة البحث المختارة على القناة الأولى، ومحاولة إيجاد حل للمشكلة أو الأزمة إن كان هناك ثمة أزمة أو مشكلة حقيقية، وفى ضوء آراء الخبراء والباحثين المهتمين بهذه القضية باعتبار أن الأغنية العربية هى إحدى روافد الأدب العربى، ولها دورها المهم فى تشكيل الذوق العام وتحريكه ودعم اتجاهاته الوجدانية والعاطفية. بهدف تطويرها وترشيدها، لكى تنهض بمسئولياتها الحضارية والأعباء الملقاة عليها فى هذه المرحلة التنموية الراهنة خاصة ونحن على أعتاب القرن الحادى والعشرين.

وفى ضوء ما سبق يرى الباحث أهمية دراسة هذا الموضوع لمعرفة حجم الدور التربوى الحقيقى والواقعى الذى تؤديه هذه النوعية من البرامج للجمهور المصرى، كما تتجلى هذه الأهمية فى ضوء ما يلى:

١- أن الغناء والموسيقى يستقطبان أكبر نسبة من الجمهور وخاصة الشباب منهم.

٢- أن انتشار العمل الجيد من الغناء والموسيقى له القدرة الفائقة فى المساعدة على خدمة عملية التنمية للإنسان المصرى والرقى بملكاته والسمو بأحاسيسه ومشاعره وتلبية حاجاته وحل مشكلاته.

٣- أن التجويد والتطوير فى هذا الميدان أصبح أمرا ملحا حتى يمكن مواكبة البث العالمى المباشر فى عصر الكوكبة.

٤- أن التكوين العاطفى والوجدانى الصحيح والمتزن للجمهور تتلاقى فيه جهود كثيرة منها الجهود الدينية والروحية والجهود الفنية والعاطفية ومنها الغناء، وهذا ما يحتم:

٥- ضرورة وحتمية أن ينسجم الطرب بالألحان مع الطرب بالقرآن ولا يتعارض معه وهو ما يعنى أن يسير الغناء فى إطار الدين والتدين الصحيح بحيث

يتكامل معه ولا يتعارض مع أحكامه الشرعية وآدابه الإسلامية، وبذلك تتلاقى الجهود والسواعد البناءة فى إحداث التنمية الشاملة.

٦- أنه فى ظل انتشار الأنواع التجارية الهابطة من شرائط الكاسيت والفيديو بما لها من تأثير ضار على الجمهور وتربية النشئ والشباب منهم، يصبح الاهتمام بالغناء والموسيقى أمرا ملحا لكى تقوم بدورها الفعال فى مواكبة الإيقاع العصرى الحديث، وتشكيل الذوق العام تشكيلا يتفق والنمو الثقافى والحضارى لمصر.

٧- أن المسئولية فى الاتصال تنقسم إلى شطرين، يقع الجزء الأكبر منها على القائم بالاتصال والباقى على مستقبل الرسالة الإعلامية.

٨- سلبية الدور التربوى والتأثيرى للغناء التلفزيونى من وجهة نظر الشباب وهى تمثل فى مجملها مجموعة الإشباعات والرغبات والحاجات التى ينتظر أن تؤديها الأغانى التليفزيونية للشباب وتلبيها له.

٩- فى حدود علم الباحث، فإن المكتبة الإعلامية تفتقر إلى هذا النوع من البحوث التى تخدم الوظيفة الترفيهية للتلفزيون وترشدها.

تحديد مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث فى هذا الهبوط الفنى الملحوظ والذى تعيشه الأغنية العربية التلفزيونية، وعبرت عنه وعكسته وسائل الإعلام- جميعها- وبعض البحوث الإعلامية، ولاحظه الباحث من خلال متابعته للبرامج الغنائية فى التليفزيون على القناة الأولى، فيما يعبر عنه بالهبوط فى المستوى العام للأغنية من حيث المضمون والشكل فالكلمات والأساليب وما تحمله من موضوعات وقيم تعالجها الأغنية وتتفاعل بها مع قضايا الأمة وطموحاتها الراهنة على المستوى الفردى والاجتماعى، وكذلك من حيث أسلوب المعالجة التليفزيونية (الإخراج) وما يصاحبه من إبداع فنى، كان سببا مباشرا فى إجراء تحليل دقيق لوصف المحتوى الظاهر لهذه الأغانى فى البرامج الغنائية المتخصصة على القناة الأولى، بعيداً عن الأغانى الفردية وأغانى الأفلام المعروضة واليوم المفتوح.

وقد اختار الباحث القناة الأولى باعتبارها القناة الأم والتى تعتبر منفذا

للفنانين والمطربين ومعبرا لغيرها من القنوات: خاصة فى هذا المجال ولأنها القناة الشعبية التى تخاطب غالبية أفراد الجمهور، وتذيع معظم برامجها باللغة العربية.

الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع الأغنية التليفزيونية العربية وإزاحة الغموض عنها للتأكد من مدى صدق ما أثير حولها من جدل ونقاش ونقد، عبرت عنه وعكسته وسائل الإعلام- جميعها- وعبر عنه التليفزيون نفسه فى برامجه المهتمة بهذا الموضوع، ولاحظه الباحث من خلال متابعته للبرامج الغنائية فى التليفزيون المصرى على قناته الأولى وذلك بهدف تطويرها وترشيدها وإيجاد حلول علمية وعملية فى ضوء ما يسفر عنه التحليل الكمى والكيفى لكى تؤدى دورها فى تربية وجدان الجمهور تربية سليمة، ولكى ينهض بمسولياته الحضارية والأعباء الملقاة على عاتقه، باعتبار أن الأغنية العربية هى إحدى روافد الأدب العربى، ولها دور مهم فى تشكيل الذوق العام وتحريكه، ودعم اتجاهاته الوجدانية والعاطفية، وفى ضوء آراء مجموعة من الخبراء والباحثين المتخصصين فى تخصصات ذات صلة وثيقة بهذه القضية، وهم المتخصصون فى الإعلام والغناء والأدب للوقوف على آرائهم من ناحية أخرى.

تساؤلات البحث:

فى ضوء ما سبق من بيان لأهمية الموضوع وتحديده وأهدافه، فإن تساؤلات هذا البحث تنقسم إلى قسمين هما:

أولا: تساؤلات خاصة بفئات تحليل المضمون: ماذا قيل؟ وهى:

١- ما المصادر التى عكستها الأغانى التليفزيونية على القناة الأولى فى فترة الدراسة؟

٢- ما البيئات والقطاعات المجتمعية التى عكستها الأغانى -مادة الاتصال؟

٣- ما الموضوعات التى تناولتها الأغانى التليفزيونية؟

٤- ما نوعية القيم التى عكستها الأغانى التليفزيونية إيجابية كانت أم سلبية؟

٥- ما أساليب الإقناع فى تحقيق تلك الموضوعات أو القيم؟

٦- ما خصائص وسمات الشخصية القائمة بالاتصال، أو المستهدفة من الخطاب الاتصالى من خلال مضمون الأغانى التليفزيونية؟

٧- ما حجم الأساليب التربوية اللفظية غير المقبولة إسلاميا والتى تختلف مع الآداب الإسلامية؟

٨- ما حجم المشاهد التربوية غير المقبولة إسلاميا والتى تختلف مع الآداب الإسلامية؟

ثانيا: تساؤلات خاصة بفئات تحليل الشكل: كيف قيل؟ وهى:

١- ما القوالب الفنية التى صيغت فيها معانى الأغانى التليفزيونية؟ وما أسلوب التصوير المستخدم فى إنتاجها؟

٢- ما المواد التليفزيونية المصاحبة للمادة الرئيسية سواء كانت صوتية أو مصورة؟

٣- ما نوعية الأسلوب والمستوى اللغوى الذى استخدمته الأغانى التليفزيونية؟

٤- ما وقت إذاعة البرامج الغنائية على خريطة الإرسال التليفزيونى للقناة الأولى؟.

نوعية البحث:

ينتمى هذا البحث إلى مجموعة البحوث الوصفية التى تستهدف دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة من الظواهر الاجتماعية أو تصوير وتحليل وتقويم خصائص موقف معين يغلب عليه صفة التحديد(٣٣).

وفى هذا الإطار قام الباحث بجمع المعلومات والبيانات والأوصاف التى تتعلق بالبرامج الغنائية فى التليفزيون على القناة الأولى آخذا فى اعتباره أن الغناء يمثل إحدى الرسائل الإتصالية المهمة فى التليفزيون وتساعد هذه المعلومات فى التعرف على طبيعة الظروف والممارسات والاتجاهات السائدة فى مجتمع البحث، بهدف التوصل إلى تقييم موضوعى للدور التربوى الذى تقوم به الأغانى التليفزيونية فى تنمية الذوق العام للجمهور المصرى ووجدانه.

مناهج البحث:

اعتمد هذا البحث على ثلاثة مناهج هى:

١ - المسح الوصفى التفسيرى بالعينة:

وفى إطاره تم مسح عينة الدراسة التحليلية- لتعذر القيام بمسح شامل وذلك لمعرفة ما يقدم فى هذه البرامج والدور الذى يؤديه -حاليا- وهو يشتمل إلى جانب الوصف على عرض للأسباب التى أدت إلى ما هو حادث -فعلا- وما يمكن عمله لتطويرها وتوجيهها فى إطار إسلامى صحيح(٣٤).

وفى هذا الإطار فإن هذا البحث يعمد إلى تجلية دور البرامج الغنائية فى التليفزيون ووظيفتها من خلال ما تقدمه للجمهور المشاهد وخاصة الشباب منهم كما وكيفا، باعتبار أن التليفزيون يعد إحدى وسائل الاتصال الجماهيرية التى لها فاعلية فريدة لاعتماده على حاستى السمع والبصر، مما يجعله يستحوذ على اهتمام كامل من جانب الجماهير(٣٥).

أدوات البحث:

اعتمد الباحث فى إجراء هذا البحث على بعض الأدوات التى ساعدته واستعان بها فى جمع المعلومات والبيانات، ومنها:

١- استمارة تحليل المضمون:

وقد استخدمها الباحث فى إطار منهج المسح بالعينة، كأداة لتحليل المضمون، وهى عبارة عن استمارة تحتوى على مجموعة من فئات وصف المحتوى الظاهر لمادة الاتصال- شكلا وموضوعا- بما يمكن من إقامة بناء منطقى تحتل فيه الحقائق والأرقام- بعد فحصها وتصنيفها- أماكنها المناسبة، وعلاقاتها المنسقة على نحو يمكن معه التوصل إلى استنتاجات عامة، طبقا لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل.

وبعد بناء الاستمارة قام الباحث بعرضها على مجموعة من الخبراء المتخصصين فى البحوث الإعلامية وتمت مراجعتها فى ضوء ملاحظاتهم حتى تكون صالحة لقياس محتوى مجتمع البحث.

٢- الملاحظة العلمية:

ومن خلالها استطاع الباحث أن يتتبع الظاهرة- موضوع البحث- وقام بتسجيل المعلومات التى تتعلق بموضوع البحث، حتى يمكن إخضاعها للتحليل.

٢-المقابلة المتعمقة:

وبواسطتها استطاع الباحث إجراء عدد من المقابلات مع الخبراء والباحثين المتخصصين فى تخصصات ذات صلة بموضوع البحث، للتعرف على آرائهم حول بعض الموضوعات والقضايا، ولاستيفاء بعض المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع البحث.

إعداد الاستمارة:

واتبع الباحث فى إعدادها ما يلى:

١- تحديد الهيكل العام للبحث بجوانبه المتعددة، والتى يسعى البحث إلى تحديدها ومعرفتها من خلال التعرف على مشكلة البحث وأهدافه.

٢- تحديد الجوانب المتعلقة بالأغانى التليفزيونية.

٣- تحديد الوحدات والفئات الرئيسية والفرعية التى تتعلق بقياس محتوى المضمون والشكل.

التأكد من صلاحيتها للقياس:

وللتوصل إلى درجة التأكد هذه، فقد قام الباحث بما يلى:

١- تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين(*) لتطوير الاستمارة فى ضوء ملاحظاتهم.

٢- تم تطبيقها على عينة من البحث فى اختبار قبلى، بنسبة (١٠ ٪) من مجتمع البحث.

معالجة المعلومات والبيانات:

تمت معالجة بيانات الدراسة التحليلية يدويا بعد استيفائها مباشرة فى الفترة التى أعقبت جمع البيانات، والتى تمتد من: ٥/٥ إلى ٦/٧/ ٢٠٠٠م،

(*) أسماء المحكمين ووظائفهم:

١- أ.د/ محي الدين عبد الحليم. أستاذ ورئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر.

٢ أ.د/ محمد كرم عبد اللطيف شلبي. أستاذ بقسم الصحافة ورئيس تحرير جريدة صوت الأزهر.

٣- د/ جابر محمد عبد الموجود. أستاذ مساعد بقسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر.

٤- د/ سامي عبد العزيز الكومي. أستاذ متفرغ بقسم الصحافة والإعلام. جامعة الأزهر.

٥- د/ محمود عبد العاطي مسلم. مدرس بقسم الصحافة والإعلام جامعة الأزهر.

وحسبت المعالجة كما وكيفا من واقع التكرارات التى جاءت فى العينة مجتمع البحث.

اختبارا الصدق والثبات:

بلغ مجموع فئات التحليل ووحداته: ١٣١

ولتحديد مدى صدق التحليل وثباته، قام الباحث بتحديد فئات التحليل ووحداته،مع تعريفها تعريفا إجرائيا، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين من الباحثين للتأكد من صلاحيتها للقياس وملامتها لأهداف البحث، وقد تم إدخال التعديلات اللازمة عليها بناء على آرائهم حتى أصبحت فى شكلها النهائى، ووصلت إلى مستوى صدق: ٩٠,٥ ٪.

كما أجرى اختبار الثبات على نسبة (١٠ ٪) من مجتمع البحث مع ثلاثة من الباحثين غير الباحث- وأعطى كلا منهم رمزا من الرموز الآتية: أ، ب، جـ، د بما فيهم الباحث نفسه، وبحساب اختبار الثبات تبين أنه يصل إلى: ٩٣,١ ٪.

وتعد النسب المئوية السابقة مقبولة، وتدل على وضوح المقياس وثباته وصلاحيته للتطبيق على كل مفردات العينة وبناء عليه قام الباحث بعملية التحليل.

مجتمع البحث:

قام الباحث بتسجيل عينة البحث من البرامج الغنائية بالتليفزيون على القناة الأولى، باعتبارها القناة الأم، بواقع: ٣٨ ساعة و ٥ دقائق فى الفترة من ٥/ ٥/ ٢٠٠٠ إلى ٧/ ٦/ ٢٠٠٠.

عينة البحث ومواصفاتها:

قام الباحث بتحديد هذه العينة بصفة عمدية (وهى البرامج المتخصصة فى إذاعة الأغانى على القناة الأولى، بعيدا عن برامج المناسبات العامة والخاصة والأغانى التى تأتى كمشاهد متصلة فى الأفلام وأغانى اليوم المفتوح وكذلك الأغانى الفردية التى تأتى بين الفقرات وأثناء البرامج المختلفة.. فهى تخلو من المناسبات الدينية والقومية والوطنية، وكذلك المناسبات الخاصة بالمطربين الراحلين وخلافه، وبذلك يتفادى الباحث الوقوع فى خطأ التحيز،

بالإضافة إلى أنها تحتوى على نماذج من الغناء الحديث والقديم -نسبيا- أما عن البرامج التى شملتها العينة فهى:

جدول رقم (٢)

البرامج التي شملتها العينة

م	اسم البرنامج	يوم- أيام إذاعته	دورته	فترة إذاعته من - إلى	مدة إذاعته			عدد مرات إذاعته	مدة إذاعته الكلية	
					ث	ق	س		ق	س
١	أمانى وأغانى	السبت- الثلاثاء-الأربعاء	يوم بعد يوم	الظهيرة ١٢,٣٠ - ١,١٥	-	٤٥	-	١٣	٤٥	٩
٢	الموسيقى العربية	الأحد	أسبوعى	المساء ١٠ - ١٠,٤٥	-	٤٥	-	٤	-	٣
٣	أغانى وحشانى	السبت -الأحد- الاثنين- الأربعاء- الجمعة	شبه يومى	الظهيرة ٧,٢٠-٧,٤٠	-	٢٠	-	٢٢	٢٠	٧
٤	من أغانى الأفلام	الثلاثاء	أسبوع بعد أسبوع	الظهيرة ١٢,١٥-١,٥	-	٥٠	-	٣	٣٠	٢
٥	دنيا المغنى	الإثنين	أسبوع بعد أسبوع	الشهرة ١٢,٢-١,٣٠	-	١٠	-	٣	٣٠	٣
٦	مجلة الأغانى	الأحد- الثلاياء	يومين فى الأسبوع	السهرة ١١,١٥- ١٢,١٥	-	-	-	٩	-	٩
٧	الفن الشعبى	الأحد	أسبوعى	الظهيرة ١-١,٤٥	-	٤٥	-	٤	-	٣
	المجمـــــــــــوع								١٢٥	٣٦

أى ما يساوى: ٣٨,٥ ثمان وثلاثون ساعة وخمس دقائق.

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

يعتبر مصدر المادة الإعلامية مؤشرا على اتجاه القائم بالاتصال ومدى ارتباطه بمصدر المادة الإعلامية، ويعتبر حجم المصدر وشكله فى المادة المذاعة هنا، وهى الأغانى التليفزيونية على القناة الأولى مؤشرا على مدى ارتباط القائم بالاتصال بالفترة الزمنية للأغنية.

وكما هو واضح فى الجدول السابق فإن المصدر الحديث والمعاصر. وهو الفترة من عهد الثورة وإلى الآن، وكما توحى به الكلمات وتحكيه الصورة هو المصدر الأول لمادة الأغانى التليفزيونية على القناة الأولى، بنسبة ٩٦,٥٪ بينما يتضاءل إلى جواره المصدر القديم الذى يحتل ٠,٥٪ وكذلك الأغانى التى تتعدد فيها المصادر سواء فى الكلمة أو الصورة، ونسبته ٣,٠٠٪.

وهذا يعنى إنبتات الصلة بماضى هذه الأمة فى الأغانى التليفزيونية، رغم ما تمثله من رافد أدبى ودينى وتراث علمى يربط ماضيها بحاضرها من أجل مستقبل أفضل ورغم أن كثيرا من الشعر الغنائى والشعر الصوفى القديم يصلح للتلحين بأسلوب العصر مثل أغنية قيس وليلى فى العصر الجاهلى وأغنية: يا خالى والهوى غدار فى العصر المملوكى وهما الأغنيتان اللتان جاءتا فى المصدر القديم. وغيرهما كثير مثل: إلهنا ما أعدلك.. مليك كل من ملك. لبيك قد لبيت لك.. إلخ والتى يغنيها المطرب محمد فوزى، ولكنها لم تأت فى العينة.. وهكذا يتضح لنا عظمة وثراء التراث الأدبى الغنائى الذى يصلح للتلحين والغناء بأسلوب وإيقاع العصر، ولكنه لم يجد من ينقب عنه ويكشف عنه اللثام بعد.

ويرى الباحث أن ارتباط الجمهور بتراثه الحضارى والأدبى كمصدر من مصادر معلوماته ومعارفه ومكونات شخصيته أمر فى غاية الضرورة والأهمية، وذلك لأن الأمة التى تجهل أصولها وماضيها، لا تستطيع أن تخطط لحاضرها، ولا تستشعر مستقبلها على هدى وبصيرة من أمرها.

جدول (٤)

(ب) بيئة الاغنية

م	نوعية البيئة	التكرار	النسبة المئوية
١	حضر مصرى	٣٣٨	٨٥,٤
٢	ريف مصرى	١١	٢,٨
٣	أحياء شعبية	١٦	٤,٠٠
٤	بدو مصرى أو عربى	٢	٠,٥
٥	أغانى مصورة من المناطق السياحية	١٣	٣,٣
٦	أغانى مصورة من مواقع الإنتاج الزراعية	٧	١,٨
٧	أغانى مصورة من مواقع الإنتاج الصناعية	–	–
٨	أكثر من بيئة	٩	٢,٣
	المجمـــــــوع	٣٩٦	٪١٠٠

تعتبر بيئة المواد الإعلامية هى وعاء الأحداث والشخصيات والقيم التى تعكسها الأغانى التليفزيونية، وتدل على مدى التمثيل النسبى والديمقراطى لهذه البيئات فى قنوات الاتصال المختلفة، والتى من حقها أن تظهر وتبرز بنسبة وجودها فى المجتمع، وطبقا لما للأمور من وزن واعتبار، وذلك من أجل التنمية المجتمعية الشاملة، وحتى لا تصاب بعض البيئات بالإحباط وتشعر بالعزلة عن المجتمع، ولكى يتحقق التكامل بين البيئات المختلفة فى سيمفونية متناغمة، تتناغم فيها كل العناصر من أصوات وأحداث وقيم وشخصيات.. الخ فإذا بالمجتمع كله فى حالة نهضة تنموية شاملة.

وفى الجدول السابق يلاحظ أن بيئة الأغانى الحضرية على القناة الأولى، قد احتلت المركز الأول وبنسبة عالية جدا هى ٨٥,٤٪ وذلك رغم أن الحضر المصرى يمثل على خريطة الواقع، طبقا للإحصائيات ٤٣,٩٪ وفى المقابل يظهر أن الريف المصرى قد حصل على نسبة قليلة جدا وهى ٢,٨٪ رغم أنه يمثل على خريطة الواقع طبقا للإحصائيات ٥٦,١٪ من المجتمع[٣٦].

وهذه النسبة التى حصل عليها الريف المصرى وهى ٢,٨٪ لا تمثل

واقع الريف ومثلها فى ذلك بقية البيئات التى ظهرت فى نسب بسيطة متفاوتة على الرغم من أهميتها، فالأحياء الشعبية لم تظهر إلا بنسبة ٤ ٪ والمناطق السياحية لم تظهر إلا بنسبة ٣,٣ ٪ ومناطق الإنتاج الزراعية- رغم أهميتها- لم تظهر إلا بنسبة ١,٨ ٪ وفى حالة من عدم الحركة والإنتاج. أما مواقع الإنتاج الصناعية، فإنها لم تظهر بأى نسبة تذكر.

والبيانات والنسب السابقة إن دلت على شيء، فإنما تدل على أن الغناء التليفزيونى على القناة الأولى فى واد والمجتمع فى واد آخر، ويتضح فيها عامل التحيز لقطاعات بيئية بعينها مثل الحضر، ومجتمعات المدن والإهمال الواضح والمتعمد لبيئات أخرى كالريف، ورغم ما يتمتع به من فلكور ريفى وشعبى، ورغم أهميته فى التنمية الزراعية والصناعية الشاملة فلم يصور من مواقع الإنتاج فى الريف إلا بعض المشاهد التى تمثل ١,٨ ٪ مضافة إلى نسبة الريف وهى ٢,٨ ٪ أما البدو المصرى والعربى فلم يظهر فيه إلا أغنيتان: إحداهما للبدو العربى، وهى أغنية: قيس وليلى وأغنية: على العشق دلونا للبدو المصرى.

وهكذا يتضح انعدام التمثيل النسبى لبيئات المجتمع فى الأغانى التليفزيونية، كما يتضح أن القائمين بالاتصال فى هذه النوعية من البرامج يتبارون فى إرضاء قطاعات مجتمعية معينة، ولا يضعون فى اعتبارهم قطاعات أخرى ورغم ما يمثله ذلك من تأثير على التنمية الشاملة.

(جـ) مضمون الأغنية:

جدول (٥)

١- طبيعة المضمون الديني

م	طبيعة المضمون الدينى	التكرار	النسبة المئوية
١	حب الله جل جلاله	٤	٣٣,٣
٢	حب الرسول ومدحه (ﷺ)	٤	٣٣,٣
٣	حب الدين والاعتزاز به	–	–
٤	حب الفضيلة ومكارم الأخلاق	٢	١٦,٧
٥	حب العقيدة وتعميقها فى النفوس	–	–
٦	الارتباط بالمقدسات	–	–
٧	حب القرآن والشريعة	–	–
٨	التحدث بنعم الله وفضله	٢	١٦,٧
٩	المحافظة على الفرائض والسنن والأركان	–	–
١٠	أخرى تذكر	–	–
	المجمـــــوع	١٢	٪١٠٠
	النسبـــــة المئـــوية العامة	٣,٠٠	–

يلاحظ من الجدول السابق الذى يبحث فى طبيعة مفردات المضمون الدينى أن نسبة تمثيل هذا المضمون فى البرامج الغنائية- عموما- على القناة الأولى ٣,٠ وهى نسبة ضئيلة، رغم أهمية هذا المضمون للجمهور ورغم تمكن الغناء كقالب فنى من هذا المضمون، وهو ما يؤكد ما جاء فى عرض أهمية هذا الموضوع من أن الأغنية الدينية تكاد تختفى من القنوات التليفزيونية والمحطات الإذاعية، واعتبارها مادة موسمية فقط.

كما يلاحظ أن هذه النسبة الضئيلة تتوزع على حب الله وحب الرسول-ﷺ- بنسبة ٣٣,٣٪ لكل منهما، و١٦,٧٪ لكل من حب الفضيلة ومكارم الأخلاق والتحدث بنعم الله وفضله.. وذلك فى برنامج واحد هو: الفن الشعبى، أما بقية البرامج والتى ينظر إليها القائمون على أنها فن رفيع، فلم تتطرق إلى المضمون الدينى من قريب أو بعيد.. أما بقية المفردات-رغم أهميتها- فلم تمثل بأى نسبة مثل: حب العقيدة والارتباط بالمقدسات وحب القرآن والشريعة والمحافظة على الفرائض والسنن والأركان وبهذا يتضح أن المضمون الدينى يكاد يختفى من البرامج الغنائية فى التليفزيون على القناة الأولى، ولعل السبب فى ذلك يرجع إلى أن هذه النوعية من البرامج ينحصر وجودها فى المواسم الدينية كعيد الفطر والأضحى ومولد الرسول-ﷺ- وشهر رمضان، وذلك رغم أهمية هذه النوعية من المضامين واتصالها بحياة الجمهور على مدار الأيام والسنين، فليست بالبرامج أو المواد الموسمية كما ينظر إليها، وإنما هى تتصل بحياة الفرد والجمهور اتصال الدين بها وشموله لكل جوانبها.

ومما يذكر هنا أنه وبعد تسجيل هذه العينة وبعد الزيارة المشئومة التى قام بها اليهودى الملعون/ شارون إلى الحرم القدسى الشريف وقيام الانتفاضة التى لم تتوقف بعد حتى كتابة هذه السطور، وزيادة عدد الشهداء على أكثر من ٤٠٠ شهيد من الشباب الفلسطينى، بدأنا نفكر ونتذكر المسجد الأقصى الأسير ونتغنى له وللقدس السليبة، فإذا بالمطربة/ فيروز والتى غنت قبل ذلك أجراس العودة والمطرب/ هانى شاكر يتغنيان بالقدس والمسجد الأقصى.. وقبل ذلك ما نتذكره فى غنائنا... اللهم إلا فى بعض الدروس الدينية فى مناسبة الإسراء والمعراج فقط.

٢- المضمون الوطنى والحماسى:

جدول (٦)

م	طبيعة المضمون الوطنى والحماسى	التكرار	النسبة المئوية
١	حب الوطن	٨	٧٢,٧
٢	الاعتزاز بالرموز السياسية	٣	٢٧,٣
٣	التجاوب مع النظام السياسى القائم	–	–
٤	المنافسة وتقلد المناصب السياسية	–	–
٥	تنمية الوعى السياسى داخليا وخارجيا	–	–
٦	تنمية إرادة التغيير والتحدى	–	–
٧	أخرى تذكر	–	–
	المجمـــــوع	١١	٪١٠٠
	النسبة المئوية العامة	٢,٨	–

يتضح من الجدول السابق أن المضمون الوطنى والحماسى متمثلا ذلك فى حب الوطن والاعتزاز بالقادة والرموز السياسية- قديما وحديثا- قد أتى بنسبة-عامة- ضئيلة هى ٢,٨ ٪ من إجمالى الغناء ككل، وذلك فى برامج الفن الشعبى والموسيقى العربية. وتنقسم هذه النسبة إلى ٧٢,٧ ٪ لحب الوطن والباقى للاعتزاز بالرموز السياسية مع ملاحظة أن بعضها رموز تاريخية قديمة، والبعض الآخر حديث.

أما التجارب مع النظام السياسى القائم والمنافسة فى العمل السياسى وتقلد المناصب السياسية وتنمية الوعى السياسى فى الداخل والخارج، وتنمية إرادة التغيير والتحدى، فكل هذا لم يرد منه شيئ. ويرجع هذا إلى اقتصار الحديث فى السياسة على البرامج السياسة من ناحية، وإلى اعتبار المضمون السياسى مضمونا موسميا تظهر بشائره فى الأعياد والمناسبات والاحتفاليات الوطنية، كالسادس من أكتوبر والعاشر من رمضان وتحرير سيناء وعيد الجلاء.. الخ من ناحية أخرى.

٣- المضمون الاقتصادى(*):

جدول (٧)

م	طبيعة المضمون الاقتصادى	التكرار	النسبة المئوية
١	الحث على العمل وزيادة الإنتاج	١١	٢٣,٤
٢	الحث على جودة الإنتاج	٧	١٤,٩
٣	منافسة الآخرين فى جودة الإنتاج	٩	١٩,١
٤	الحث على ترشيد الاستهلاك	٥	١٠,٦
٥	الحث على التعاون مع الآخرين	٦	١٢,٨
٦	الحث على التعاون مع الدولة	٤	٨,٥
٧	احترام المال العام والخاص	٣	٦,٤
٨	الجات وحرية التجارة	٢	٤,٣
٩	أخرى تذكر	-	-
	المجمـــــــوع	٤٧	١٠٠٪

ويلاحظ من الجدول السابق أن عدد الموضوعات والقضايا ذات المضمون الاقتصادى قد بلغت عدد (٤٥) قضية وأن الحث على العمل وزيادة الإنتاج يحتل المرتبة الأولى من هذا العدد بنسبة ٢٤,٤٪ ويليه منافسة الآخرين فى جودة الإنتاج بنسبة ٢٠٪.

(*) ومما هو جدير بالذكر هنا أن هذا المضمون الاقتصادي ليس مضمونا غنائيا تحمله كلمات الأغاني أو موسيقاها.. وإنما هي موضوعات وقضايا مسها ضيوف البرامج مسا خفيفا وذلك في كل من برنامج: أماني وأغاني في أمانيهم وكذلك برنامج: مجلة الأغاني صفحة شخصية العدد وبرنامج: دنيا المغني ولذلك فسوف لا نستخرج لهذا الجدول نسبة عامة من إجمالي الأغاني التي شملتها العينة لأنها وإن كانت داخلة ضمن محتويات البرامج إلا أنها خارجة عن إطار الموضوع وعنوان البحث وهو «الغناء التليفزيوني دراسة في تحليل المضمون».

٤- المضمون الثقافى والفنى(*):

جدول (٨)

م	طبيعة المضمون الثقافى والفنى	التكرار	النسبة المئوية
١	الثقافة العامة	٤	٨,٧
٢	الطباعة والنشر	١	٢,٢
٣	التمثيل	٣	٦,٥
٤	الغناء والتلحين	٢٥	٥٤,٣
٥	الخطابة	–	–
٦	السينما	١	٢٠٢
٧	المسرح	٢	٤,٣
٨	التعليم والتربية	٥	١٠,٩
٩	الاجتماع والخدمات الاجتماعية	٣	٦,٥
١٠	الحاسبات الإلية والبرمجيات	٢	٤,٣
١١	أخرى تذكر	–	–
	المجمـــــوع	٤٦	٪١٠٠

يظهر من الجدول السابق أن عدد الموضوعات والقضايا ذات المضمون الثقافى والفنى قد بلغت (٤٦) قضية وأن الغناء يأتى فى مقدمة هذه القضايا بنسبة ٥٤,٣ ٪ من إجمالى العدد ويليه قضية التربية والتعليم بنسبة ١٠,٩ ٪.

(*) ومما يذكر أن هذا المضمون الثقافي والفني ليس مضمونا غنائيا تحمله كلمات الأغاني وألحانها وإنما هي موضوعات وقضايا مسها ضيوف البرامج أو القائمون بالاتصال مسا خفيفا في عجالة ومن وجهة نظرهم فقط وذلك في برامج دنيا المغني وأماني وأغاني والموسيقي العربية ولذلك فسوف لا تضاف هذه القضايا إلي إجمالي الأغاني لأنها ليست مضمونا غنائيا وإن كانت داخلة ضمن البرامج التي شملتها العينة وبالتالي فسوف لا نستخرج لها نسبة عامة لأنها خارجة عن إطار وموضوع البحث.

٥- المضمون الاجتماعى:

جدول (٩)

م	طبيعة المضمون الاجتماعى	التكرار	النسبة المئوية
١	ترقيق الأحاسيس والمشاعر والذوق	١٩	٣٨,٨
٢	الاندماج مع الذوق العام والرأى العام للمجتمع	١٤	٢٨,٦
٣	التقريب بين الفئات والقطاعات المختلفة للمجتمع	-	-
٤	الاعتزاز بالنفس والكرامة	٩	١٨,٤
٥	التفانى فى خدمة المجتمع	٧	١٤,٣
٦	أخرى تذكر	-	-
	المجـــــــموع	٤٩	٪١٠٠
النسبة المئوية العامة		٪١٢,٤	-

يتضح من الجدول السابق أن المضمون الاجتماعى فى الأغانى التليفزيونية متمثلا ذلك فى ترقيق الأحاسيس والمشاعر والذوق والاندماج مع الذوق العام والرأى العام للمجتمع والتقريب بين الفئات والقطاعات المختلفة للمجتمع والاعتزاز بالنفس والكرامة والتفانى فى خدمة الآخرين يحتل نسبة ١٢,٤ من إجمالى الأغانى التليفزيونية وإن نسبة الأغانى التى تحث على ترقيق المشاعر والأحاسيس والذوق العام والرأى العام للمجتمع يحتل المرتبة الثانية بنسبة ٢٨,٦ ٪ وهذا بحكم أن الأغانى بطبيعتها تعمل على تجييش العواطف الإنسانية إلا أن هذا الحشد العاطفى وذلك التجييش كان موظفا فى اتجاه واحد وهو مضمون الحب والغرام والعشق.

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

شادية: وأغنية زوجى يا حبيبى يا غالى. يا أبو عيالى يا حلالى.. للمطربة صباح. وأغنية: الحلم الجميل للمطرب هانى شاكر: كل شئ راح كله أتغير.. كله أنكسر.. كانوا.. كانوا.. وفضيت علينا الدار والوحدة زى النار.. يا رب صبرنا».. وأغنية: أكثر ثلاثة بحبهم إبنى وبنتى وأمهم.. لإسماعيل شبانة.. الخ

ويضاف إلى ما تقدم عبقرية المؤلف والفنان المصرى الذى يستطيع أن يؤلف لأغراض عديدة والدليل على ذلك أننا نؤلف للسلع والخدمات المعلن عنها كإعلانات تنظيم الأسرة وغيره.

آراء الخبراء والباحثين حول أغاني الحب والغرام:

وبسؤال الخبراء والباحثين عن درجة أهمية هذه النوعية من الأغانى هل هى غير ضرورية؟ أو ضرورية فقط؟ أو ضرورية جدا؟ فإذا بإجاباتهم على النحو التالى:

١- أجاب ٣٧,٤ ٪ بأنها غير ضرورية.

٢- وأجاب ٥٢,٩ ٪ أنها ضرورية فقط.

٣- أجاب ٩,٧ ٪ بأنها ضرورية جدا وهو ما يؤكد ما ذهبنا إليه أن الوسطية والاعتدال أفضل وأن كل شيئ يزيد عن حده يأتى بنتائج عكسية وغير طبيعية.

وبسؤالهم هذا السؤال الافتراضى: ماذا يحدث لو أقلع التليفزيون عن أغانى الحب والغرام؟

كانت إجاباتهم كما يلى:

تقوم حرب عالمية ثالثة (إجابة ساخرة)- يتجه الشباب إلى برامج أخرى- يقبل الكهول على التليفزيون أكثر- تكون البرامج رتيبة وجافة- نلتقط أنفاسنا- نرتب أفكارنا- ترتاح عقولنا- نرتاح من الضجيج والتلوث السمعى والبصرى- يا أهل المغنى دماغنا وجعنا شوية سكوت لله (بيرم التونسى)- لا يحدث شيئ.. الخ.

ومن إجابات الخبراء السابقة وتعليقاتهم عليها يتبين أن الوسطية والاعتدال أمر فى غاية الأهمية فى عرض هذه النوعية من المضامين وهو ما يتفق مع وجهة نظر الباحث.

٧- المضمون الصحى والعقلى:

جدول (١١)

م	طبيعة المضمون الوطنى والحماسى	التكرار	النسبة المئوية
١	غرس عادات صحية سليمة	–	–
٢	تعليم طرق الوقاية من الأمراض	–	–
٣	تعليم طرق العلاج من الأمراض	–	–
٤	تبنى المبادئ السليمة والثبات عليها	٥	٣٨,٥
٥	التفكير بأسلوب واقعى ومنطق سليم	١	٧,٧
٦	معرفة الحق والواجب	٧	٥٣,٨
٧	حب العلم والعلماء	–	–
٩	الرقى بالطموحات على أسس منطقية سليمة	–	–
١٠	أخرى تذكر	–	–
	المجمـــــوع	١٣	١٠٠٪
	النسبة المئوية العامة	٣,٣	–

على الرغم من أن العقل السليم فى الجسم السليم، إلا أنه يتضح من الجدول السابق أن المضمون الصحى والعقلى يتضائل إلى حد كبير فى الموضوعات الغنائية عموما بنسبة ٣,٣٪، ولم يظهر منه إلا معرفة الحق والواجب بنسبة ٥٣,٨٪ وتبنى المبادئ السليمة والثبات عليها فى مقام الحب والعشق بنسبة ٣٨,٥٪.

وعلى الرغم من أن المضمون الصحى والعقلى من المضامين التى يمكن للغناء أن يؤدى فيها دورا بارزا بغرس العادات الصحية السليمة وتعلم طرق الوقاية من الأمراض وعلاجها وحب العلم والعلماء، وتنمية الوعى بالتكاليف الشرعية والقانونية وتبصير الجمهور بطلب الترقى على أسس منطقية سليمة.. إلا أن كل هذا لم يبرز بأى نسبة من النسب.

ومخاطبة العقل والمنطق والفكر السوى من خلال العاطفة -أى بالمرور على القلب- أمر فى غاية الأهمية، حيث أن هذا ينعكس على الصحة العامة للجمهور، فتكرس لديه العادات الصحية السليمة، وتعلمه طرق الوقاية والعلاج

من الأمراض، وتعوده التفكير بعقل مرتب ومنطق سليم، فيعرف ماله من حقوق، وما عليه من واجبات، وترتقى بوعيه بالتكاليف الشرعية والقانونية، كما ترتقى بطموحاته على أسس منطقية سليمة. وبهذا يحدث التوازن والتكامل داخل شخصية الجمهور وتتحقق القاعدة التى تقول: إن العقل السليم فى الجسم السليم.

وتستطيع العبقرية المصرية أن تؤلف من الأغانى الصحية والعقلية ما يقوم بهذا الدور جيدا، لا سيما وأن بعض هذه الأغانى موجود فعلا فى بعض أغانى تنظيم الأسرة.

٨- المضمون الحضارى والسياحى:

جدول (١٢)

م	طبيعة المضمون الحضارى والسياحى	التكرار	النسبة المئوية
١	التزود بأدوات العلم والمعرفة العصرية	–	–
٢	مواكبة العصر ومتطلباته	١	٨,٣
٣	الاعتزاز بالثقافة الإسلامية	٥	٤١,٧
٤	الاعتزاز بالحضارة والتاريخ التليد (آثار الآباء والأجداد)	٣	٢٥,٠٠
٥	الاعتزاز بالرموز التاريخية	٣	٢٥,٠٠
٦	الوحدة العربية	–	–
٧	الوحدة الإسلامية	–	–
٨	أخرى تذكر	–	–
	المجمـــــوع	١٢	٪١٠٠
	النسبة المئوية العامة	٪٣,٠٠	–

يعتبر إظهار الوجود الحضارى والسياحى للأمة فى الأغانى التليفزيونية رافداً أساسيا لتكوين الحس الوطني والقومى لشخصية الجمهور المصرى والمسلم، وعلى الرغم من تمكن الأغنية من هذا المضمون إلا أنها لم تمثل إلا بنسبة لا تذكر من الأغانى التليفزيونية، وهى ٣,٠٠٪ مجموع الأغانى فى بعض أغانى الفن الشعبى.

وفى الوقت الذى تواجه فيه الأمة العربية والإسلامية تحديا حضاريا، وتحتاج فيه إلى التزود بأدوات العلم والمعرفة العصرية ومواكبة تحديات العصر والاعتزاز بالرموز التاريخية والوحدة العربية والإسلامية، وعلى الرغم من مناداة الرئيس محمد حسنى مبارك بالأخذ بأحدث ما فى العصر من تكنولوجيا وتوطينها وتطويرها، نجد البرامج الغنائية عاكفة على إذاعة الحب والغرام وما أنتج منها من عشرات السنين، بل ربما كان القديم منها يحمل من المعانى والمثل أفضل مما تحمله الأغانى الحديثة.

وباستقراء بعض معطيات القرن الحادى والعشرين نجده قرن العولمة. أو الكوكبة، بكل ما تحمل هذه المصطلحات من معانى خطرة، حيث لا مكان فيه لجاهل أو ضعيف أو صغير أو فقير. فهو قرن العلم والتكنولوجيا والإليكترونيات والحاسبات، والمعلومات فيه تتضاعف كل فترة وجيزة من الزمن.. وإذا لم تنهض الأمة العربية والإسلامية من كبوتها وتتوحد وتأخذ بأسباب التقدم العلمى، والرقى الفكرى والحضارى، فإنها سوف تنسحق على خريطة الكوكب، وعلامات ذلك واضحة فى الخليج والأرض المحتلة. وحينئذ لن ينفعنا إنشائيات العواطف والحب والغرام والهيام.. الخ والكلام الهلامى الذى هو فى كثير منه مضيعة للوقت والجهد، على أحسن التقديرات. وذلك فى الوقت الذى يطلب منا فيه أن نضاعف الجهد ونغتنم الوقت لكى نلحق بركب التقدم الحضارى المعاصر. فى بلد تتجاوز نسبة الأمية فيه ٤٠٪.

٩- مقارنة بين المضامين الغنائية:

جدول (١٣)

م	نوعية المضمون	التكرار	النسبة المئوية
١	المضمون الدينى	١٢	٢,٥
٢	المضمون الوطنى والحماسى	١١	٢,٣
٣	المضمون الاقتصادى	ليس مضمونا غنائيا	-
٤	المضمون الثقافى والفنى	ليس مضمونا غنائيا	-
٥	المضمون الاجتماعى	٤٩	١٠,٢
٦	المضمون العاطفى	٣٨٢	٧٩,٧
٧	المضمون الصحى والعقلى	١٣	٢,٧
٨	المضمون الحضارى والسياحى	١٢	٢,٥
٩	أخرى تذكر	-	-
	المجمـــــوع	٤٧٩	١٠٠٪

من الجدول السابق يتضح أن المضمون العاطفى فى الغناء التليفزيونى يحتل المرتبة الأولى بنسبة ٧٩,٧٪، ومن هذا المضمون العاطفى جاءت أغانى العشق والغرام بنسبة ٧٢,٧٪، ويليه المضمون الاجتماعى بنسبة ١٠,٢٪ وذلك لوجود علاقة قوية بين المضمون الاجتماعى والعاطفى. أما بقية المضامين فقد أتت بنسب لا تكاد تذكر رغم تمكن الغناء من التعبير عن معظمها بمفرداتها، كالمضمون الدينى والوطنى والمضمون الحضارى والسياحى، والمضمون الصحى والعقلى .. الخ. ورغم وجود كثير منها- فعلا- فى أرشيف مكتبة الأغانى والأفلام.. كالأغانى الدينية والوطنية والحضارية.. إلا أن هذه النوعية من البرامج تخضع لعامل الانتقاء من جانب مقدميها. أو من جانب الجمهور، ولا تخضع لتخطيط علمى أو لاختيار لجنة من الخبراء تخطط وتوازن، وتقدم لكل مرحلة ما يناسبها، وبالتالى فقد جاءت أغانى هذه البرامج، كما هو واضح منصبة على مضمون الحب والعشق بالدرجة الأولى. والرسم البيانى التالى يوضح هذه الحقيقة.

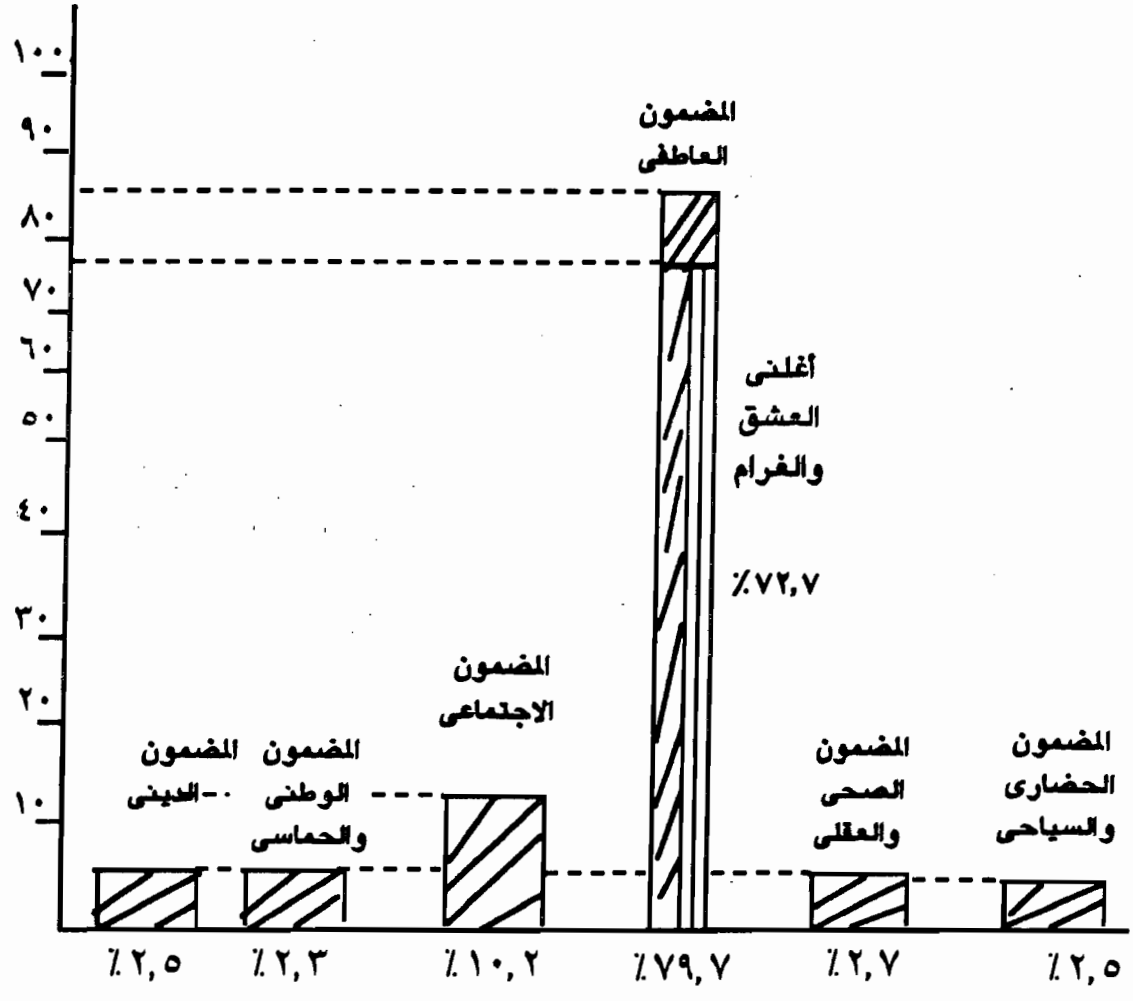

آراء الخبراء والباحثين حول مضامين الأغاني التليفزيونية:

وبسؤال الخبراء والباحثين عن أسباب عدم اقتناعهم بأهمية الغناء التليفزيوني ونظرتهم السلبية له فقد تركزت إجاباتهم على ما يلى:

١- رداءة النصوص التى تصل إلى حد الإسفاف، والمناخ الإعلامى الذى لا يسمح بإظهار العبقريات الوطنية فى مجالات كثيرة، ومنها الغناء، وعدم مخاطبة العقل، والتركيز على مخاطبة الغرائز والنزوات البشرية.

٢- وأرجع بعضهم الأسباب إلى أن القائمين بالاتصال يسايرون الموجة الغنائية الجديدة، فيما يسمى بأغانى الشباب، ويجارونهم، ويلبون ما يعتقدون أنهم يقبلون عليه، أو ما تطلبه طائفة معينة من الشباب، فالتليفزيون بهذا مقود لنزوات طائفة من الشباب، وليس قائدا بدليل أن معظم ما يطلبه المشاهدون لا يخرج عن دائرة الأغانى العاطفية وأغانى الحب والغرام، وليس هناك مجال للأغانى الدينية أو الوطنية... أو غيرها.

٣- كما يرون- أيضا- أن قلة الوعى الدينى لدى هؤلاء، وقلة وعيهم بدور الدين فى تهذيب أخلاقيات الجمهور وسلوكياته، وترويض نزواته من أهم هذه الأسباب ويضاف إلى هذا قلة وعيهم بدور الكلمة الغنائية الملحنة، والمدعومة بشحن موسيقى عاطفى، وأثرها الذى تتركه وترسبه فى نفوس وعقول الجماهير فى كل المجالات، سلبا وإيجابا.

٤- وجاءت تعليقات بعضهم كما يلى:

الأغانى تشجع على الانحراف- تدعوا إلى العبث- تقضى على الجدية- تخلو من المضمون الجاد- أين طموح الدولة فى العبث واللهو- أين الوطنية فى الحب والغرام- أين كل هذا مما يحدث فى فلسطين- أين القيم والمبادئ- أين النبل والأخلاق- أين الإبداع فى أغانى الفيديو كليب والبطون والصدور العارية- أين قضايا ومشكلات المجتمع- إنهم لا يريدون للأمة أكثر من هذا.

ويقول الأستاذ/ أمين بسيونى لقد نزل الفن الغنائى من عليائه كرسالة ليصبح سلعة مطروحة فى السوق تستهدف الربح بالدرجة الأولى.. وعلق على أسباب ذلك فقال أن من أسباب ذلك:

١- هبوط مستوى الكلمة.

٢- العامل الطبقى وتغير الجمهور، فأصبحت النقود فى أيدى من لا يجيدون الاستماع إلى النصوص الراقية.

٣- خروج الراديو والتليفزيون من حلبة السباق والتحكم فى الغناء وتحويله إلى عارض، بدلا من أن يكون منتجا لأن معظم الإنتاج أصبح فى الشركات الخاصة.

٤- إضافة الضوضاء من مضخم الصوت والإيقاع، بدلا من إيقاع النص الجميل واللن الحلو.

ويرى أنه لا سبيل إلى العلاج إلا بأن يدخل منتج آخر مع شركات الإنتاج، يحرص على أمانة الكلمة كرسالة وليس كسلعة مربحة.

وعلى الرغم مما سبق فقد جاء ترتيب الخبراء والباحثين للمضامين الغنائية كما يلى:

١- جاء المضمون الدينى فى المرتبة الأولى بنسبة ٧٦,٤ ٪.

٢- جاء المضمون الاجتماعى والعاطفى فى المرتبة الثانية بنسبة ٦٧,٧ ٪.

٣- جاء المضمون الأخلاقى والقيمى والسلوكى فى المرتبة الثالثة بنسبة ٦٣,٥ ٪.

٤- جاء المضمون الوطنى والحماسى فى المرتبة الرابعة بنسبة ٥,٦ ٪.

٥- جاء المضمون الحضارى والسياحى فى المرتبة الخامسة بنسبة ٥٤,٥ ٪.

٦- جاء المضمون الصحى والعقلى فى المرتبة السادسة بنسبة ١٩,٠ ٪.

وهذا الترتيب يرشح إذاعة هذه المضامين بنسب متفاوتة على هذا النحو السابق.

وبسؤالهم عن الأسلوب الأمثل فى انتقاء وتقديم مضامين الأغانى التليفزيونية فقد جاءت إجاباتهم على النحو التالى:

١- جاء تشكيل لجنة من الخبراء لانتقاء وتقديم الأغانى فى المرتبة الأولى بنسبة ٩١,٧ ٪.

٢- جاء التركيز على نوعيات معينة وبحسب الأحوال فى المرتبة الثانية بنسبة ٧٢,٥ ٪.

٣- جاء تلبية ما يطلبه المشاهدون فى المرتبة الثالثة بنسبة ٤٦,٤ ٪.

٤،٥- وجاء الاعتماد على رأى مقدمى البرامج واختيارهم وعرض جميع أنواع الأغانى بنسب متساوية بنسبة لا تكاد تذكر.

ومن تحليل الجدول السابق ومقارنته بآراء الخبراء حول مضامين الأغانى التليفزيونية يتبين أن هناك أزمة فى أغانى التليفزيون ذات أبعاد أو محاور، تتمثل فيما يلى:

١- نصوص غنائية دونية (مسفة) لا تليق بجهاز إذاعى كبير كالتليفزيون المصرى، دلت عليها تعليقات الخبراء السابقة فى (٤).

٢- مضمون غير متوازن لا يليق بالتليفزيون المصرى كرائد إذاعى عربى وإسلامى كبير، يعمل على رقى المشاعر وجمع وحدة العرب والمسلمين.

٣- إنتقاء وتقديم الأغانى يتم بأسلوب غير علمى لا يأخذ فى اعتباره مصلحة الجماهير العليا ومعطيات العصر وما تتطلبه المراحل الزمنية المختلفة.

٤- مناخ إذاعى غير ديمقراطى لا يسمح بتقديم وجهات نظر متعددة وكأن هذا مقصود لذاته.

وقد دل على هذه الأبعاد أو المحاور نسب المضامين المعروضة على الشاشة فى العينة حقيقة وترتيب هذه المضامين من وجهة نظر الخبراء من ناحية ثانية وتفضيلهم تشكيل لجنة من الخبراء لانتقاء الأغانى التليفزيونية وتقديمها من ناحية ثالثة.

(د) نوعية القيم

جدول (١٤)

م	القيم الإيجابية	التكرار	النسبة المئوية	القيم السلبية	التكرار	النسبة المئوية	المجموع
١	قيم إجتماعية	٤٩	١١,١	قيم إجتماعية	٢٣	١٠,٤	
٢	قيم عاطفية	٣٨٢	٨٦,٤	قيم عاطفية	١٩٥	٨٧,٨	
٣	قيم سياسية	١١	٢,٥	قيم سياسية	٤	٢,١	
٤	قيم إقتصادية	-	-	قيم إقتصادية	-	-	
	المجموع	٤٤٢	٪١٠٠	المجموع	٢٢٢	٪١٠٠	٦٦٤
	النسبة المئوية	٦٦,٦	-	النسبة المئوية	٣٣,٤	-	

ويتضح من الجدول السابق ارتفاع النسبة العامة للقيم الإيجابية فى أغانى التليفزيون فى المرتبة الأولى إلى ٦٦,٦ ٪، بينما جاءت القيم السلبية فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٣,٤ ٪ وذلك لاشتمال الأغانى التليفزيونية على القيم العاطفية بمفردها ٨٦,٤ ٪ من إجمالى القيم الإيجابية.

والقيم السلبية فى أغانى التليفزيون ليست سلبية بمعنى أنها غير بناءة أو أنها تكرس لأسس ومفاهيم خاطئة وتدعو إليها وإنما هى قيم إيجابية بمعنى أنه: إذا كانت القيمة السلبية تهاجم الكره أو الخصام أو الفراق.. الخ فإن هذا يعنى أنها تدعوا لقيمة الحب والوئام والقرب .. الخ ويظهر من الجدول-أيضا- ارتفاع نسبة القيم العاطفية -سلبية أو إيجابية- أكثر من غيرها فقد جاءت القيم العاطفية الإيجابية بنسبة ٨٦,٤ ٪ وجاءت القيم السلبية بنسبة ٨٧,٨ ٪ وذلك بنسب ارتفاع نسبة المضمون العاطفى والخاص بأغانى الحب والغرام إلا أن هذه النسب تتحول إلى قيم سلبية غير بناءة فى حالة ما إذا توجهت إلى حب العشيق والأخدان غير الشرعيين.

هـ- أساليب الإقناع:

جدول (١٥)

م	أساليب الإقناع	التكرار	النسبة المئوية
١	القسم بالله وصفاته	٦٣	١٣,٤
٢	التكرار	٣٩٦	٨٤,٤
٣	الحكم	-	-
٤	الأمثال	٤	٠,٩
٥	الاقتباس من القرآن أو السنة	-	-
٦	الاستشهاد بمفاخر الآباء والأجداد	٦	١,٣
٧	أخرى تذكر	-	-
	المجمـــــــوع	٤٦٩	١٠٠ ٪

نستنتج من الجدول السابق أن أساليب الإقناع للموضوعات والقيم فى الأغانى التليفزيونية، والتى يستخدمها مؤلفوا الأغانى وملحنوها، ويعتمد على

التكرار القائم على ضرورة التلحين وإعادة النغم بإيقاعات مختلفة بالدرجة الأولى، وذلك بنسبة ٨٤,٤ ٪. ويأتى القسم بالله وصفاته فى المرتبة الثانية بنسبة ١٣,٤ ٪. أما بقية الأساليب مثل الحكم والأمثال والاقتباس من القرآن أو السنة أو الاستشهاد بمفاخر الآباء والأجداد.. الخ فلم تأت إلا بنسب ضئيلة. أو معدومة، وذلك لاشتمال الأغانى على موضوع الحب أو القيم العاطفية ومنها قيمة الحب (العشق) بدرجة عالية.

وتقتضى عملية الربط بين ماضى الأمة وحاضرها من خلال الغناء تكريس القيم الرصينة والبناءة، وذلك بمزج الأغانى بالحكم والأمثال والاقتباس والآثار على سبيل الاستشهاد من أجل الإقناع من ناحية. ولربط الجمهور بتراثه وموروثه الفنى والأدبى من ناحية أخرى.

و- السمات:

أولا: القائم بالاتصال:

جدول (١٦)

النـــوع

م	نوعية القائم بالاتصال حسب النوع	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكور	١٤٨	٣٧,٤
٢	إناث	١٩٩	٥٠,٣
٣	ذكور وإناث	٤٩	١٢,٤
	المجمـــــــوع	٣٩٦	١٠٠ ٪

يتبين من الجدول السابق ارتفاع نسبة المغنيات من الإناث فى المرتبة الأولى بنسبة ٥٠,٣ ٪ ويليهم الذكور فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٧,٤ ٪، بينما جاء الذكور والإناث معا فى المرتبة الثالثة بنسبة ضئيلة، وهى ١٢,٤ ٪ ويرجع ذلك لأسباب عديدة منها عنصر الجمال النسائى والذى يجذب الجماهير والقائمين بالاتصال من ناحية أخرى، ولأن المرأة أقرب إلى هذه النوعية من المواد التليفزيونية من ناحية ثانية، ولأن كثيرا من أغانى الأفلام القديمة كان أكثر

المطربين فيها من النساء.

جدول (١٧)

السن (تقريبا)

م	القائم بالاتصال والسن (تقريبا)	التكرار	النسبة المئوية
١	أقل من ٣٠ سنة	١٦٢	٤٠,٩
٢	أكثر من ٣٠ سنة	٢٣٤	٥٩,١
	المجمـــــوع	٣٩٦	٪١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن القائمين بالاتصال لمن هم فى سن أكبر من ٣٠ سنة (تقريبا) بلغت ٥٩,١ ٪ بينما من هم أقل من ٣٠ سنة بلغت نسبتهم ٤٠,٩ ٪ فى المرتبة الثانية وذلك لاشتمال كثير من البرامج الغنائية على مطربين من الجيل القديم من ناحية- قبل انتشار موجة الأغانى الشبابية الحديثة مثل برنامج مجلة الأغانى وبرنامج من أغانى الأفلام وبرنامج الفن الشعبى.

آراء الخبراء في أغاني الشباب:

وبسؤالهم عن رأيهم العلمى فى إيجاد تيار شبابى فى الغناء كمرحلة عمرية تفصل بين عالم الطفولة وعالم الكبار جاءت إجاباتهم على النحو التالى:

١- بلغت نسبة من قالوا نعم يوجد أغانى خاصة بالشباب وأخرى خاصة بالكبار ٢٥ ٪.

٢- بلغت نسبة من قالوا لا يوجد أغانى خاصة بالشباب وأخرى خاصة بالكبار ٧٥ ٪.

أما عن رأيهم فى أسباب موافقتهم على أن هناك أغانى خاصة بالشباب فقد جاءت كما يلى:

١- الشباب مرحلة عمرية لها طموحاتها وآمالها فى رسم مستقبلها.

٢- تجعل الشباب يتنفس-عاطفيا- فلا يصاب بالكبت والذهول.

٣- تدفع الشباب إلى مزيد من العمل والعطاء والنجاح.

وعن رأيهم فى أسباب عدم موافقتهم على أن هناك أغانى خاصة بالشباب فقد جاءت كما يلى:

١- أن الأغنية نصوص وأساليب يفهمها ويتذوقها الكبير والصغير على حد سواء حسب المضمون المقدم من خلالها.

٢- أن الأغنية تلبى احتياجات الجمهور ومن الصعب الفصل بين الكبار والشباب فى هذه الأمور.

٣- أن الشباب بعد سن البلوغ تحسب عليه كل تصرفاته عند الله وعند الناس كالكبار سواء بسواء.

٤- أن المقصود بهذه الأغانى الشبابية التليفزيونية هو تضليل الجمهور وخاصة الشباب وإبعاده عن طموحاته الحقيقية وطموحات الدولة والأمة وإغراقه فى مشاعر الحب والغرام والهيام وتجريده من النسق القيمي الإسلامى والمصرى الأصيل وإبعاده عن دينه بهذه النوعية العاطفية من الأغانى التى تعمل على تسطيح عقله وتغييبه عن وعيه الإسلامى وشعوره الحضارى فى الوقت الذى تتعقد فيه أسباب الزواج الشرعى ومقوماته يوما بعد يوم إلى حد كبير ليصلوا بذلك إلى قمة اليأس والقنوط والإحباط.

ويميل الباحث إلى الرأى القائل بعدم وجود أغانى خاصة بالشباب من ناحية وعلى هذا النحو الذى يفعله التليفزيون من ناحية أخرى وذلك للأسباب السابقة، ولأن الشباب مرحلة عطاء وتدفق وعمل وليس مرحلة غناء إلا أن يكون الغناء عاملا مساعدا على بذل مزيد من العرق والجهد والإنتاج أو الإنفاق أو التضحية كالأغانى الوطنية والحماسية وأغانى العمل والحرث والحصاد.. الخ وهذا ما كان يفعله الفراعنة، وما كان يفعله العرب فى جاهليتهم وما كان يفعله أصحاب رسول الله (ﷺ) مع الفارق.. وكما يقول أحد الخبراء والباحثين: ما أظن أغانى الحب والغرام فى كل هذا من شيئ.. ولأن الأدب العربى- قديمه وحديثه- لم يحفل إلا بنوعين من الغناء وهما: أغانى الأطفال وأغانى الكبار.. وهنا تقول الدكتورة/ ماجدة عبد السميع عبد الحميد رئيس قسم الغناء بالمعهد العالى للموسيقى العربية: لا يوجد عندنا أغانى خاصة بالشباب وأغانى خاصة بالكبار.. وإنما المقصود بأغانى الشباب هى تلك الأغانى ذات الإيقاع الراقص والذى يهدف إلى تقليد دول الغرب.

ثانيا: الجمهور المستهدف:

جدول (١٨)

النوع

م	الجمهور المسهدف والنوع	التكرار	النسبة المئوية
١	ذكور	١٩٩	٥٠,٣
٢	إناث	١٤٨	٣٧,٤
٣	ذكور وإناث (غير واضح)	٤٩	١٢,٤
	المجمـــــوع	٣٩٦	٪١٠٠

يظهر من الجدو ل السابق أن الذكور يحتلون المرتبة الأولى من أنواع الجمهور المستهدف بنسبة ٤٢,٩ ٪ بينما يحتل الإناث نسبة ٣٣,٣ ٪ أما النوعين معا وهو الجمهور ككل فتأتى نسبته ٢٣,٧ ٪.

ويلاحظ أن هناك تناسباً شبه عكسى بين القائم بالاتصال والجمهور، فالأغانى التى تقوم بها إناث غالبا ما يكون الخطاب الإتصالى فيها موجها إلى الذكور. والعكس صحيح. وهناك نسبة من الأغانى التى تتغنى للحب -عموما- فلا يظهر فيها نوع معين، وبالتالى يظهر الخطاب فيها موجها إلى الجمهور كله.

ولا يهم هنا نوعية الجمهور المستهدف، لأن المواد التليفزيونية -عموما- والأغانى على وجه الخصوص، وإن كان المستهدف منها قطاعا معينا من الجمهور، إلا أن بقية القطاعات تشاهدها، حتى لو كانت أغانى أطفال. وإنما المهم هنا، هو نوعية المضمون الذى تحمله الأغانى التليفزيونية، أهو بناء ومفيد وإيجابى أم العكس.

جدول (١٩)

المهـــن

م	الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة المئوية
١	مطربون	–	–
٢	ممثلون	–	–
٣	سياسيون ودبلوماسيون	١	٠,٣
٤	معلمون	–	–
٥	عسكريون	–	–
٦	شرطة	١	٠,٣
٧	مديرون	–	–
٨	رياضيون	–	–
٩	فلاحون	١	٠,٣
١٠	عمال	١	٠,٣
١١	صناع	–	–
١٢	جميع القطاعات	٣٩٢	٩٩,٠
١٣	أخرى تذكر	–	–
	المجمـــــوع	٤٦	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الخطاب الإتصالى فى الأغانى التليفزيونية موجه إلى جميع القطاعات المهنية بالدرجة الأولى، بنسبة ٩٩,٠٠ ٪ وأن نسبة ١,٠٠ ٪ فقط هى التى توجهت إلى كل من مهنة الشرطة والعمل السياسى والعمال والفلاحين، وذلك باعتبار أن الغالبية العظمى من العينة كانت تمثل مضمرنا عاطفيا بطبيعتها، ولأن كثيرا من التوجهات المهنية فى الأغانى تأتى فى مناسبات خاصة بها فقط، فهى موسمية –أيضا، وذلك مثل: عيد العمال وعيد الفلاح وعيد الشرطة، وعيد النصر– وتحرير سيناء.. الخ.

ويرى الباحث أن كل المهن مهمة جدا من رئيس الجمهورية إلى عامل النظافة فى الشارع، طبقا لما لهذه المهن من وزن واعتبار، ومن حق كل قطاع

من المهن أن يجد نفسه معبرا عنه على شاشة التليفزيون فى الأغانى وغيرها، من باب تحقيق ديموقراطية الاتصال، وذلك فى مناسبات ومواسم الأعياد، وطول العام، فكم نحن فى حاجة إلى تشجيع القوى العاملة والمنتجة وليس القوى المستهلكة أو المعطلة. ومن القوى العاملة: الفلاحين فى المزارع والعمال فى المصانع، والجنود البواسل على جبهات القتال، ورجال البوليس الذين يسهرون على راحتنا وأمننا. ورجال المرور الذين يقضون ساعات طويلة تحت حر الشمس ووسط الزحام.. الخ.

ز- الأساليب اللفظية غير المقبولة إسلاميا(*):

جدول (١٩)

م	الأساليب اللفظية غير المقبولة إسلاميا	التكرار	النسبة المئوية
١	الألفاظ الوضيعة والمتدنية (المسفة)	٩	١٣,٢
٢	الغزل الماجن والمكشوف والمبتذل (الرقيع)	٢٣	٣٣,٨
٣	الجرأة غير المقبولة على الله أو الرسول فى التعبير	٢	٢,٩
٤	أساليب تتناقض مع الشرع (القرآن والسنة)	١٧	٢٥,٠٠
٥	أساليب تتناقض مع العقل والمنطق	٨	١١,٨
٦	أساليب تتناقض مع القيم والمبادئ	٥	٧,٤
٧	أساليب تجمع ين المتناقضات (الأضداد)	٤	٥,٩
٨	أخرى تذكر	–	–
	المجمـــــوع	٦٨	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الأساليب اللفظية غير المقبولة إسلاميا قد بلغت فى مجملها (٦٨) أسلوبا فى عينة البحث، وأن الغزل الماجن والمكشوف والمصحوب بتركيز الأضواء على مفاتن المحبوب قد جاء في المرتبة الأولى بنسبة ٣٣,٨٪، وجاءت الأساليب التى تتناقض مع الشرع (القرآن والسنة) فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٥,٠٠٪ ثم تأتى الألفاظ الوضيعة والمتدنية (المسفة) فى المرتبة

(*) بعض هذه الأساليب تتناقض مع نصوص إسلامية صريحة وثابتة الدلالة. وبعضها يتناقض مع روح الإسلام وأهدافه في إيجاد وصياغة بيئية وحياة إسلامية طاهرة وعفيفة للجمهور.

الثالثة، بنسبة ١٣,٢ ٪.

وهذه النسبة، وإن كانت فى ظاهرها بسيطة، إلا أنها تعتبر كثيرة فى مجموعها، وخاصة خلال فترة وجيزة كهذه- شهر واحد- ولأنها غير مقبولة، فهى تصطدم مع الفطرة، ومع طبيعة النفس البشرية التى فطر الله الناس عليها، ولأن فيها خروجا وجرأة على الله، وتتناقض مع الشرع ومع العقل والمنطق والقيم والمبادئ وتجمع بين الأضداد وتتناقض مع الذوق البسيط والسليم.. فهى توجد حالة من الاضطراب والتناقض داخل شخصية الجمهور، فيفقد توازنه وتكامله. وتصبح شخصيته ممسوخة، خاصة إذا أصبح من مدمنى سماع هذه الأساليب، وإذا كانت تقرع أذنيه بين الحين والآخر. فالإنسان شأنه شأن غيره من الكائنات يخضع لقانون المنبه والأثر. فإذا لم يكن محصنا ضد هذه الأساليب فإنه سوف يصبح أسيرا لها، فتختل عقيدته ويعضى ربه، ويخدر عقله ويغلف قلبه وينطمس نور الهداية من قلبه وعقله وتضل روحه وذلك بما تخلفه هذه الأساليب من رواسب وآثار على شخصيته، وهو لا يدرى، فيما يسمى بالتأثير النائم لوسائل الإتصال.

ح- المشاهد غير المقبولة إسلاميا(*):

جدول (٢٠)

م	المشاهد المخالفة	التكرار	النسبة المئوية
١	شرب الخمر	١٣	٢,١
٢	الرقص الشرقى النسائى	٢٠٤	٣٣,١
٣	الملابس الخليعة للنساء، وتسليط الأضواء على مفاتن المرأة	٢٣٧	٣٨,٤
٤	تعانق الرجال أو الشبان مع النساء أو الفتيات الأجنبيات	٧٣	١١,٨
٥	تبادل القبلات بين الذكور والإناث الأجنبيات	٥٦	٩,١
٦	الأداء المبتذل والرقيع للمغنى	٣٤	٥,٥
٧	أخرى تذكر	-	-
	المجمـــــوع	٦١٧	٪١٠٠

(*) ولأن موضوع البحث ليس مجالا للكلام في الحلال والحرام، فإنه يكتفي بالإشارة إلي عدم تقبلها. ومنافاتها لروح الإسلام.

من الجدول السابق يتضح أن المشاهد المصورة، وغير المقبولة إسلاميا، قد وصل إلى عدد (٦١٧) مشهداً، وأن الملابس الخليعة للنساء وتسليط الأضواء على مفاتن المرأة قد جاء فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٨,٤ ٪ لكل منهما، وأن الرقص الشرقى النسائى جاء فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٣,١ ٪ أما بقية المشاهد فيه وإن قلت إلا أنها غير مقبولة بأى نسبة كانت لأنها تتنافى مع الذوق والعرف ومبادئ التربية العلمية والإسلامية فضلا عن منافاتها لمبادئ الدين.. ومن هذه المشاهد تعانق الرجال أو الشبان مع النساء أو الفتيات الأجنبيات وتبادل القبلات بين الذكور والإناث الأجنبيات والأداء المبتذل والرقيع للمطرب أو المطربة، وشرب الخمر التى هى أم الخبائث، وكبيرة من الكبائر.

وكل هذه المشاهد المخالفة منصوص على مخالفتها وعدم تقبلها بنصوص إسلامية ثابتة الدلالة فى القرآن والسنة. والعمدة والمعول عليه فى الأغانى التليفزيونية هو الكلمة (النص) أولا وأخيرا، وتأتى بقية المواد المصاحبة لدعم هذه الكلمة مثل اللحن والصورة والمؤثرات الصوتية أو المرئية فهى بمثابة الملح والبهارات الذى يصلح الطعام، والكثير منه يفسده.

ولأن معانى هذه النصوص هو ما يدعم ويقوم شخصية الجمهور، فإذا كانت النصوص جيدة انعكس ذلك على شخصية الجمهور والعكس صحيح.

ثانيا: ما يتصل بجانب الشكل:

شكل الأغنية

(١) القالب الفنى

جدول (٢١)

م	القالب الفنى للأغنية	التكرار	النسبة المئوية
١	أغانى فردية	٣٤٢	٨٦,٤
٢	مونولوجات	١١	٢,٨
٣	فرق إنشادية (جوقات)	٢٠	٥,١
٤	فرق موسيقية	٥	١,٣
٥	الفن الشعبى	١٦	٤,٠٠
٦	أوبريتات	٢	٠,٥
٧	أخرى تذكر	–	–
	المجمـــــوع	٣٩٦	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الأغانى الفردية قد احتلت المركز الأول من القوالب الفنية للأغانى (أشكال الأغانى) بنسبة ٨٦,٤ ٪ أما بقية الأشكال رغم أهميتها وتأثيرها الجماهيرى، فإنها لم تأت إلا بنسب ضئيلة جدا فعلى سبيل المثال الفرق الغنائية الإنشادية التى تجيش العواطف وتشحذ الهمم والطاقات وتستنهض الجماهير لم تمثل إلا بنسبة ٥,١ ٪ وذلك فى برنامج الموسيقى العربية، فى المرتبة الثانية.

ولأن الغناء التليفزيونى يميل إلى الاستعراض الفنى وإظهار المواهب والإمكانيات طبقا لنظرية الفن للفن، وليس الفن لصالح المجتمع، فإن غالبية الأغانى تميل إلى الفردية، وخاصة فى حالة عدم وجود اتجاه لحشد الجماهير وتجييش عواطفهم نحو موضوع أو قضية معينة. وهناك من القضايا والموضوعات التى تتطلب تجييش العواطف الجماهيرية وحشد الرأى العام حولها ولا يكون ذلك إلا بأغانى المجموعات (الجوقات) والفرق، كالمشاريع القومية للدولة مثل مشروع توشكى وشرق التفريعة، وتعمير سيناء وكذلك تحرير المسجد الأقصى.. الخ بالإضافة إلى أغانى الجنى والحصاد والعمل والإنتاج.. الخ.

نوعية التصوير:

جدول (٢٢)

م	نوعية التصوير	التكرار	النسبة المئوية
١	تصوير إليكترونى بكاميرا التليفزيون، أو كاميرا الفيديو أو كاميرا التصوير السينمائى	٣٨٤	٩٧,٠٠
٢	تصوير بالفيديو كليب	١٢	٣,٠٠
	المجمـــــوع	٣٩٦	١٠٠ ٪

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الأغانى المصورة بكاميرا التليفزيون الإليكترونى أو كاميرا التصوير السينمائى أو كاميرا الفيديو تمثل النسبة الغالبة وهى ٩٧,٠ ٪ وذلك لأن غالبية الأغانى كانت مسجلة قبل (الفيديو كليب) وبعضها لا يدخل فى هذا النطاق مثل الفن الشعبى والموسيقى العربية.. أما النسبة الباقية وهى ٣,٠ ٪ والخاصة بالتصوير والتجميع الإليكترونى، فيما

يسمى بأسلوب (الفيديو كليب) فإنها جاءت فى انتقاءات الجمهور أو القائمين بالاتصال للأغانى الشبابية الحديثة.

وهذه النسبة على قلتها تمثل تحديا وخروجا صارخا على قيم المجتمع وآدابه وعرفه العام بما يظهر فيها من صور وأساليب تصويرية تخدش حياء الجمهور المصرى وبهذا يكون الفيديو كليب أسلوبا من أساليب الإخراج ونعمة فنية عصرية استخدمت فى غير موضعها، فبدلا من أن تستغل فى تنمية مواهب وقدرات الجمهور أو ذكاءه استغلت أسوأ استغلال فى إثارة وتضليل الشباب وإغرائهم بالفاحشة والفساد. وفى تحقيق صحفى حول هذا الموضوع جاء فيه ما يلى:

١- تقدم محمد أحمد حسين -عضو مجلس الشعب- بطلب إحاطة حول هذا الموضوع محذرا من إصرار التليفزيون على بث أغانى تنافى التقاليد الإسلامية وتدعو الشباب للانحراف وتظهر مفاتن المرأة بصورة مهينة.

٢- أ.د/ أحمد المجدوب[أ] إن الإسراف فى استخدام الإناث فى الأغانى للفت أنظار الشباب بتقديم أجسادهن بصورة رخيصة ورقص مائع وخليع وحركات جنسية فاضحة لا تتفق مع عاداتنا وإسلامنا أمر مرفوض.

ويقول:

إن المؤسف فى هذه الأغانى أن لها تأثيرا سلبيا على الشباب دون أن يقدر المسئولون لنتائجها، ففى ظل الظروف المحيطة بالشباب مثل تأخر سن الزواج والبطالة وأزمة الإسكان والزخم الجنسى الشديد الذى يعانى منه الشباب يكون لهذه الأغانى المصورة تأثيرا مدمرا وبالتالى فإننا نضرب الشباب بسياط حادة لكى ندفعه دفعا للزنا والانحراف وهذا صعب، خاصة أن المجتمع يعانى الأمرين من ظاهرة الاغتصاب التى أصابت المجتمع فى الصميم وقد أكدت الإحصائيات أن ٩٠٪ من مرتكبى حالات الاغتصاب من غير المتزوجين. ومن الإجرام أن نثير غرائز الشباب بهذه الصورة ثم يعود المجتمع ليشكو من الظواهر السلبية الأخرى مثل زنا المحارم واغتصاب الأطفال.

(أ) أستاذ بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٣- أ.د/ تحية عبد الله[أ] : إن هذا الأسلوب مرفوض لأنه يعتمد على الإثارة بكل أنواعها مثل الرقص بشكل مبتذل وطريقة الملابس البالغة الإثارة وابتعاد معظم ما يقدم فى هذه الأغانى عن قيمنا كدول شرقية وإسلامية.

وهى نوع من الإباحية له عواقب وخيمة على الذكور الذين يثارون جنسيا وبالتالى فهى دعوة إلى الانحراف فى ظل الظروف الصعبة جدا التى يعيشها الشباب.. وعليهم أن يرحموا أولادنا لأن الدولة هى التى ستجنى ثمار مظاهر الفساد.

٤- أ.د/ محمد عبد المنعم البرى[ب] : أن هؤلاء الذين يقومون بإعداد مثل هذه الأغانى بعيدون كل البعد عن الدين ويحاولون ادعاء التقدم والتحرر بكل ما يسئ إلى الإسلام.

٥- أ.د/ محمد أبو ليلة[ج] : أن الأغانى المصورة تقليد للغرب وهى أحد الفنون الهابطة وليس فيها أى مظهر من مظاهر التطور وهى أمر بالمعصية ودعوة صريحة للانحراف بين الشباب.

ويقول:

أننا لسنا ضد الفن ولكن لابد أن يكون هذا الفن فى إطار إسلامى يحافظ على تقاليده وأوامره، أما ما يحدث حاليا فهو محاولة صريحة لهدم القيم الإسلامية والشرقية ويتنافى مع تعاليم جميع الأديان السماوية.

ويطالب كل هؤلاء المسئولين فى التليفزيون أن يعرفوا أننا دولة إسلامية لها عاداتها وتقاليدها. كما يطالبون برقابة صارمة على الغناء والإعلانات فى التليفزيون تكون بمثابة مصفاة لكل ما ينتج من هذه المواد.

(أ) أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس.

(ب) أستاذ بكلية الدعوة جامعة الأزهر.

(ج) أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر.

(ب) المواد المصاحبة:

جدول (٢٣)

م	المواد المصاحبة	التكرار	النسبة المئوية
١	الموسيقى العربية	٣٩٦	٢٨,١
٢	المناظر الطبيعية	١٦٣	١١,٦
٣	الديكورات والأثاث	٢٣٣	١٦,٥
٤	الرقص النسائى الشرقى (الفردى)	١٠٣	٧,٣
٥	الرقص الثنائى (ذكر وأنثى)	٢٨	٢,٠٠
٦	الرقص النسائى الشرقى (الجماعى)	٩٣	٦,٦
٧	رقص مجموعات ذكور	٦	٠,٤
٨	رقص مجموعات ذكور وإناث	٦٧	٤,٨
٩	رقص جماهير	٧	٠,٥
١٠	باليه	–	–
١١	رقص كرتونى	٥	٠,٤
١٢	إضاءة إبداعية راقصة	٣٠٩	٢١,٩
١٣	أخرى تذكر	–	–
	المجمـــــوع	١٤١٠	٪١٠٠

يظهر من الجدول السابق أن الموسيقى العربية قد احتلت المرتبة الأولى من المواد المصاحبة للنص الأصلى للأغنية، وذلك لملازمتها لضرورة التلحين والتنغيم والإيقاعات والمقامات الصوتية وذلك بنسبة ٢٨,١ ٪ وجاء التعبير الحركى بأنواعه، وهى: الرقص النسائى الشرقى الفردى والجماعى والثنائى ورقص الذكور والذكور والإناث والجماهير والباليه والرقص الكرتونى بنسبة ٢٢,٠ ٪ موزعة على مفرداتها بتفاوت بسيط فيما بينها فى المرتبة الثانية.

وجاءت الإضاء الإبداعية الراصقة فى المرتبة الثالثة بنسبة ٢١,٩ ٪ وذلك

لأن الإضاءة من لوازم التصوير. وإذا كانت المادة المسجلة ذات إيقاع راقص فإن الإضاءة تتناغم هى الأخرى مع الإيقاع.

ويؤخذ على هذه المجموعة (التعبير الحركى) خروج كثير من مفرداتها عن الأدب والاحتشام واللياقة والذوق ومنافاتها للأخلاقيات الإسلامية بما تمثله من إثارة للشهوات والغرائز. وما تظهره من مفاتن أوجب الله سترها للمرأة، ولكنها تبالغ فى إظهارها مقرونة بالملابس المثيرة وبالإيقاع الحركى الذى يظهر ما خفى من أدق الملابس الداخلية للنساء وكل هذا دخيل على أخلاقيات المجتمع المصرى، وأخلاقيات الإسلام التى ارتضاها الله لعباده.

(جـ) الأسلوب اللغوى ومستواه:

أولا: نوعية الأسلوب:

جدول (٢٤)

م	نوعية الأسلوب	التكرار	النسبة المئوية
١	الشعر	١٧	٤,٣
٢	النثر	٣٧٩	٩٥,٧
	المجمـــــوع	١٢	٪١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن النثر قد احتل المركز الأول من نوعيات الأساليب اللغوية بنسبة ٩٥,٧ ٪ أما الشعر فقد احتل النسبة الباقية فى المرتبة الثانية وهى ٤,٣ ٪.

ويلاحظ على النسب السابقة أن النثر، ذلك الأسلوب العادى الحر غير المقيد بتفعيلات بحور الشعر هو الغالب على الغناء التليفزيونى وهو وإن كانت تتحقق فى بعضه أساسيات اللغة من إقامة الإعراب والبناء إلا أنه يتمكن من أدائه ذوو الإمكانيات الصوتية المتوسطة.

أما الشعر ذلك الذى أتى بنسبة قليلة وهى ٤,٣ ٪ فإنه بتفعيلاته الخاضعة لبحور الشعر أقرب إلى الموسيقى وإيقاعات البحور التى ترتقى بذوق الجمهور وتساعده على تذوق أساليب اللغة العربية والتى تنعكس بدورها على

تذوق الجمهور وفهمه لأساليب القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة إلا أنه يحتاج إلى مهارات وإمكانيات صوتية رائعة فى الأداء.

ثانيا: مستوى الأسلوب اللغوى:

جدول (٢٥)

م	مستوى الأسلوب اللغوى	التكرار	النسبة المئوية
١	فصحى التراث	–	–
٢	فصحى العصر	٥٢	١٣,١
٣	اللغة الإعلامية (عامية وفصحى العصر)	١٣٢	٣٣,٥
٤	العامية	٢١٢	٥٣,٥
	المجمـــــوع	٣٩٦	٪١٠٠

يظهر من الجدول السابق أن اللغة العامية كانت هى المستوى اللغوى السائد والتى احتلت المركز الأول بنسبة ٥٣,٥٪ وتلتها اللغة الإعلامية وهى التى تجمع بين العامية فتستخدم بعض مفرداتها والتى لها أصل لغوى وبين الكلمات الفصيحة والسهلة التناول وذلك بنسبة ٣٣,٣٪ أما فصحى العصر وهى التى تقيم الإعراب دائما وتستخدم الألفاظ الفصيحة فإنها تحتل المرتبة الثالثة بنسبة ١٣,١٪ وتنعدم فصحى التراث التى تستخدم الألفاظ الرصينة الجذلة والمفردات الصعبة أو المعجمية.

ومما هو جدير بالملاحظة أن بروز اللغة العامية على هذا النحو فى الأغانى التليفزيونية يعتبر أمرا خطيرا، فهو يباعد الشقة بين جمهور الأمة وأصوله الحضارية والثقافية ويفقده عملية التذوق البيانى لأساليب اللغة ومفرداتها التى تنعكس على فهمه وتذوقه لأساليب القرآن وأهدافه لأساليب القرآن وأهدافه ومراميه وكذلك السنة المطهرة فاللغة قرينة الدين وأداته وهى شخصية الأمة ووعاء حضارتها والأمة التى تستهين بلغتها فإنها تستهين بدينها وحضارتها على السواء. علما بأنه لا يوجد لغة على ظهر الأرض أثرى من اللغة العربية التى هى لغة القرآن. ويحدث هذا فى الوقت الذى تحيى فيه بعض الشعوب

لغتها التى اندثرت منذ آلاف السنين كما يفعل بنو إسرائيل بلغتهم العبرية مثلا.

ويرى الباحث أن التليفزيون ومن خلال الأغانى يمكنه أن يكون عامل بعث حضارى ولغوى، يحيى مفردات اللغة ويبعثها من مواتها وذلك باستخدام المفردات غير المطروقة وغير المألوفة حتى تصبح مألوفة من كثرة تكرارها، فبذلك تبعث اللغة وتنمو شيئا فشيئا فى عقول ونفوس أصحابها حتى يصبحوا متمكنين من ناصيتها كما كان ينطقها العرب الأوائل، والجمهور مستعد نفسيا وعمليا لهذا البعث ويريد من يأخذ بيده فى هذا المجال والدليل على ذلك أنه بالتكرار يحفظ الكثير من المفردات الدخيلة على لغتنا حتى تصبح مألوفة وميسورة لديه. وإذا حدث هذا فإن الأمر حينئذ سوف لا يقتصر على مجموعة المفردات التى نستخدمها فى كلامنا مقروءا ومنطوقا بل إنه سيمتد إلى أعماق اللغة وأصولها.

(د) وقت إذاعة الأغنية على خريطة الإرسال

أولا: فترة إذاعة الأغنية حسب الوقت:

جدول (٢٦)

م	الفترة الإذاعية حسب الوقت	الوقت ق	الوقت س	الوقت بالدقائق	النسبة المئوية
١	فترة الصباح	–	–	–	–
٢	فترة الظهيرة	٣٥	٢٢	١٣٦٥	٥٩,٥
٣	فترة المساء	–	٣	١٨٠	٧,٨
٤	فترة السهرة	٣٠	١٢	٧٥٠	٣٢,٧
	المجمـــــــوع	١٢	٣٧	٢٢٩٥	٪١٠٠

من الجدول السابق نستنتج الآتى:

١- أن مجموع الوقت الذى استغرقته الأغانى فى العينة يساوى ثمان وثلاثين ساعة وخمس دقائق.

٢- أن فترة الظهيرة احتلت المركز الأول بين فترات الإذاعة الرئيسية من حيث الوقت وهى الفترة التى تمتد فيما بين الساعة الواحدة ظهرا وأقل من

الخامسة مساء، بنسبة ٥٩,٥ ٪ وتلتها فترة السهرة التى تمتد من العاشرة مساء إلى نهاية الإرسال فى المرتبة الثانية بنسبة ٣٢,٧ ٪ أما فترة المساء فلأنها مضغوطة بين فترة الظهيرة وفترة السهرة فإنها لم تحصل إلا على نسبة ضئيلة من الأغانى وهى ٧,٨ ٪.

٣- والنسب السابقة تمثل واقعا طبيعيا حيث تمتلئ فترة المساء والسهرة بالبرامج الإذاعية الهادفة والدراما.. الخ كما تمتلئ فترة الصباح ببرامج الأطفال ومسلسلاتهم وأغانيهم المفضلة.

ويلاحظ خلو فترة الصباح تماما من مثل هذه النوعية من البرامج مع تكدس واضح فى فترة الظهيرة مع أن كثيرا من ربات البيوت غير العاملات موجودات فى المنازل فى تلك الفترة، وأيضا كبار السن أرباب المعاشات ولو أن بعض هذه البرامج تمت زحزحته من فترة الظهيرة إليها على خريطة التنفيذ لكان أفضل على أن لا يكون من البرامج ذات الصفة الجادة وإنما من البرامج الخفيفة- نسبيا مثل برنامج/ أغانى وحشانى، وبرنامج/ دنيا المغنى.. وبهذا تتحقق عملية التوازن الغنائى على خريطة التنفيذ بين الفترات الإذاعية.

ثانيا: يوم إذاعة الأغنية:

جدول (٢٧)

م	يوم إذاعة الأغانى حسب الوقت	الوقت		الوقت بالدقائق	النسبة المئوية
		ق	س		
١	السبت	٤٢,٥	٤	٢٨٢,٥١	١٢,٢
٢	الأحد	-	١٢	٧٢٠	٣١,٢
٣	الإثنين	-	٥	٣٠٠	١٣,٠٠
٤	الثلاثاء	٢٢,٥	١٠	٦٢٢,٥	٢٧,٠٠
٥	الأربعاء	٥٢,٥	٤	٢٩٢,٥	١٢,٧
٦	الخميس	-	-	-	-
٧	الجمعة	٣٠	١	٩٠	٣,٩
	المجمـــــوع	١٤٧,٥	٣٦	٢٣٠٧,٥	١٠٠ ٪

من الجدول السابق نستنتج الآتى:

١- أن يوم الأحد قد احل المركز الأول فى إذاعة الأغانى من حيث الوقت، بنسبة ٣١,٢ ٪ ويأتى يوم الثلاثاء فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٠ ٪ وتقل النسب فى باقى الأيام وتتراوح ما بين ١٢,٢ ٪ ليوم السبت، و١٢,٧ ٪ ليوم الأربعاء، و١٣,٠ ليوم الاثنين، و٣,٩ ٪ ليوم الجمعة أو تنعدم كما فى يوم الخميس.

ويلاحظ من النسب السابقة افتقاد البرامج الغنائية لعامل وعنصر التوازن على خريطة الإرسال والتنفيذ، وذلك بتوزيعها على أيام الأسبوع. فهناك بعض الأيام يذاع فيها أكثر من برنامج مثل يوم الأحد والذى احتل المركز الأول فإنه يذاع فيه البرامج الآتية: الموسيقى العربية- أغانى وحشانى- مجلة الأغانى- الفن الشعبى- ويوم الثلاثاء الذى احتل المركز الثانى فإنه يذاع فيه البرامج الآتية: أمانى وأغانى- من أغانى الأفلام- مجلة الأغانى.. وهكذا.

وفى الواقع فإن يوم الخميس الذى تنعدم فيه النسب بعدم إذاعة أى برامج غنائية كوحدات فنية مستقلة وبصفة دورية فإنه ويوم الجمعة الذى حصل على ٣,٩ ٪ يومان مفتوحان على القناة الأولى ويمتلئان بالأغانى والمواهب الغنائية، وخاصة تلك التى تسمى بالأغانى الشبابية.

كما يلاحظ أن غالبية البرامج كانت محترمة فى مواعيدها على خريطة الإرسال: ما عدا برنامج واحد وهو (أغانى وحشانى) فإنه لم يكن ثابتا فى موضعه ولذلك كان يذاع فى مواقيت مختلفة وبصفة شبه يومية وكأنما جئ به لضبط خريطة الإرسال وتنظيم إذاعتها فى مواعيدها وخاصة إذا حدث تحريك فى مواقيت البرامج.

الخاتمة

وتشتمل على:

١- أهم نتائج البحث.

٢- أهم التوصيات

٣- قائمة بالمراجع

٤- الملاحق.

مناقشة لأهم نتائج البحث

تعتبر خطوة استخراج النتائج من أهم خطوات البحث، وذلك لأنها تعتبر عملية جنى لثمرات هذا المجهود، ومن خلالها يمكن للباحث أن يتقدم بتوصياته إلى القائمين بالاتصال ليطوروا من أدائهم فى عملية إنتاج وتقديم الأغانى التليفزيونية.

أولا: ما يتصل بجانب المضمون:

١- جاءت المصادر التاريخية القديمة بنسبة ٠,٥ ٪ وتدل قلة هذه المصادر على عدم ارتباط الأغانى التليفزيونية بماضى هذه الأمة وتراثها الحضارى والأدبى، مما ينعكس على شخصية الجمهور سلبيا بجهل أصوله التاريخية والحضارية.

٢- جاءت نسبة الريف المصرى كبيئة من البيئات ٢,٨ ٪ كما جاءت الأحياء الشعبية والأغانى المصورة من مواقع الإنتاج الزراعية والصناعية والمناطق السياحية بنسب ضئيلة جدا، وهذا يدل على إهمال هذه البيئات، رغم أهميتها الإنتاجية أو السياحية، أو نسبة وجودها على أرض الواقع مما يكون له مردوده السلبى على التنمية الشاملة.

٣- جاء المضمون الدينى فى الأغانى التليفزيونية بنسبة ٣,٠٠ ٪ وهى نسبة ضئيلة تدل على صدق النقد الموجه إلى التليفزيون فى هذا المجال، ويعتبر هذا إهدار لقيمة العاطفة الدينية عند الجمهور المصرى المتدين بفطرته، مما يكون له تأثيره السلبى على جميع أوجه النشاط الأخرى، وردود فعل عكسية غير منطقية إما إلى جهة اليمين أو إلى جهة اليسار، على حد سواء.

٤- جاء المضمون الوطنى والحماسى بنسبة ٢,٨ ٪ وهى نسبة ضئيلة رغم أهميته، وهى على هذا النحو تحد من عملية انتماء الجمهور المصرى وخاصة الشباب منهم، إلى هذا البلد الطيب.. ويرجع هذا إلى اعتبار القائمين بالاتصال المضمون الوطنى والحماسى مضمونا موسميا، وطغيان المضمون العاطفى عليه.

٥- جاء المضمون الاجتماعى بنسبة ١٢,٤ ٪ وهى نسبة فى مجملها معقولة

إلا أنه يلاحظ أنها تتركز فى ترقيق الأحاسيس والمشاعر والذوق والاندماج مع الذوق العام والرأى العام للمجتمع، وذلك بحكم أن الأغانى بطبيعتها تعمل على تجييش العواطف الإنسانية، إلا أن هذا التجييش كان موظفا فى اتجاه واحد، وهو مضمون الحب والغرام.

٦- برز المضمون العاطفى فى الأغانى التليفزيونية كمضمون كاسح بنسبة ٩٦,٥٪، ومن هذه النسبة جاء مضمون حب العشيق بنسبة ٩١,١٪. أما حب الوالدين والزوج والزوجة والأولاد والأخوة والأخوات والأصدقاء والزملاء والفقراء والمساكين واليتامى والناس عامة، فقد استحوذت على بقية النسبة وهى ٣,٥٪.

٧- يرى الخبراء والباحثون أن أغانى الحب والغرام ضرورية فقط، أى (إلى حد ما) بنسبة ٥٢,٩٪. بينما يرى بعضهم أنها غير ضرورية بنسبة ٣٧,٤٪ فى مقابل ٩,٧٪ يرون أنها ضرورية جدا.

٨- من تعليقات الخبراء على النتيجة السابقة، بتأكد أن الوسطية والتوازن فى عرض المضامين تأتى بنتائج إيجابية بينما الإسراف فى عرض بعضها يأتى بمردود سلبى.

٩- جاء المضمون الصحى والعقلى فى الأغانى التليفزيونية بنسبة ٣,٣٪. وهى نسبة ضئيلة جدا، رغم أهمية هذا المضمون، وتستطيع الأغانى أن تخاطب العقل من خلال العاطفة- أى بالمرور على القلب حيث تكرس لديه العادات الصحية السليمة، وتعلمه طرق الوقاية والعلاج من الأمراض وتعوده التفكير بمنطق وعقل مرتب، ومن ثم يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات، كما يحدث فى أغنيات: محو الأمية، والصحة وتنظيم الأسرة.

١٠- جاءت نسبة المضمون الحضارى والسياحى ٣,٠٠٪ وهى نسبة ضئيلة جدا. وانعدمت فيها الدعوة إلى التزود بأدوات العلم والمعرفة العصرية، والاعتزاز بالرموز التاريخية والدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية.

١١- جاء المضمون العاطفى فى المرتبة الأولى بنسبة ٧٩,٧٪، ومن هذا المضمون العاطفى جاءت أغانى العشق والغرام بنسبة ٧٢,٧٪، ويليه المضمون الإجتماعى بنسبة ١٠,٢٪، أما بقية المضامين فقد أتت متفاوته لا تكاد تذكر.

١٢- أرجع الخبراء والباحثون عدم اقتناعهم بأهمية الغناء التليفزيونى إلى الأسباب الآتية:

أ- رداءة النصوص التى تصل إلى حد الإسفاف وتحط من قدر الأمة وعظمتها كأمة ذات تاريخ حضارى.

ب- المناخ الإعلامى الذى لا يسمح بإظهار العبقريات الوطنية فى مجالات كثيرة ومنها الغناء.

جـ- عدم مخاطبة العقل والتركيز فى الغناء على مخاطبة الغرائز والنزوات البشرية.

د- أن التليفزيون فى هذا المجال- رغم أهميته وحساسيته- مقود، وليس قائدا فالقائمون بالاتصال فيه ينقادون لطائفة من الجمهور، ويسايرونهم ويجارونهم ويلبون ما يعتقدون أنهم يقبلون عليه، وبهذا يقع التليفزيون فى خطأ التحيز لفريق من أفراد الجمهور، والدليل على هذا أن معظم مضامين الأغانى عاطفية وأغانى حب وغرام، وتنعدم الأغانى الدينية والوطنية وغيرها.. أو تكاد .. الخ.

هـ- قلة الوعى الدينى للقائم بالاتصال، وقلة وعيهم بدور الدين فى تهذيب الأخلاق والسلوك وترويض النزوات البشرية، وقلة وعيهم بدور الكلمة الغنائية الملحنة والمدعومة بشحن موسيقى وعاطفى وأثرها الذى تتركه وترسبه فى نفوس وعقول الجماهير فى المجالات المختلفة سلبا وإيجابا.

١٣- جاءت تعليقاتهم على عدم اقتناعهم بأهمية الدور الذى يقوم به الغناء التليفزيونى بأنه:

*- يشجه على الانحرا
*- يدعو إلى العبث.
*- يقضى على الجدية.
*- لا يتفق مع أخلاقيات الأمة وسلوكياتها.
*- يخلو من المضمون الجاد.
*- لا يتفق مع طموحات الدولة الحقيقية.
*- لا يدعم الجانب الوطنى للجمهور.
*- لا يتفاعل مع الأحداث المحلية أو الإقليمية أو العالمية.

*- لا يتفق مع النسق القيمى للمجتمع.

*- يخدر العقل الجماعى للأمة. *- يقضى على الإبداع.

١٤- يرى الخبراء أن المضمون الدينى هو أهم المضامين وفى المرتبة الأولى بنسبة ٧٦,٤ ٪ ويليه المضمون الاجتماعى والعاطفى بنسبة ٦٨,٧ ٪ ويليه المضمون الأخلاقى القيمى والسلوكى فى المرتبة الثالثة بنسبة ٦٣,٥ ٪ ثم المضمون الوطنى فالحضارى والسياحى فالصحى والعقلى فالاقتصادى.

١٥- يرى الخبراء أنه من الأفضل تشكيل لجنة من الخبراء لانتقاء وتقديم الأغانى بالدرجة الأولى بنسبة ٩١,٧ ٪ ويرون التركيز على نوعيات معينة وبحسب الأحوال فى المرتبة الثانية بنسبة ٧٢,٥ ٪ ويرون تلبية ما يطلبه المشاهدون فى المرتبة الثالثة بنسبة ٤٦,٤ ٪ وهذا ترتيب منطقى وعلمى.

١٦- يرى الخبراء أن هناك أزمة حقيقية فى الغناء التليفزيونى ويراها بعضهم أزمة طاحنة بنسبة ٨٥ ٪ أما هؤلاء الذين يرون أنها لا ترقى إلى هذا المستوى فقد بلغت نسبتهم ١٥ ٪.

١٧- ويرى هؤلاء أن طبيعة هذه الأزمة تتمثل فى الآتى على الترتيب:

= أزمة نصوص بالدرجة الأولى بنسبة ٩٠ ٪ إلا أن بعض المتخصصين فى الغناء لا يرونها كذلك بالدرجة الأولى فيرون أن النصوص والتلحين والأداء فى حالة وفرة وبالتالى يتحول التركيز إلى البديل التالى هو:

أ- أزمة توجه وفلسفة نظام فى المرتبة الثانية: بنسبة ٨٠ ٪ وكأن هذا وضع ومناخ ومستوى يراد لذاته وليس أفضل من ذلك.

ب- أزمة انتقاء وتقديم بنسبة ٧٠ ٪ فى المرتبة الثالثة.

جـ- أزمة تمويل بنسبة ٥٥ ٪ فى المرتبة الرابعة.

١٨- ومن المضامين السابقة وآراء الخبراء يتبين أن هناك أزمة فى أغانى التليفزيون ذات أبعاد مختلفة وهى:

* أزمة نصوص لا تليق بالتليفزيون المصرى ودوره كرائد عربى وإسلامى وعالمى (ونحن خير أمة أخرجت للناس) فى كل المجالات ومنها الغناء.

*- أزمة مناخ إذاعى غير ديموقراطى لا يسمح بتقديم وجهات نظر متعددة وكأن هذا مقصودا لذاته. (أزمة توجه وفلسفة نظام).

*- أزمة انتقاء وتقديم يتفرع عنها مضون غير متوازن يتم بأسلوب غير علمى ولا يأخذ فى اعتباره مصلحة الجماهير العليا ومعطيات العصر وما تتطلبه المرحلة الراهنة.

١٩- إرتفاع نسبة القيم الإيجابية إلى ٦٦,٦ ٪ وترتفع منها نسبة القيم العاطفية إلى ٨٦,٤ ٪ كما جاءت القيم السلبية بنسبة ٣٣,٤ ٪ وترتفع منها نسبة القيم العاطفية إلى ٨٧,٨ ٪.. وتتحول هذه القيم إلى قيم سلبية غير بناءة، إذ توجهت فى معظمها إلى قيمة حب العشيق والأخدان غير الشرعيين.

٢٠- ترتفع مجموعة أساليب الإقناع إلى ٤٦٩ أسلوب، وترتفع نسبة التكرار منها إلى ٨٤,٤ ٪ ويليه القسم بنسبة ١٣,٤ ٪ بينما تأتى الحكم والأمثال والاقتباس من القرآن والسنة والاستشهاد بمفاخر الآباء والأجداد بنسب لا تكاد تذكر.

٢١- يرى الخبراء والباحثون أنه لا يوجد علميا أغانى خاصة بالشباب وذلك للأسباب الآتية:

أ- أن الأغنية نصوص وأساليب يفهمها ويتذوقها الكبير والصغير على حد سواء.

ب- أن الأغنية تلبى احتياجات الجمهور ومن الصعب الفصل بين الكبار والشباب فى هذه الأمور.

جـ- أن الغناء فن يتذوقه الصغير والكبير بنسب متفاوتة.

د- أن الشباب بعد سن البلوغ تحسب عليه كل تصرفاته عند الله وعند الناس وكالكبار سواء بسواء.

هـ- أن الشباب مرحلة عطاء وتدفق وعمل وليس مرحلة غناء إلا أن يكون الغناء عاملا مساعدا على بذل مزيد من العرق والجهد والإنتاج أو الإنفاق أو التضحية.. وأغانى الحب والغرام ليست من هذا فى شيء.

و- أن الأدب العربى يحفل فى تاريخه الطويل بنوعين من الغناء هما: أغانى الأطفال وأغانى الكبار.

ز- أن هذه الموجة الغنائية التى تنسب إلى الشباب، لا تمت إلى الغناء العربى والموسيقى العربية صلة، وإنما هى محاكاة وتقليد للغناء الغربى الراقص والداعر إلى حد كبير.

ح- أن المقصود بهذه الأغانى الشبابية التليفزيونية هو تضليل الجمهور وخاصة الشباب منهم وإبعادهم عن طموحاتهم الحقيقية وطموحات الدولة والأمة وإغراقهم فى مشاعر الحب والغرام والهيام، وتجريدهم من نسقهم القيمى الإسلامى، وإبعادهم عن دينهم وتسطيح عق،لهم وتغييبهم عن وعيهم الإسلامى وشعورهم الحضارى، فى الوقت الذى تنعقد فيه أسباب الزواج الشرعى ومقوماته يوما بعد يوم، فيصلوا بذلك إلى قمة اليأس والقنوط ومنتهى الإحباط.

٢٢- أن الغناء التليفزيونى موجه إلى جميع قطاعات الجمهور، ومهنه، إلا أقل القليل منه، يتوجه إلى مهن بعينها.

٢٣- ظهرت خلال العينة مجموعة من الأساليب اللفظية غير المقبولة إسلاميا وعددها (٦٨ أسلوبا) وأن الغزل الماجن والمكشوف والمبتذل (الرقيع) كان فى مقدمتها بنسبة ٣٣,٨ ٪ وجاءت الأساليب التى تتناقض مع الشرع فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٥ ٪ وطبقا لقانون المنبه والأثر، فإن الإنسان يتأثر بهذه الأساليب وما تتركه من رواسب وآثار على شخصيته وهو لا يدرى، فيما يسمى بالتأثير النائم لوسائل الاتصال.

٢٤- بلغ مجموع المشاهد المخالفة وغير المقبولة إسلاميا (٦١٧ مشهدا) وأن الملابس الخليعة للنساء وتسليط الأضواء على مفاتن المرأة جاء فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٨,٤ ٪ ويليه الرقص الشرقى فى المرتبة الثانية بنسبة

١ ,٣٣ ٪ وجميع هذه المشاهد غير مقبولة إسلاميا.

ثانيا: ما يتصل بجانب الشكل:

٢٥- جاءت الأغانى الفردية التى يتألق فيها المطرب أو المطربة فى المركز الأول، بنسبة ٤ ,٨٦ ٪، وهى نسبة كاسحة إن دلت على شيئ فإنما تدل على مدى تألق المؤدى، طبقا لنظرية الفن للفن وليس الفن لصالح المجتمع، بقصد الإمتاع، بدون النظر إلى العائد والاستجابة.

٢٦- جاء التصوير بكاميرا الفيديو أو كاميرا التصوير الإليكترونى أو السينمائى بنسبة ٠٠ ,٩٧ ٪ كما جاء التصوير بأسلوب الفيديو كليب بنسبة ٠٠ ,٣ ٪.. وبينما يعتبر الفيديو كليب أسلوبا من أساليب الإنتاج الفنى الحديث، يمكن استغلاله فى تنمية قدرات ومواهب أو ذكاء. فإنه استغل أسوأ استغلال فى إثارة الفتنة وتضليل الشباب، وإغرائه بالفاحشة والفساد.

٢٧- إحتلت الموسيقى العربية المرتبة الأولى من المواد المصاحبة، بنسبة ١ ,٢٨ ٪ وجاء التعبير الحركى بمفرداته فى المرتبة الثانية بنسبة ٠٠ ,٢٢ ٪، أما الإضاءة الإبداعية الراقصة فقد جاءت فى المرتبة الثالثة بنسبة ٩ ,٢١ ٪. والتعبير الحركى بمفرداته هو رسالة إتصالية إيقاعية تخاطب أعضاء البدن وجوارح الإنسان ولا تخاطب العقل أو الروح ولذلك فهو فى كثير منه يخرج عن حدود الأدب واللياقة والاحتشام والوقار والذوق، ويتنافى مع الأخلاق الإسلامية بما يمثله من إثارة للغرائز والشهوات. وما يظهره من مفاتن أوجب الله سترها للمرأة، ولكنها تبالغ فى إظهارها مقرونة بالملابس المثيرة والإيقاع الحركى الذى يظهر ما خفى من أدق الملابس الداخلية للنساء.

٢٨- إحتل النثر النسبة الغالبة كأسلوب لغوى فى الأغانى التليفزيونية، وهى ٧ ,٩٥ ٪، أما الشعر- رغم إيقاعه وتفعيلاته فإنه لم يحصل إلا على ٣ ,٤ ٪. وهذا يعنى هروب الكثير من المطربين والمطربات من أساليب الشعر، لعدم تمكنهم منه أو تذوقهم له، أو لأننا فى عصر الإيقاع السريع والحر.

٢٩- احتلت العامية كمستوى لغوى المركز الأول بنسبة ٥٣,٥ ٪ وتلتها اللغة الإعلامية بنسبة ٣٣,٣ ٪ بينما جاءت فصحى العصر فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٣,١ ٪، وانعدمت فصحى التراث، فلم تمثل بشيئ.

واللغة قرينة الدين وأداته، وهى شخصية الأمة ووعاء حضارتها، والأمة التى تستهين بلغتها، فإنها تستهين بدينها وبحضارتها على السواء. وبروز اللغة العامية على هذا النحو فى الأغانى التليفزيونية يعتبر أمرا خطيرا، فهو يباعد الشقة بين الجمهور والأمة وأصوله الحضارية والثقافية (مرجعيته التاريخية) ويفقده عملية التذوق البيانى لأساليب اللغة ومفرداتها التى تنعكس على فهمه وتذوقه لأساليب القرآن، وأهدافه ومراميه، وكذلك السنة المطهرة.

٣٠- احتلت فترة الظهيرة المركز الأول بين الفترات الإذاعية بنسبة ٥٩,٥ ٪ من حيث الوقت، وتلتها فترة السهرة فى المركز الثانى بنسبة ٣٢,٧ ٪، أما فترة المساء فقد جاءت فى المركز الثالث بنسبة بسيطة وهى ٧,٨ ٪ وهو تمثيل واقعى يقترب من المنطق، حيث تمتلئ فترة الصباح ببرامج الأطفال. وفترة المساء بالبرامج الهادفة والجادة والدراما.. ولو أنه تمت زحزحة بعض هذه البرامج إلى فترة الصباح من أجل ربات البيوت وأرباب المعاشات لكان أفضل، وبذلك تتحقق عملية التوازن على خريطة تنفيذ البرامج.

٣١- احتل يوم الأحد المركز الأول فى إذاعة الأغانى من حيث الوقت، بنسبة ٣١,٢ ٪، وجاء يوم الثلاثاء فى المركز الثانى بنسبة ٢٧,٠٠ ٪. وتقل النسب فى بعض الأيام فتتراوح ما بين ١٣,٠٠ ٪ ليوم الاثنين، و١٢,٧ ٪ ليوم الأربعاء، و ١٢,٢ ٪ ليوم السبت.

اهم التوصيات واساليب الحل والعلاج

ينبثق عن نتائج البحث ويتفتق عنها مجموعة من التوصيات وأساليب الحل والعلاج، هى فى مجملها إنعكاس لنتائج البحث مقرونة بآراء الخبراء والباحثين ورأى الباحث. وكان من أهم هذه التوصيات ما يلى:

١- ضرورة التركيز على الأصول التاريخية والحضارية كمصدر من مصادر الغناء إلى جانب المصادر الحديثة فى عملية ربط للماضى بالحاضر من

أجل المستقبل.

٢- ضرورة التركيز على الريف ومواقع الإنتاج زراعية كانت أو صناعية، أو المواقع السياحية، من أجل التنمية الشاملة.

٣- الاهتمام بالمضمون الدينى إلى جانب المضامين الأخرى على قدم وساق إن لم يكن أكثر، فى عملية تناغم مع الفطرة والعاطفة الدينية التى جبل عليها الجمهور المصرى، وعدم النظرة إليه على أنه مضمون موسمى.

٤- الاهتمام بالمضمون الوطنى والحماسى، فى عملية بعث للانتماء الوطنى وعدم اعتباره ممضونا موسميا.

٥- توظيف الغناء باعتباره مضمونا عاطفيا فى اتجاهات إيجابية بناءة مثل: حب الدين والتدين، وحب الوطن، وحب الوالدين والزوج والزوجة والأولاد والأخوة والأخوات والأصدقاء والزملاء والفقراء والمساكين واليتامى والأرامل وحب الناس عامة، بدلا من أغانى الحب والغرام، حيث أنه قد ثبت أنها ضرورية- إلى حد ما- بنسبة ٥٢,٩٪، كحل وسط ودون إسراف فى أى اتجاه، ولإيجاد حالة من التوازن المطلوب.

٦- الاهتمام بالمضمون الصحى والعقلى، لأنهما متكاملان، وكل منهما يؤثر فى الآخر ويتأثر به.

٧- ضرورة الاهتمام بالمضمون الحضارى والسياحى العصرى، وتبنى الدعوة إلى التزود بالعلم وأدواته والاعتزاز برموزنا التاريخية والمعاصرة والدعوة إلى الوحدة العربية والإسلامية، حيث أننا نعيش فى عصر القوى والتكتلات الكبيرة.

٨- تغيير النظرة إلى الغناء، وتصورنا العقلى عنه، على أنه رسالة من أسمى رسالات وسائل الإعلام، وخاصة التليفزيون حيث يؤثر فى وجداننا وعقولنا ونفوسنا وشخصيتنا وحاضرنا ومستقبلنا وماضينا -أيضا- بدلا من النظرة إليه على أنه مادة إمتاعية مسلية فقط (أى مادة دونية).

٩- ضرورة الأخذ بالأسلوب العلمى فى إنتاج وانتقاء وتقديم الأغانى التليفزيونية. على النحو الذى سيأتى بعد..

١٠- يراعى فى إنتاج الأغانى التليفزيونية، أن تكون ذات مضمون جاد وتدعو

إلى الجدية. وتتفق مع أخلاقيات الأمة وسلوكياتها وتحارب العبث والانحراف، وتتفق مع طموحات الجماهير وطموحات الدولة والأمة، وتتفاعل مع الأحداث والقضايا المحلية والإقليمية والعالمية، وتتفق مع النسق القيمى للمجتمع، وتدعو إلى الإبداع من خلال تنشيط العقل الجماعى للأمة وذاكرتها التاريخية.

١١- فى عملية إنتاج وتقديم الأغانى التلفيزيونية يراعى الأولويات كما يراها الخبراء: المضمون الدينى فالاجتماعى والعاطفى فالأخلاقى والقيمى والسلوكى، فالحضارى والسياحى، فالصحى والعقلى، فالاقتصادى، قدر الإمكان.

١٢- ضرورة تشكيل لجنة من الخبراء تضم أعضاء من الإعلاميين والإسلاميين والتربويين، وعلماء النفس والصحة والاجتماع لانتقاء وتقديم الأغانى التليفزيونية كما وكيفا وتوقيتا..الخ يعملون كمخططين ومنفذين.

١٣- ضرورة التنوع فى بناء النسق القيمى للجمهور المصرى وتدعيمه تبعا للتنوع فى المضامين.

١٤- ضرورة الحد من طغيان الموجة الشبابية العارمة والتى تعمل على تسطيح وتغييب الوعى لدى الجماهير، بما تقدمه من مضامين وألفاظ وأساليب لا تمت لأمتنا بصلة، وإنما هى انسياق وراء إيقاع الأغنية الغربية من حيث الشكل فقط، وبعيدا عن المضمون.

١٥- عند التوجه إلى مخاطبة قطاعات مهنية معينة يجب مراعاة أن يكون ذلك حسب ما لهذا القطاع من وزن واعتبار وأهمية وأن نتوجه إلى جميع القطاعات الأخرى كذلك.

١٦- أن تقوم اللجنة المشكلة للغناء بمراجعة الأغانى المسجلة بحيث تتلافى الأساليب والمشاهد المخالفة، وغير المقبولة إسلاميا، وتعالج ما يمكن معالجته من خلال أساليب الإخراج الحديثة.

١٧- ضرورة تجييش العواطف نحو المشاريع القومية، من خلال الأغانى الجماعية، والفرق الموسيقية والشعبية.

١٨- استغلال الإمكانيات الفنية الحديثة فى موضعها، كأساليب إنتاج فنى، فى تنمية قدرات ومواهب، أو مشاهد تمثيلية معينة، بحيث لا يصبح العلم والتكنولوجيا وبالاً وشؤما على الدين والمجتمع، كما تم فى اسغلال الفيديو كليب فى الأغانى.

١٩- ضرورة التقليل قدر الإمكان من التعبير الحركى بمفرداته حيث أنه يخاطب الجسد ليس إلا، وخاصة الرقص الجنسى النسائى- أفراداً ومجموعات- لإثارته للشهوات والغرائز فى الوقت الذى يطغى فيه على الكلمة. وهى العنصر الرئيسى من مكونات الرسالة الإتصالية فى الأغنية التليفزيونية ويمكن أن يستعاض عنه بأنواع أخرى من الرقص المحتشم والمشروع- إلى حد ما- كرقص الخيل والتحجيل والأولاد الصغار والرقص الكرتونى.. ورقص البنات مع بعضهم البعض، وهكذا.

٢٠- ضرورة الاهتمام باللغة العربية الفصحى (فصحى العصر) سواء من حيث نوعية الأسلوب، ومستواه. فمن غير المقبول أن يحصل الشعر الغنائى بموسيقاه وبحوره وتفعيلاته على ٤,٣ ٪ واللغة العربية الفصحى (فصحى العصر) بنسبة ١٣,١ ٪، وبهذا تنعدم عملية تذوق اللغة شيئا فشيئا وتنقطع الصلة بماضى هذه الأمة وتراثها، وتفهمها لأساليب دينها من قرآن وسنة.. واللغة هى وعاء الحضارة وشيئا فشيئا يمكن لوسائل الاتصال وخاصة التليفزيون أن تعمل على بعث اللغة فى نفوس الجماهير، وتذوقهم لها.

٢١- ضرورة مراعاة عملية التوازن فى إذاعة الأغانى وتقديمها بين الفترات الإذاعية من ناحية، والأيام على مدار الأسبوع من ناحية ثانية.

٢٢- وحيث قد ثبت من النتائج والتوصيات السابقة أن هناك أزمة حقيقية فى الغناء التليفزيونى، ذات أبعاد، أو محاور. تتمثل فى النصوص والمناخ الإذاعى والانتقاء والتقديم والتمويل. فإن الخبراء ومعهم الباحث يرون أن أساليب العلاج والحل تتمثل فى الخطوات الآتية على الترتيب:

١- وضع ضوابط ومعايير أخلاقية للغناء تأليفا وتلحينا وأداء تلتزم بها كل جهات وشركات الإنتاج ومؤسساته ومنافذ البيع والتسويق، وتكون بمثابة

ميثاق شرف للغناء.

٢- التشجيع على التأليف الجيد والتلحين الجيد للنصوص الجيدة، مع رفض النصوص الرديئة وخاصة من جانب التليفزيون إعلانا وإذاعة.

٣- ضرورة أن يجتاز المغنى اختبارا راقيا- صوتا وأداء- أمام لجنة فنية من المتخصصين فى الفن والأدب والصوتيات والأداء تعقد ذلك.

٤- التشجيع على الأداء الجيد بإجراء مسابقات بين المؤدين الذين يجتازون الاختبارات، ويخضعون للضوابط والمعايير العلمية.

٥- فرض رقابة صارمة على شركات الإنتاج ومنافذ التوزيع التى لا تلتزم بالمعايير العلمية والفنية للإنتاج والتسويق، مع تطبيق عقوبات قانونية مناسبة.

٦- ضرورة أن تدخل حلبة السباق والمنافسة، شركات إنتاجية جادة تتخذ الغناء رسالة، وليس وسيلة للكسب والتربح.. وإنما تضع فى اعتبارها تنمية البشر والمجتمع، وتأمين حاضره ومستقبله على حد سواء والتليفزيون باعتباره مؤسسة إذاعية تخضع لأشراف الدولة، هو خير من يرشح ذلك.

٧- محاربة الأغانى الهابطة التى لا تخضع للضوابط والمعايير الفنية والتى لا ترقى إلى مستوى معين، كحد أدنى للأغنية التليفزيونية.

٨- الاهتمام بعملية التذوق الفنى للغة العربية فى جميع المواد الإذاعية والتليفزيونية، وخاصة الغناء، على ألا يقل المعروض منه بالفصحى عن ٥٠٪ من إجمالى المذاع.

٩- التنقيب عن الصوص الشعرية الغنائية القديمة والتى تصلح للتلحين والأداء بأسلوب عصرى، فى عملية ربط للماضى بالحاضر من أجل المستقبل.

١٠- تشجيع الأغنية بإقامة مهرجانات تشجيعية للشعر الغنائى وللأصوات الغنائية.

١١- مزيد من الإنفاق للتشجيع على التأليف والتلحين والأداء الجيد، فى كل الاتجاهات.

مراجع البحث

١- ناهد أحمد حافظ: الغناء فى القرن التاسع عشر (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤) ص المقدمة.

٢- فوزية فهيم: التليفزيون فن. سلسلة إقرأ، (عدد ٤٦٥) (القاهرة: دار المعارف ١٩٨١) ص١١٧.

٣- إيهاب الأزهرى: الناس على دين إذاعاتهم (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٤) ص٢٤٤، ٢٤٥.

٤- يوسف العظم: رحلة الضياع للإعلام العربى المعاصر (جدة: سلسلة التوعية الإسلامية، الدار السعودية للنشر والتوزيع ١٩٨١) ص٧٦، ٧٧.

٥- مجمود أحمد حماد: الإعلام والدعوة بين التكامل والتضاد (القاهرة: دار السعادة للطباعة ١٩٩٤) ص٤٢.

٦- محمد حلمى سليمان: السينيما والمجتمع (القاهرة: سلسلة المكتبة الثقافية، عدد ٤٢، ١٩٦١، ص٤٤، ٤٥.

٧- جريدة الشروق. صوت الأزهر عدد (٣١) ص ١٢.

٨- المرجع السابق. عدد (٦٧) ص٢.

٩- عرفه أحمد عامر: اتجاهات الشباب الريفى نحو الغناء التليفزيونى (دراسة مسحية لقرية مصرية) بحث منشور بمجلة البحوث الإعلامية- دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر- عدد (١٢) ٢٠٠م.

١٠- كمال درويش: اتجاهات حديثة فى الترويح وأوقات الفراغ (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٢) ص٢٠٣.

١١- عبد الكريم العلاف: الطرب عند العرب (بغداد: مطبعة أسعد، ١٩٦٣) ص المقدمة.

١٢- محمد على حافظ وآخرون: الترويح وخدمة الجماعة (القاهرة: المطبعة الأزهرية ١٩٦٨).

١٣- ابن عبد ربه الأندلسى: العقد الفريد ٠القاهرة: مطبعة الأزهر ١٩٦٨، ١٣٠٥) ص١٧٦.

١٤- محمد على سليمان: أغاريد وأغنيات (القاهرة: دار الكتب المرية، بدون) المقدمة.
١٥- فؤاد زكريا: التعبير الموسيقى «الثقافة السيكلوجية» (القاهرة: مكتبة مصر ١٩٨٠) ص٣١.
١٦- أروين ادمان: الفنون والإنسان. ترجمة: مصطفى حبيب (القاهرة: مكتبة مصر ، ١٩٣٩) ص١١٢، ١١٣.
١٧- أحمد المغازى: التذوق الفنى والفن الصحفى الحديث (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤) ص١٠٢-١٠٤.
١٨- فؤاذ زكريا (مرجع سابق ١٩٨٠) ص٣٢.
١٩- كمال درويش (مرجع سابق ١٩٨٢) ص٢٠٣، ٢٠٤.
٢٠- ابن عبد ربه (مرجع سابق ١٩٦٨) ص٢٢٩.
٢١- نبيل سليم على: الموسيقى بين الوهم والحقيقة. مجلة العربى، عدد (٣٢٥) (الكويت: ديسمبر ١٩٨٥) ص٦٥.
٢٢- جريدة الأهرام: أعداد/ ٣٥٥٤٥، ص٥و ٣٦٠٧٦ ص٥، ٣٥٥٩٣ ص٢، ٣٥٦٣٤، أخر عمود من آخر صفحة، ٣٦٣٧٨ ص٥.
٢٣- محمد حلمى معوض، مجلة حواء، عدد (١٤٤٤) ص٤.
٢٤- شاهيناز محمود بسيونى: أهداف الإذاعات المصرية الموجهة وتأثيراتها الإعلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام- جامعة القاهرة ١٩٨٦)ص٦٠.
٢٥- جيروم ستو لينيتز: النقد الفنى، ترجمة: فؤاد زكريا، ط٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١ ص١٩٥.
٢٦- محمد قطب: منهج الفن الإسلامى، ط٦ (القاهرة: دار الشروق ١٩٨٣) ص١٢٩.
٢٧- هوجولا يختنتريت: الموسيقى والحضارة. ترجمة: أحمد حمدى محمود، مراجعة: حسين فوزى (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤) ص٤٤٤، ٤٤٥.

٢٨- أحمد المغازى: (مرجع سابق، ١٩٨٤) ص١٠٥.
٢٩- عرفه أحمد عامر: الترويح فى التليفزيون المصرى فى ضوء القيم الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، مكتبة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة) ١٩٨٧.
٣٠- عرفه أحمد عامر: الغناء العربى ودوره فى تطوير الأغنية التليفزيونية المعاصرة من منظور إسلامى. بحث منشور بالمجلة الدورية لكلية اللغة العربية -جامعة الأزهر بالقاهرة ٢٠٠٠.
٣١- ابن خلدون: المقدمة، فصل فى صناعة الغناء.
٣٢- عرفة أحمد عامر: اتجاهات الشباب الريفى نحو الغناء التليفزيونى (مرجع سابق، ٢٠٠٠).
٣٣- عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعى، ط٨ (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٨٢) ص١٤٧.
٣٤- سمير محمد حسين: بحوث الإعلام. الأسس والمبادئ ٠القاهرة: عالم الكتب ١٩٧٦) ص١٣٢.
٣٥- جيهان أحمد رشتى: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، ط٢ (القاهرة: دار الفكر العربى، ٩١٩٧٨ ص٣٦٨.
٣٦- الجهاز المركز للتعبئة العامة والإحصاء. هيئة بحوث الإسكان (القاهرة: مكتبة الجهاز، ١٩٨٦) ص٥.
٣٧- نادية حسن سالم: مناهج البحث فى علوم الاتصال الجماهيرى. النظرية والتطبيق، بحث غير منشور (القاهرة: مكتبة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٣) ص٦٥.
٣٨- سمير محمد حسين: تحليل المضمون (القاهرة: مكتبة عالم الكتب، ١٩٨٣) ص٧٩.
٣٩- المرجع السابق، ص٨١.
٤٠- المرجع السابق، ص٨٠.

ملحق رقم (١)

استمارة رقم (١)

بعنوان

«الغناء التليفزيوني»

«دراسة في تحليل المضمون»

مع استطلاع رأي عينة من الخبراء والباحثين

دكتور

عرفه أحمد عامر

المدرس بشعبة الإذاعة

٢٠٠١م

(أ)

تتطلب عملية تحليل المضمون القيام بتصنيف عناصر المضمون وأشكاله فى فئات مستقلة، بحيث يمكن عدها فى هذه التصنيفات وذلك باستخدام وحدات تحليلية معينة تصلح لذلك.

(أ) وحدات تحليل المضمون

تعتبر وحدات التحليل أكبر جزء فى مضمون مادة الاتصال، ويمكن عن طريقها معرفة وحدات القياس أو وحدات العد[٣٧].

وقد استعان الباحث بالوحدات التالية:

١- وحدة الموضوع:

وهى من أهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة، وهى دعامة أساسية فى تحليل المواد الإعلامية والدعائية والاتجاهات والقيم والمعتقدات[٣٨].

واستخدم الباحث هنا وحدة «الموضوع» للتعرف على الموضوعات والأفكار والقيم التى عالجتها الأغانى التليفزيونية.

٢- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:

ويقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة لمادة الاتصال التى يقوم الباحث بتحليلها[٣٩] واستخدم الباحث منها وحدة الأغنية فى قياس تكرارات الموضوعات التى جاءت فى الأغانى التليفزيونية واستخدم بداخلها وحدة «المشهد» فى قياس المشاهد المصورة، غير المقبولة إسلاميا.

٣- وحدة الزمن:

وهى المقياس الذى يلجأ إليه الباحث لمعرفة المدة الزمنية التى استغرقتها المادة الإعلامية المعروضة بالعينة مجتمع البحث.

وقد استخدم الباحث منها وحدة «الدقيقة» للعد الزمنى فى قياس موضوعات الأغانى التليفزيونية.

٤- وحدة الشخصية:

وتستخدم فى تحليل خصائص الشخصيات الواردة فى المواد التليفزيونية[٤٠]. واستخدم الباحث منها وحدة «الشخصية» «فى تحليل خصائص الشخصيات التى جاءت فى الأغانى التليفزيونية. والشخصيات المستهدفة من الخطاب الإعلامى من ناحية ثانية.

(ب)

(ب) فئات التحليل

يعتبر تحديد فئات التحليل من الخطوات المهمة فى إعداد البحث ويقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وأهداف البحث.

وقد قام الباحث بإعداد هذه الاستمارة التى تحتوى على مجموعة من فئات التحليل، وذلك لوصف المحتوى الظاهر لمادة الاتصال- مجتمع البحث- وفيما يلى عرض لهذه الفئات مقرونة بتعريفاتها الإجرائية.

أولا: فئات تحليل المضمون «ماذا قيل»؟

وهى تتناول مادة الاتصال ومحتنواها، وتشمل الفئات الآتية:

(أ) مصدر الأغنية:

وهى الفترة أو المرحلة التاريخية التى عبرت عنها الأغنية التليفزيونية، صوتا أو صورة فى الغالب الأعم.

١- مصدر قديم: وهو من بداية التاريخ والحضارة حتى بداية عهد محمد على.

٢- مصدر حديث ومعاصر: وهو من بداية عهد محمد على إلى الآن.

٣- أكثر من مصدر:

(ب) بيئة الأغنية:

وهى البيئات والقطاعات المجتمعية التى تعكسها الأغنية وتعبر عنها- غالبا- ومنها:

١- حضر مصرى (أغانى مصورة من المدن).

٢- ريف مصرى (أغانى مصورة من الريف).

٣- أحياء شعبية (أغانى مصورة من الأحياء الشعبية فى المدن).

٤- بدو مصرى أو عربى (أغانى مصورة من الحياة الصحراوية).

٥- أغانى مصورة من المناطق السياحية.

٦- أغانى مصورة من مواقع الإنتاج الزراعية.

٧- أغانى مصورة من مواقع الإنتاج الصناعية.

٨- أكثر من بيئة.

(جـ)

(جـ)مضمون الأغنية:

وتتعرف هذه الفئة على نوعية المضمون ومفرداته التى شملتها العينة، ومن هذه المضامين ما يلى:

١- المضمون الدينى: وهو التغنى بحب الله وصفاته، وحب رسول الله-ﷺ- ومدحه وحب الدين والاعتزاز به والفضيلة ومكارم الأخلاق، والعقيدة، والارتباط بالمقدسات والقرآن والشريعة والتحدث بنعم الله وفضله والمحافظة على الفرائض والسنن والأركان.. الخ.

٢- **المضمون الوطنى والحماسى:** وهو التغنى بحب الوطن والاعتزاز به وحب الرموز السياسية والتجاوب مع النظام السياسى القائم والمنافسة فى خدمة الوطن وتقلد المناصب السياسية، وتنمية الوعى السياسى داخليا وخارجيا.

٣- **المضمون الاقتصادى:** وهو النغنى بحب العمل وزيادة الإنتاج والحث على جودة المنتج وترشيد الاستهلاك والتعاون مع الآخرين ومع الدولة، واحترام المال العام والخاص.. الخ.

٤- **المضمون الثقافى والفنى:** وهو التغنى بالثقافة العامة للمجتمع وإبراز روافد هذه الثقافة ومنها الغناء والتمثيل والخطابة والسينما والمسرح والطباعة والنشر والتاريخ والاجتماع.. الخ.

٥- **المضمون الاجتماعى:** وهو الذوق العام للمجتمع والتقريب بين فئات المجتمع وقطاعاته المختلفة، والاعتزاز بالنفس والكرامة والتفانى فى خدمة المجتمع.

٦- **المضمون العاطفى:** وهو التغنى بحب الوالدين، وحى الزوج أو الزوجة أو حب الأولاد أو الأخوة والأخوات أو الزملاء والأصدقاء، أو حب الفقراء والمساكين واليتامى أو حب العشيق، أو حب الناس عامة.

٧- **المضمون الصحى والعقلى:** وهو التغنى بحب العادات الصحية السليمة والإشادة بها وتعلم طرق الوقاية والعلاج من الأمراض، وتبنى المبادئ السليمة والثبات عليها، والتفكير بأسلوب راق سليم، ومعرفة الحق والواجب، والوعى بالتكاليف الشرعية والقانونية والرقى بالطموحات على

أسس منطقية سليمة.

٨- **المضمون الحضارى والسياحى:** وهو التغنى بحضارة الوطن وأثاره ومعالمه السياحية وأمجاده التاريخية وآثار الآباء والأجداد، والثقافة الإسلامية والوحدة العربية والإسلامية، ومواكبة العصر ومتطلباته.. الخ.

(د)

(د) نوعية القيم:

وهى تعنى بالتعرف على نوعية القيم فى الأغانى التليفزيونية سواء كانت إيجابية أم سلبية.

أولا: القيم الإيجابية ومنها:

١- قيم اجتماعية. مثل: العدل والتواضع والكرم والإخلاص والوفاء.

٢- قيم عاطفية، مثل: الحب والعطف والشفقة والحنان.. الخ.

٣- قيم سياسية، مثل: الحرية والديموقراطية والشورى والتعبير عن الرأى.

٤- قيم اقتصادية، مثل: تشجيع الزراعة والصناعة والتجارة والجودة وزيادة الإنتاج.

ثانيا: القيم السلبية ومنها:

١- قيم اجتماعية مثل: الظلم والكذب والطمع والإيذاء والحقد.

٢- قيم عاطفية، مثل: الكراهية والعنف والهجر والخصام.

٣- قيم سياسية، مثل: السلبية وعدم ممارسة الحق السياسى، وتضييق مساحة الحرية.

٤- قيم اقتصادية، مثل: الأنانية وعدم التعارون وزيادة الاستهلاك.

(هـ) أساليب الإقناع في تحقيق المو ضوعات أو القيم:

وهى تعنى بالأسلوب المتبع لاقناع الجمهور بتقبل موضوع الرسالة أو القيمة، ومنها:

١- القسم بالله وصفاته.

٢- التكرار.

٣- الحكم.

٤- الأمثال.

(هـ)

٥- الاقتباس من القرآن الكريم أو السنة.

٦- الاستشهاد بمفاخر الآباء والأجداد.

٧- أخرى تذكر.

(و) السمات:

وتعنى بتحديد الخصائص الشخصية والاجتماعية للشخصيات القائمة بالاتصال، وكذلك الشخصيات المستهدفة من الخطاب الإعلامى من خلال مضمون الأغنية، صراحة أو ضمنا- تقريبا- ومنها:

أولا: القائم بالاتصال: وهى تعنى بالبحث فى نوعية شخصية القائم بالاتصال وسنها ومنها:

النوع:

١- ذكور ٢- إناث ٣- ذكور وإناث.

السن:

١- أقل من ٣٠ سنة. ٢- أكبر من ٣٠ سنة.

ثانيا: الجمهور المستهدف: وهى تعنى بالبحث فى نوعية شخصيات الجمهور المستهدف من الرسالة الإعلامية وقطاعاتها المهنية، ومنها:

النوع:

١- ذكور ٢- إناث ٣- ذكور وإناث.

المهن:

فنانون، ممثلون، سياسيون، دبلوماسيون، عسكريون، معلمون، جميع القطاعات.

(و)

(ز) الأساليب اللفظية غير المقبولة إسلاميا:

وهى تعنى بإبراز نوعية الأساليب التربوية اللفظية غير المقبولة إسلاميا، والتى تتعارض مع القرآن الكريم والسنة النبوية والعرف الإسلامى الصحيح، وما

عداها فهو مقبول، ومن هذه الأساليب:

١- استعمال ألفاظ وضيعة ومتدنية.

٢- الغزل الماجن والمكشوف والمبتذل (الرقيع).

٣- الجرأة غير المقبولة على الله أو الرسول فى التعبير.

٤- أساليب تتناقض مع الشرع (القرآن والسنة).

٥- أساليب تتناقض مع القيم والمبادئ.

٦- أساليب تتناقض مع القيم والمبادئ.

٧- أساليب تجمع بين المتناقضات (الاضداد).

٨- أخرى تذكر.

(ح) المشاهد المصورة غير المقبولة:

وهى المشاهد التى تصطدم صراحة مع نصوص القرآن الكريم أو السنة أو العرف الإسلامى الصحيح، وما عداها فهو مقبول. ومن المشاهد المخالفة:

١- تركيز الأضواء على نفاتن المرأة الأجنبية أو مناطق معينة من جسدها.

٢- الرقص الشرقى النسائى.

٣- الملابس الخليعة للنساء.

٤- تعانق الرجال أو الشبان مع النساء أو الفتيات الأجنبيات.

٥- تبادل القبلات بين الذكور والإناث الأجنبيات.

٦- الأداء المبتذل والرقيع للمغنى.

٧- أخرى تذكر.

(ز)

ثانيا: فئات تحليل الشكل.. كيف قيل؟

وتبحث هذه الفئة فى معرفة الشكل (القالب) الفنى فى العينة والفئات الفرعية التى تتبعها، ومنها:

(أ) شكل الأغنية:

وهى القالب الفنى الغنائى الذى صيغت فيه المضامين الغنائية وأسلوب

التصوير المستخدم فى إنتاجها ومنها:

أولا: شكل الأغنية:

١- أغانى فردية. ٢- مونولوجات.

٣- فرق إنشادية (جوقات). ٤- فرق موسيقية.

٥- الفن الشعبى. ٦- أوبريتات. ٧- أخرى تذكر.

ثانيا: نوعية التصوير:

وهى تبحث عن الأسلوب الذى تم به تصوير الأغنية:

١- تصوير اليكترونى بكاميرا التليفزيون، أو كاميرا الفيديو.

٢- تصوير بالفيديو كليب.

(ب) المواد المصاحبة:

وهى بقية عناصر الصورة المصاحبة لكلمات الأغنية:

١- موسيقى عربية. ٢- مناظر طبيعية.

٣- ديكورات وأثاث. ٤- رقص شرقى نسائى فردى.

٥- رقص ثنائى ذكر وأنثى. ٦- رقص شرقى نسائى جماعى.

(ح)

٧- رقص مجموعات ذكور. ٨- رقص مجموعات ذكور وإناث.

٩- رقص جماهير. ١٠- باليه. ١١- رقص كرتونى.

١٢- إضاءة إبداعية راقصة. ١٣- أخرى تذكر.

(جـ) الأسلوب اللغوى ومستواه:

وتعنى بالتعرف على نوعية الأسلوب اللغوى والمستوى الذى استخدمته الأغنية التليفزيونية.

أولا: نوعية الأسلوب:

١- الشعر. ٢- النثر.

ثانيا: مستوى الأسلوب اللغوى:

١- **فصحى التراث:** وهى تعنى بالمحافظة على إقامة الإعراب واستخدام الألفاظ الجذلة والتراكيب اللغوية والبلاغية العتيقة.

٢- **فصحى العصر:** وتعنى بالمحافظة على إقامة الإعراب واستخدام الألفاظ المألوفة والتراكيب سهلة التناول.

٣- **اللغة الإعلامية:** عامية وفصحى العصر: وهى تعنى بالمحافظة على إقامة الإعراب وتستخدم بعض الألفاظ العامية إلى جانب الألفاظ المألوفة وسهلة التناول.

٤- **العامية:** وهى أقرب إلى لغة الشارع، ولا تعنى بإقامة الإعراب، ولا باستخدام التراكيب البلاغية الفصيحة.

(د) وقت إذاعة الأغنية على خريطة الإرسال:

أولا: فترة إذاعة الأغنية:

وتعنى بتوقيت عرض المادة- موضوع التحليل- مقارنا بالأهمية النسبية لكل موقع طبقا لما أسفرت عنه دراسات التعرض والمشاهدة، للتعرف على أهمية الموضوع الخاضع للتحليل ومنها:

(ط)

١- **الفترة الصباحية:** من بداية الإرسال إلى أقل من الواحدة ظهرا.

٢- **فترة الظهيرة:** من الواحدة ظهرا إلى أقل من الخامسة.

٣- **فترة المساء:** من الخامسة مساء إلى أقل من العاشرة مساء.

٤- **فترة السهرة:** من العاشرة مساء إلى نهاية الإرسال.

ثانيا: يوم إذاعة الأغنية:

وهى توضح الكثافة النسبية للبرامج الغنائية، وأوقاتها فى كل يوم من أيام الأسبوع على حدة.

١- السبت. ٢- الأحد.

٣- الإثنين. ٤- الثلاثاء.

٥- الأربعاء. ٦- الخميس.

٧- الجمعة.

الباحث

ملحق رقم (٢)

استمارة رقم (٢)

اسمارة مقابلة متعمقة حول موضوع

بعنوان

«الغناء التليفزيوني»

«دراسة في تحليل المضمون»

مع استطلاع رأي عينة من الخبراء والباحثين

دكتور

عرفه أحمد عامر

المدرس بشعبة الإذاعة

بيانات هذه الاستمارة سرية ولن
تستخدم إلا لأغراض هذا البحث

٢٠٠١م

(أ)

* من فضلك ضع علامة (✓) فى خانة إبداء الرأى أمام البديل الذى تختاره فيما يلى:

أولا: أهمية الغناء التليفزيونى للجمهور:

س١: ما رأيك فى التصورات الآتية؟

	نعم	إلى حد ما	لا
١- الغناء التليفزيونى -الحالى- يعمل على البناء الوجدانى المتوازن للجمهور المصرى			
٢- يواكب روح العصر ومتطلباته فى الفترة الراهنة من تاريخنا.			
٣- يتفق مع طموح الدولة فى التنمية الوطنية والمجتمعية الشاملة.			
٤- يساعد الجمهور على إشباع رغباته وتلبية احتياجاته			
٥- يتفاعل مع الأحداث والقضايا التى تهم الجمهور.			
٦- يعكس النسق القيمى للجمهور المصرى.			
٧- يتضمن المعانى الإنسانية المفيدة والبناءة للجمهور.			
٨- يتفق مع توجهات الجمهور وأفكاره وأخلاقه.			
٩- يلهم الجمهور العواطف السامية والأحاسيس النبيلة.			
١٠- يدعم الجانب العقلى والمنطقى عند الجمهور.			
١١- يدعم الإبداع والابتكار والخيال عند الجمهور.			
١٢- يحارب البطء والتراخى وعدم التركيز.			
المجموع			
النسبة المئوية			

س٢: إذا كانت الإجابة على السؤال السابق «لا» أو «إلى حد ما» فما هى الأسباب؟

١-

٢-

٣-

(ب)

س٣- رتب الموضوعات الآتية حسب أهميتها للجمهور المصرى من وجهة نظرك:

١- الغناء الدينى [ ]

٢- الغناء الوطنى والحماسى [ ]

٣- الغناء الاجتماعى والعاطفى [ ]

٤- الغناء الأخلاقى والقيمى والسلوكى [ ]

٥- الغناء الحضارى والسياحى [ ]

٦- الغناء الصحى والعقلى [ ]

٧- الغناء الاقتصادى [ ]

س٤: بالنسبة لأغانى الحب والغرام، ما درجة أهميتها من وجهة نظرك:

١- غير ضرورية. [ ]

٢- ضرورية. [ ]

٢- ضرورية جدا [ ]

س٥- ماذا يحدث لو أقلع التليفزيون عن أغانى الحب والغرام من وجهة نظرك؟

١-

٢-

٣-

س٦: ما الأسلوب الأمثل فى انتقاء وتقديم أغانى التليفزيون فى الأحوال العادية من وجهة نظرك؟ (٣ بديلات):

١- عرض جميع أنواع الأغانى بنسب متساوية [ ]

٢- التركيز على نوعيات معينة، مثل: [ ]

٣- لجنة من الخبراء تشكل لذلك [ ]

٤- تلبية ما يطلبه المشاهدون [ ]

٥- الاعتماد على رأى مقدمى البرامج واختيارهم [ ]

٦- أخرى تذكر [ ]

(جـ)

ثانيا: أزمة الأغنية وكيفية مواجهتها:

س٧: هل ترى علميا أن هناك أغانى خاصة بالشباب، وأخرى خاصة بالكبار؟

١- نعم اسأل ٨ [ ]

٥- لا اسأل٩ [ ]

س٨: لماذا ترى أن هناك أغانى خاصة بالشباب وأخرى خاصة بالكبار؟

١-

٢-

٣-

س٩: لماذا لا ترى أن هناك أغانى خاصة بالشباب وأخرى خاصة بالكبار؟

١-

٢-

٣-

س١٠- هل ترى أن الأغنية العربية فى أزمة حقيقية؟

١- نعم اسأل ١١ [ ]

٥- لا [ ]

س١١- ما طبيعة هذه الأزمة؟ (٣ بديلات):

١- أزمة نصوص (تأليف) [ ]

٢- أزمة تلحين [ ]

٣- أزمة أداء [ ]

٤- أزمة تمويل [ ]

٥- أزمة توجه وفلسفة [ ]

٦- أزمة جمهور [ ]

٧- أخرى تذكر [ ]

س١٢- ما الأسلوب الأمثل فى معالجة هذه الأزمة من وجهة نظرك؟ (٦ بديلات):

١- التشجيع على التأليف الجيد بإجراء مسابقات ومنح ومكافآت.

٢- التشجيع على التلحين الجيد للنصوص الجيدة مع رفض النصوص الرديئة.

٣- التشجيع على الأداء الجيد بإجراء مسابقات بين المؤدين الذين يجتازون الاختبارات ويخضعون للضوابط والمعايير العلمية.

(د)

٤- وضع ضوابط ومعايير أخلاقية للغناء تأليفا وتلحينا وأداء، تلتزم بها كل جهات وشركات الإنتاج ومؤسساته ومنافذ التوزيع والتسويق.

٥- عدم تشجيع الأغانى الهابطة التى لا تخضع للضوابط والمعايير الفنية.

٧- ضرورة أن يجتاز المغنى اختبارا راقيا (صوتا وأداء) أمام لجنة فنية من المتخصصين فى الفن والأدب والأصوات والأداء (الإلقاء) تشكل لذلك.

٨- الاهتمام بعملية التذوق الفنى للغة العربية فى جميع المواد الإذاعية والتليفزيونية، وخاصة الغناء.

٩- أن لا يسمح بالغناء من خلال الراديو أو التليفزيون إلا باللغة العربية الفصيحة (فصحى العصر) نصا وأداء.

١٠- التنقيب عن النصوص الشعرية الغنائية القديمة والتى تصلح للتلحين والأداء بأسلوب عصرى فى عملية ربط للماضى بالحاضر من أجل المستقبل.

١١- تشجيع الأغنية بإقامة مهرجانات تشجيعية للشعر الغنائى قديمه وحديثه. وللأصوات الغنائية.

١٢- مزيد من الإنفاق للتشجيع على التأليف والتلحين والأداء الجيد، وخاصة على الأغانى الدينية والوطنية والحضارية.

١٣- ضرورة أن تدخل شركات إنتاجية أخرى جادة ميدان الإنتاج والمنافسة بحيث لا يكون همها الربح بالدرجة الأولى، وإنما تتخذ الإنتاج الغنائى رسالة.

س١٣: أية إضافات أخرى حول الموضوع من أوله إلى آخره. وسواء كانت ملاحظات عامة أو خاصة.

الباحث

(أ)

ملحق رقم (٣)

الأساليب اللفظية المخالفة

١- أضحك كرر. اوعى تفكر.

٢- إنسى الدنيا وريح بالك. اوعى تفكر فى اللى جرى لك.

٣- ما فيناش كانى. ومافنيناش مانى كانى مانى إيه دا الدنيا ربيع.

٤- أمتى الحبيب.. ويبوسه ويضمه.

٥- اسم الله عليك ملو هدومك. والدنيا دى عايمة على عومك.

٦- سيدى أنا يا سيدى إدينى شوية حنية. أديلك ورقة بمواعيدى.

٧- أن أكنت لى عيبا سألت الله الايستره.

٨- أو كنت لى ذنبا سألت الله أن لا يغفره.

٩- وانا مالى وانا مالى وأنا مالى.

١٠- أنا وانت لوحدينا.

١١- إلى نسيك أنساه ولا يهمك جفاه.. يا ماغيره راح تلقاه وتهنى القلب معاه.

١٢- بتلومينى ليه لو شفتم عينيه حلوين أد إيه.

١٣- أصل الحب الجديد خلانى مش أنا.

١٤- وتقولوا مهما تقولوا. ده كلام فى الهواء.

١٥- يا ولدى قد مات شهيدا من مات فداء للمحبوب.

١٦- عينى يا عينى. عيني عليكى كل القلوب بتدوب حوالكى.

١٧- قدر أحمق الخطى. سحقت هامتى خطاه.

١٨- مهما أصادف قلب مخلص مش حآمن له واصونه وإن ضحك مرة فى عينيه حاضحك واخدعه ويمكن أخونه.

١٩- حبيبها لست وحدك حبيبها. حبيبها أنا قبلك.. وربما جئت بعدك.. وربما كنت مثلك حبيبها.

(ب)

٢٠- لا تكذبى.. إنى رأيتكما معا.. عيناك فى عينيه.. فى شفتيه.. فى كفيه.. فى قدميه.. ويداك ضارعتان ترتعشان من لهف عليه.

٢١- بالهمسى.. باللمس.. بالآهات.. بالنظرات باللفتات بالصمت الرهيب.

٢٢- أنا فاكره وناسية.

٢٣- أوعى تفكر أوعى تفكر.

٢٤- حبك خلانى فى دوامة.. على الدوامة.

٢٥- الحياة بقى لونها بمبى وأنا جنبك وأنت جنبى.

٢٦- تقدر تقولى بتقابلنى ليه.

٢٧- تقدر تقولى عاوز منى إيه.

٢٨- أنا لازم أزلهم واسهر دمعهم واجرح قلبهم بدل الجرح ميه.

٢٩- أنا وأنت ولا حد تالتنا.

٣٠- أنا وأنت لوحدنا.

٣١- قلبى سالنى عليك قال أيوه. أهواه واعبده.

٣٢- بتحبها حب عبادة- وهى زيه وزيادة.

٣٣- الله يا الله- الله جاب عينك فى عينى- الله جمع بينك وبينى مع رقص فاحش وذكر لفظ الجلاله بشكل إنشادى مع التمايل والرقاعة.

٣٤- الله يجازيك ياللى فى بالى وذكر اسم عزوجل بشكل إنشادى مع الرقص أيضا.

٣٥- قدر أحمق الخطى سحقت هامتى خطاه.

٣٦- لا حاسلم بالمكتوب ولا هارضى أبات مغلوب.

٣٧- يا ولدى قد مات شهيدا من مات فداء للمحبوب.

٣٨- لسه شفايفى شايلة سلامك شايله ارة حبك ليه.

٣٩- الله محبة.

٤٠- لا تقل شيئا فإن الحظ شاء.

٤١- أشهد أن لا امرأة أتقنت اللعبة إلا انتى.. أشهد إلا أمرأة على محيط خصرها تجتمع العصور.. اشهد أن لا امرأة على ذراعيها تربى أول الذكور.

٤٢- جايين الدنيا ما نعرف ليه لا رايحيين فين ولا عايزين إيه.. مش معقول يا حبيب أبدا مش معقول القدر اللى هدانى بحبك يوم من الأيام يبقى عزول.

٤٣- عيناك فى عينه فى شفتيه فى كفيه فى قدميه.

٤٤- شوف تعالى بوسنى كم مرة بوستك حبيبى.

٤٥- لاها نشغل بهواكى ودوب ولا أقول مقدر ،لا مكتوب زى الملايكة اما تشوفها ورديه تحلم تقطفها.

٤٦- جئت لا أعلم من أين ولكنى أتيت.

٤٧- يا سلام على حبى وحبك فريد الاطرش وشادية (حبك غيرنى أنا زيك برضه رب يصبرنى أيوه أنا فى عرضه).

٤٨- اللى يوافى المحبوب يوم الوعد عليهش ذنوب يغفرها الله وربك والله رب قلوب.

٤٩- حلال القيلة ولا حرام القبلة إن كانت للملهوف اللى على ورد الخد يطوف ياخذها بدال الوحدة ألوف ولا يسمع للناس كلام ولا يخشى من الناس ملام.

٥٠- لفظ الجلالة مع رقص مبتذل.

ملحق رقم (٤)

اسماء الخبراء والباحثين

أولا: المتخصصون فى الإعلام:

١- أ.د/ محى الدين عبد الحليم حسين. رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر.

٢- أ.د/ محمد كرم عبد اللطيف شلبى. أستاذ بقسم الصحافة ورئيس تحرير جريدة صوت الأزهر.

٣- أ.د/ حمدى حسن محمود. أستاذ بقسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر.

٤- أ/ أمين بسيونى. رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية للأقمار الصناعية نايل سات.

٥- أ.د/ محمود أدهم دكتوراه فى الصحافة باحث إعلامى.

٦- د/ سامى عبد العزيز الكومى أستاذ مساعد بقسم الصحافة والإعلام جامعة الأزهر.

٧- د/ مرفت الطرابيشى مدرسة الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر.

٨- د/ مها الطرابيشى مدرسة الإعلام بكلية الإعلام جامعة العلوم الحديثة والآداب.

٩- د/ نوال الصفتى. مدرسة الإعلام بجامعة مصر للعلوم الحديثة والآداب.

١٠- د/ جمال النجار. رئيس قسم الصحافة والإعلام بكلية البنات الإسلامية جامعة الأزهر.

١١- د/ محمود عبد العاطى مسلم مدرس. بقسم الصحافة والإعلام. جامعة الأزهر.

١٢- د/ كامل صلاح محمد. مدرس بقسم الصحافة والإعلام جامعة الأزهر.

١٣- د/ محمد عبد الواحد طرابية. مدرس الإعلام بقسم الصحفة والإعلام جامعة الأزهر.

ثانيا: المخصصون فى الغناء والموسيقى:

١٤- أ.د/ ماجدة عبد السميع عبد الحميد. رئيس قسم الغناء بالمعهد العالى للموسيقى العربية.

١٥- د/ مايسة سيف الدين. مدرس بالمعهد العالى للموسيقى العربية.

١٦- د/ خيرة محمد مصطفى جميل المعهد العالى للموسيقى العربية.

١٧- د/ هدى أحمد محمد على. المعهد العالى للموسيقى العربية.

١٨- د/ عمرو مصطفى ناجى. المعهد العالى للموسيقى العربية.

١٩- د/ أحمد سعد. المعهد العالى للموسيقى العربية.

ثالثا: المتخصصون فى الأدب:

٢٠- أ.د/ صلاح الدين محمد عبد التواب أستاذ ،رئيس قسم الأدب والنقد ومقرر اللجنة العلمية الدائمة للأدب والنقد بجامعة الأزهر بالقاهرة.

٢١- أ.د/ السعيد عبادة. أستاذ بقسم الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

٢٢- على على صبح. أستاذ بقسم الأدب وعميد اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

٢٣- شفيق أبو سعدة. أستاذ بقسم الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

٢٤- جودة مصطفى. أستاذ بقسم الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة (٢٥) حسنى حسن عادل. أستاذ بقسم الأدب بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة.